وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

بعنوان :

الفلسفة السياسية عند نعوم تشومسكي

إعداد الطالب:

- بعوش ابراهيم

اشراف الاستاذ :

- يوسف بوراس

السنة الجامعية: 2022/2021 م

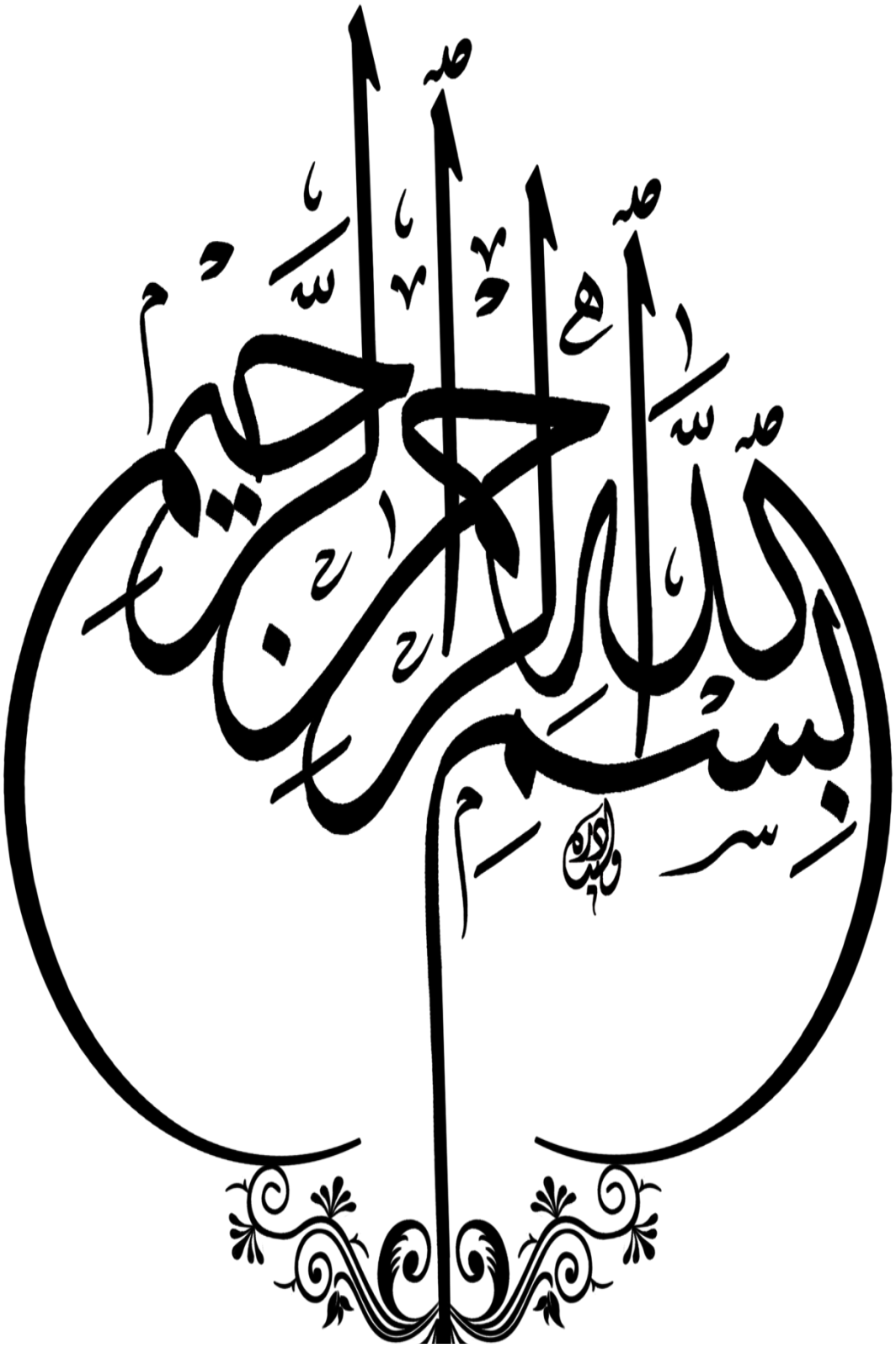

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير :

كل الشكر والتقدير وجزيل الامتنان والعرفان للأستاذ القدير يوسف بوراس الذي

تشرفت بقبوله مهمة الإشراف على تأطير هذا البحث الأكاديمي ومساهمته بشكل

كبير في إنجازه ولم يبخل علي بجهده ونصائحه وتوجيهاته القيمة وانتقاداته البناءة

والهادفة وملاحظاته القيمة التي ساعدتني كثيرا

جزاك الله عنا خير الجزاء ومتعك وأهلك بموفور الصحة والعافية

دمت في خدمة البحث العلمي أستاذي الفاضل

ابـــــراهيم بعــوش

إهداء :

اهدي ثمرة جهدي هذا إلى كل العائلة الكريمة.

إلى باب الجنة أبي حفظه الله ومن تملك مفتاح الفرج وتحت قدميها الجنة أمي.

الى من كانت ومازالت سندي في الحياة وتشدّ ازري وتشجعني على العمل ومواصلة مشوار البحث العلمي زوجتي .

الى أزهار حياتي ونور عيني ابنائي إسماعيل واسحاق والكتكوته الصغيرة أميرة .

إلى كل أخوتي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم .

الى كل طاقم جامعة المسيلة عموما وقسم الفلسفة خصوصا وأخص بالذكر الأساتذة لصقع الربيع وخشعي عبد النور

ابــراهيم بعــوش

مقدمة

عرف نعوم تشومسكي كعالم لغة نظرا لتأسيسه نظرية في النحو التوليدي، إلاُ أنُ هذا لم يمنعه من خوضُ ميادين فكريةُ أخرى، فقد خاضُ الميدانُ السياسي، محللاُ وناقدا معروفا بنبل موقفه السياسي ونقده الحاد للسياسة الخارجيةُالأمريكية كل هذا جعلنا نسلط الضوء علىُ فلسفتهُ السياسيةُ،متسائلين عن انتمائه السياسيسيُ وعن مختلف آراءه السياسيةُ وعليهُ نطرحُ الإشكالياتُ التالية:

1. كيفُ اعتبرُ القوةُ (عسكرية اقتصادية) تجسيدًاُ للهيمنةُ علىُ العالمُ ككل؟ُ
2. كيفُ أسسُ لنقدُ فلسفة الإرهابُ المعولم؟
3. كيفُ أسسُ لنقدُ الامبرياليةُ الأمريكية؟
4. كيفُ أسسُ لمفهومُ الديمقراطية ؟ُ

كل هذاُ سوفُ نعرفهُ منُ خلالُ البحثُ والتطرقُ لمختلفُ آ راءهُ الفكريةُ والسياسية.نفهم منُ هذا الكلامُ أنُ طبيُعة أسرة تشومسكي دفعتهُ لان يكونُ فيلسوفاً ناقداالحقيقة إن الميولات الحقيقة والاهتمامات السياسيةُ تشومسكيُ كانت منذ نعومة أظافرةُ وُيظهرُ هذا من خلالُ انخرا طه فيُ الحركةُ الصهيونية وهوُ ذوُ سنُ السابعة منُ عمرهُ .ُ "فلاُ غرابةُ فيُ ذلكُ إذاُ ماُ عرفناهُ انهُ كتبُ أول مقالةُ عامُ 4232عندما كانُ فيُ العاشرةُ منُ عمرهُ بعدُ أن سقطت برشلونةُ فيُ الحرب الأهلية الاسبانية وكانُ محذرا من انتشارُ الفاشيةُ فيُ أوربا ومنذُ ذلكُ الوقت يكتبُ في شؤونُ السياسةُ متابعا تطوراتُ السياسةُ الخارجية وأصبحُ فيما بعدُ معروفاُ على نطاقُ واسعُ فيُ العالم اجمع علىُ انهُ ناشطُ سياسيا سيُمتازُ بانتقادهُ الدائمُ للسياسةُ الخارجيةُ الأمريكية والحكوماتُ الأخرى"[2]."لقدُ لعبُ الفكر التنوير دورا هامًا غزا مجمل المجالات الاقتصادية والاجتماعيةُ باعتمادُ العقلُ واستنطاقُ الواقعُ الماديُ والاعتقادُ بالحقيقةُ والحريةُ والمساواةُ

والديمقراطيةُ والاستنادُ إلىُ المبادئُ لخلقية. هذا هوُ التوجهُ الفلسفيُ التنويريُ الحداثيُ هوُ التوجهُ الذيُ يتبناه نعومُ تشو مسكي"[3]

الفصل الاول : الفلسفة السياسية عند نعوم تشومسكي

المبحث الأول: الخلفية السياسية لنعوم تشومسكي:

لقد شكلت عدة خلفيات وركائز معرفية فكر وفلسفة نعوم تشومسكي وأثرت بعمق فلقد شكلتُ عدةُ خلفياتُ وركائزُ معرفيةُ فكرُوفلسفةُ نعومتشومسكيُ وأثرتُ بعمقُ فيُ تفكيره وتوجهاته المختلفة بداية مع خلفيته الأسرية حيث

تفكيرهُ وتوجهاتهُ المختلفةُ بدايةُ معُ خلفيتهُ الأسريةُ حيث كان أبوه عالم لغة وأمه ناقدةُ ، أما بالنسبة لخلفيته الفكرية فقد تأثر بالعديد من المفكرين والفلاسفة على

غرارُ فلاسفة عصرُ التنويرُوهاريس، جونُديوي، والكلاسيكيينُ الفوضويين.ُ

وعلى ضوء هذا نطرح الإشكال التالي كيف ساهمت هذه الجذور في بلورة اتجاهه

وعلىُ ضوءُ هذاُ نطرح الإشكالُ التاليُ كيفُ ساهمتُ هذهُ الجذورُ فيُ بلورةُ اتجاههُا السياسي؟ُ

المطلب الأول: الجذور الفكرية والفلسفية لنعوم تشومسكي:ُ

"بداية مع خلفيتهُ الأسرية، حيث يذكر تشومسكي أن تصحيح أصول أحد كتب والدهُ حيثُ يذكر تشومسكيُ عن العبرية في طفولته كان من المؤشرات التي أوحت إليه بأن اللسانيات كانت قد تلاءم عنُ العبريةُ في طفولتهُ كانُت منُ المؤشرات التيُ أوحتُ إليهُ بأنُ ميولهُ الفكرية[1]

"أما عن أمه فقد لعبت دورا مهما في تطوير شخصيته كمفكر ومعلم وُناشط، فمنذ إن كان صغيرا استهواه حسها السياسي الذي كان دافعا له إلى أن ينظرُ وراء الأوضاع السياسيةُ و الاجتماعية السائدة وتفعيلُ دورهُ السياسيُ... حيث كانت أمه يسارية في نطاق الاهتمامُ بقضاياُ السياسةُ والمجتمع[2].ُ

---

[1] حاجُهنيُمحمد، جميلةُروتابُ: المنطلقات العلمية والفلسفية للنحوُالتوليديالمنطلقاتُالعلميةُوالفلسفيةُللنحوُالتوليدي، قراءة توصفية ُ.22، جامعةُ حسيبة بنُبوعلي، الشلف،الجزائر ،ُد.س،ُص70في الفكر قراءة توصفيةُفيُالفكرُالتُالتشومسكي،ُمجلةُالتواصليةُ،العدد 1_مجموعةُمن الباحثين والأكاديميينُ العربُ: معجم الفلاسفة الأمريكان منُالبراغماتيين معجمُ الفلاسفةُالأمريكانُ منُالبراغماتيينُ الى ما بعدُ الحداثيين،د،دُ دُم(، ط74،،)د.س(، ص505

[2]

نفهم منُ هذا الكلام أناُ أسرة تشومسكي على أن يكونُ فيلسوفاً ناقدا،فيُ الحقيقة إن الميولاتُ والاهتمامات السياسية تشومسكيُ كانت مند نعومة أظافرة وُيظهرُ هذا من خلال انخراطه فيُ الحركةُ الصهيونية وهوُ ذوُ سنُ السابعة منُ عمره.

"فلاُ غرابة فيُ ذلكُ إذاُ ماُ عرفناهُ انهُ كتبُ اولُ مقالةُ عامُ 4232عندما كانُ في العاشرةُ منُ عمرهُ بعدُ انُ سقطت برشلونةُ فيُ الحربُ الاهليةُ الاسبانيةُ وكانُ محذاُرُ منتشارُ الفاشيةُ فيُ اوربا ومنذُ ذلكُ الوقت يكتبُ في شؤونُ السياسةُ متابعا تطورات السياسةُ

الخارجية وأصبحُ فيما بعدُ معروفاُ على نطاقُواسعُ فيُ العالم اجمع علىُ انهُناشطُ سياسيسُمتازُ بانتقادهُ الدائمُ للسياسةُ الخارجيةُ الامريكيةُ والحكوماتُ الاخرى

"لقدُ لعبُ الفكرُ التنويريُ دوراُ هامًا غزا مجمل المجالات الفكرية والاقتصادية والسياسيةُ والاجتماعية باعتماد العقل واستنطاق الواقع المادي والاعتقاد بالحقيقة
والحريةُ الواقعُ الماديُ والاعتقادُ بالحقيقةُ والحريةُ والمساواةُ الديموقراطية الاستنادُ إلىُ المبادئُالخلقية. هذا هوُ التوجهُ الفلسفيُ التنويريُ الحداثيُ رايتبناه نعومُتشومسكي"[3]

إ ذُ يقول((:....اعتقد ان على المرء ان يكون قدار من الاحترام لمثل عصر التنوير العقلانية والتحليل النقدي حرية التعبير وان يحاول تضخيمها وتعديلها وتكييفها مع المجتمع))[4].أما عن هاريس فنلمس أثره في فلسفة تشومسكي من خلال الاتصالات السياسية بينهما

وهذا ما أعرب عنه تشومسكي في كتابه طموحات إمبريالية من خلال
كتابهُ طموحاتُ إمبرياليةُ منُ خلالُ قوله:"((لقد كنت منخرطا في الحركة الصهيونية وبخاصة في جناحها الثنائي القومية المعارضة للدولة ،وتبين أن هاريس من الشخصيات البارزة في ذلك المجال وأتفق أنه شخص ذو حضور قوي ومثير جدا للاهتمام من الناحية الفكرية، وكنت من تلقاء نفسي أحاول اكتشاف اهتمامات الأخرى–الفكر الفوضوي واليسار المضاد للبلشفة))[5]

---

[3] محمدُبوجنالُ: الفلسفة السياسية للحداثة وما بعدُالحداثلفلسفةُالسياسيةُ،شرط فهم صراعات الالفيةُالثالثة،التنوير للطباعة والنشرُالتنويرُللطباعةُوالنشرُوالتوزيع، بيروت، لبنان،د.ط، د.س، صُ 505.

[4] نعومُتشومسكيُ: طموحاُامبرياليةُ،ترجمةُعمرُ ُالأيوبي،ُدار الكتابُالعربي،ُد.م، ط4،ُ2773، ص411.

[5]

المطلب الثاني :الانتماء السياسي لنعوم تشومسكي : أماعن انتماءه السياسي فنجد العديد من الباحثين يصنف وتشومسكي ضمن تيار الفوضوية الاجتماعية.**يقولُ تشومسكي**((... اشعر ان ارائ ينبعت من التراث الفوضوي النقابي واعتقد ان الفوضوية النقابية معقولة للمشكلات العامة للمجتمع الانساني لايمكنك بالطبع ان تأخذ العقائد الفوضوية وتطبقه ابصورة ميكانيكية لكن سيطرة العمال على الصناعة والسيطرة الشعبية على المجتمع اتت بدولي اساسا معقول المجتمع معقد مثل مجتمعنا))[6].

وفي حوار أجرته معه مجلة الثورة الحمراء والسود وُسنة 4255 بعنوان 'الفوضويةُ الماركسية والامل في المستقبل يصرح تشومسكي أنه انجذب إلى الفوضوية منذ مرحلة يصرح المراهقة حيث اكتشف أن العالم أوسع بكثيرمن المجتمع الضيق الذي وضعته فيه سياساتُ المراهقةُ لبشر وحددته هنا يطرح سؤال بشأنُ الفوضوية مامعناهاوما مبدأها"[7].ُ

اولا: مفهوم الفوضوية:

"تعرفُ الفوضوية بأنهاُ مذهبُ سياسي يدعوُ إلىُ إلغاء رقابة الدولة والبناءُ العلاقاتُ الإنسانيةُ علىُ أساسُ الحريةُ الفردية")[8].

"ليست الفوضوية أوالاشتراكية التحريرية مذهبا في جوهرها طريقة غير تصاعدية للتفكيروالعمل والاتصال بالآخرين وتتألف للتفكير والعملُ والاتصالُ بالآخرينُ وتتألفُ لنظرية الفوضوية افرع عدة مثل:

ثانيا : الفوضوية من منظور ابرز روادها :

إدا كان هناك إجماع و إتفاق عام بين المفكرين في تحديد مفهوم النزعة الفوضويةإفكيف كانُ التصورُ الفلسفيُ للنزعةُ الفوضوية منُ منظورُ كلُ رائد منُ روادها ؟

1-باكونين:ُ

1. جون ماهر وآخرونُ: اللغةُ والسياسة، نعوم تشومسكي، ترجمة محي الدينُ مزيدُ)د.د(ُ)د.م(ُ)د.ط(ُ)د.س(ُص415.[6]
2. عدنان عباس عليُعليُ : الحركة الفوضويةالحركةُالفوضويةُ–ُفلاسفتهاُوروادهاُصحيفةُالحوارُالمتمدنُ؛[7]
3. 240 جميلةُ حنفيُ؛النقدُ السياسيُ؛ص صُ[8]

"يمجد باكونين الحرية الفردية باعتبارها الغاية والوسيلة والحرية عند باكونين مرادفةُ للكرامةُالإنسانية وتحقق الحرية عندما لا يطيع انسان إنساننيةُ آخر، وعندما لا يقوم بأي عملُإلا ما يمليه عليه ضميره فإكراه الإنسان من قبل إنسان آخر على الطاعة أو قيام بعملُ لاُ يمليه عليهُ اعتقادهُ الخاص ولاُ ينبعُ منُ إ اردته يعنيُ تنازلُ هذاُ الفردُ المكرهُ عن نفسه بعملُذاتهاُ وتحولهُ إلى حياةُالعبودية"[9].

هذا بالنسبةلروبرتوولفُ، قد بنى تصوره الفوضوي على مفهوم الاستقلاليةُوالمسؤوليةبعدأنتطرقناإلىالفوضويةعندأبرزروادهايجبالحديثعنهذهالنزعةوفقُالرؤيةُ التشومسكية.

ثالثا: الفوضويةوفقرؤيةتشومسكية :

بعد أن صرح تشومسكي في كتاباته و لقاءاته الصحفية و التلفزيونية بإنتمائه النُالنزعةُ الفوضُوُوُية و تمجيده لتقاليدها ارئدةُ،أقر بأن هده النزعةيشوبها نوع من التشويهالإبهام وهذا ما يتضح من خلالُ قوله:"إن الثقافة الفكرية تخلط وتساوي بين الفوضويةوالتشويشُوالعنف غير أن بعض الناس يندهشون عندما يسمعونني أتكلم بصورة إيجابية عنفُعنُالفوضوية واحدد انتمائي إلى تقاليدها ال ارئدة وبهذا الشأن يوضح بأنه يقتبس أفكاره منالشخصيات البارزة في الفوضوية والذين وصفوا أنفسهم بالاشتراكيين ال اريديكاليين مقابلالمساندينُ لسلطةُالدولة[10].

لكن الفوضوية وفق الرؤية التشومسكية تصبح لينة نوعا ما لأنه يرى بضرورة وجودُتنظيم سياسي في الكثير من الأحيان من أجل حماية الأفرادالدفاع عنهمُ هذا ما مأُعربُ

---

[9] نعومُتشومسكي: أشياء لن تسمع بها أبدا، لقاءاتُ ومقالات، ترجمة أسعدُ الحسين دارُ نُينوى،ُدمشق،ُسوريا،ُ د.ط(،ُ)د.س(،ُصصُ.04.

[10] -2743ص70حسانُ بركان : إشكالية أخلقة الديمقراطية بين المبدأُ والممارسة عند نعوم تشومسكي ،ُرسالةرسالةُ،ُدكتواره،ُجامعةُ باتنة كليةُالعلومُ الإنسأنيةأُوالاجتُماعية،ُ2740

.

عنه فيكتابه أشياء لن تسمع بها أبداُمن خلالُقوله((أنا لست من مؤيدي وضع الناس في أقفاص وبالمقابل أعتقد أن الناس يجب أن يكونوا في أقفاص إذا كان هناك نمر مفترس يتجول في الخارج واذا خرجوا خارج القفص سوف يقتلهم ذلك النمر لهذا هناك مبررات للأقفاص أحيانا هذا لا يعني أن الأقفاص شيء جيد إن سلطة الدولة مثال جيد عن القفص الضروري))[11].

ويواصل قوله ضاربا مثال عنه لكُذلك: ((هناك نمور مفترسة سمي بالشركات غير القومية وهي واحدة من بين مؤسسات دكتاتورية مستبدة اخترعها المجتمع وهناك قفص اسمه الدولة وهو إلى حد ما تحت السيطرة الشعبية وهذا القفص يحمي الناس من نهب الشركات لهذا هناك حاجة مؤقتة للحفاظ على القفص والى توسيعه))[12].وبهذا تكون سلطة الدولة ضرورية إذا كان هناك ما يهدد كيان الفرُد مناجل حمايةالأفرادُ والحفُاظُعلىُ حياتُهمُ منُ اي خطرُ.

"يعد تشومسكي عضوا في حملةالدُعوة للسلام والديمقراطية وعضوافي عمال

المصانع في الاتحادالعالمي كماانه عضُو في اُللجنةالاستشارية الانُتقالُية في الدولية منُ أجل مجتمع تشاركي والذي وصفهُ بأنه مجتمعُ يملك القدرةعلى لتشكيل سلطةُ قوية مؤثرة قد نشر كتابه حول الاركانية بعنوانChomsky on) (Anarchism تشومسكيُ حول الأركانيةعامُ2743"[13].

العدد اربع، جامعة 75ُدفاتر ، 2773ُنبيلة بنُ يوسف: الدعايةُالسياسية أثناءُالحروب، د ارسة حالة السياسيةُفيُ الحربُالسياسةُدفاترُالسياسةُوالقانونُ
[11] 2744 تيزيُوزو،الجزائر، جانفي ،ُصُ
،.[12] 2741صُصُ 33ياسرُالعلويُ: معجم المصطلح السياسيةُ، معهد البحرين للتنميةُالسياسيةُ،ُ)د.م(،ُ)د.ط(،
1

غيُدورندانُ: الدعاية والدعايةالسياسية، ترجمةُ ارلف رزقُ الله، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و والنشرُو التوزيعُ د.م(، ط، ص صُ

[13]

المبحث الثاني: إمبريالية الإعلام :

تسارعت وتيرةُ التقدمُ التكنولوجي في مختلف ميادين الحياة حيث دخلت في جميع التكنولوجي تفاصيلُ الحياة اليومية للأفراد والجماعات، فلا نكاد نرى مجالا من المجالات يخلو من تأثيرتكنولوجياُالإعلام والاتصالُعليه، مما حوّل العالمُإلىقريةُصغيرة مترابطة ، وجعلت الفردُعلى تماسمباشرُ معُالعولمة، ولاُشكُأن الإعلام كان من أهم المجالات التيأسهم التقدمالتكنولوجيُفي تطورهاُ وأخذها إلى آفاقهاُإلىآفاقُأبعدُ، حيث انتقل من دائرة التبليغ ونقل الأفكارُحيثُانتقلُمنُدائرةُالتبليغُونقلُالأفكارُوالمعلومات إلى دائرة الاستخدام الحيوي الفعال فيما يتعلق بشؤون الحياة العامةوالمعلوماتُوالسياسةُالمعاصرة، في ظل هذا التطور والانتقالُالنوعي للوظيفة الإعلامية ظهر ارتباط بين الفعلالإعلاميوالحقلُ السياسي، وهذا ما تجسد فيما يعرفُ ُبُ"البروبغندا" هذا الأسلوب اعتمدته أمريكا لخدمة مصالحها الوطنية بهدف تحقيق طموحاتها الإمبريالية، في صميم هذاُ ُالطرح تأتي قوةُ وعمقُ أفكار تشومسكي وعلىُ ضوءُ هذاُ نطُرحُ التساؤلاتُالتالية:ُ

•ماُالبروبغندا؟

•ُكيفُ عرّف تشومسكيُ وسائلُ الإعلام؟

ما هي الآلياتُ المختلفةُ التيُ يعتمدها الُإعلامُ الدعائي في تمرير سياساتُ معينةُ ؟

الُمطلب الأ ول : مفهوم الاعلام الدعائي:

ُبادئُ ذيُ بدأ نقوم بتحديد مفهومُ البروبغندا الدعاية:

الدعاية لغة: "هُي الدعاء إلى الشيء والُحث علىُ اُتباعه، فهي الوسيلة المتخذة لنشر مبدأُ أوُ لنشرُ دعوة لُأحدُ ُالمرشحيُنُ فيُ الانتخاباتُ وغيرهاُ أوُ الدعوةُ لترُويجُسلُعة[14].

[14] موفقُ محادينُ: التضليل الإيديولوجي، مجلة الفكرُ السياسي العددُ السابعُ(د.م)ُصيف صُصُ223.[14].

أماُ اصطلاحا:"الدعاية هي محاولة إعلامية للتأثير في اتجاهات الناس وُآرا ئهموسلوكهم ووسيلتها نشر معلومات أوحقائق أوُ أنصافُ حقائق أو حتى أكاذيُب في محاولةمنظمة للتأثير على الراي العام فهُي عملية تلاُعب بالعواطف وُالمشاعر يقصد فيُها الوصولُلخلقُ حُالةُ من حالاُتُ التوُترُ الفكريُ والشحُنُالعاطفي")[15]

"إ ذُ أن الدعاية لا توجه إطلاقاُإلى وعيُ الأفرادُ وُمنطقهم بلُ "الأفكارالمنمطمة" وتستفيد من النكوص المنطقي لدى الجمهور وعدم تأهيله الكافي إلى
ميدانُوتستفيدُ منُ النكوصُ المنطقيُ لدىُ الجمهورُ وعدمُ تأهيلهُ الكافيُ إلىُ ميدانُالمنطق وكماُ توجهُ أيضاُ إلىُ الغرا ئزُ والىُ الركنُ اللاوعي منُ الشخصية")[16].

-كما أن الدعاية تعتمد على التشويه المنتظم للغة والتلاعب بالألفاظ -اللغة-أخطر جهاز يملكهُ الانسان.ُ "فلعبةُ اللغة والمصطلحات والمفاهيم الدارجة مثلُ التعدديةُوالمثاقفةُ والليبرالية، الأناُ والآخر، الصهيونية والبرجوازية أكبر وأخطر مما يتعقدُ مماُ يتعقدُالكثيرون"[17].ُ

وبهذا تصبح الدعاية عبارة عن استخدام وتطويع وسائل الإعلام المختلفة بهدف ترسيخإيديولوجياُمعينةُعن طريق الكذبُوالتزييفُ والتلفيقوالتهويل والتضخيم أو التقليصمن القضاياُأوُشأن منُالشؤون، وبناء على هذا يمكنالقول بأن الدعاية علم وفن في واحد.

الدعايةُفن:

يمكنُاعتبار"الإعلام الدعائياإعلامُلأنه يعتمد علىُالمواهب الشخصية للقائم بالعمليةوالأجواء النفسية التيتحيطُبه وبالتالي فهو يعتمد على قدرة الدعائيةبهُوبالتاليُفهوُيعتمدُ علىُ التلاعب بالعناصرُالنفسيةُ للتأثيرُعلىُ منطقُ الُستقبلُ والضغطُ عليهُمعنوياُ "[18].

-الدعايةُعلم:

تعتبر الدعاية علم لأنها تستفيد وتستقي من بعض العلوم والنظرياتُولعل"أهمُالعلومُ

[15] خديجة مهيرة، فلسفة العولمةُ في فكر تشومسكي،ُص442.
[16] نبيلة بن يوسفُ،الدعُايةُ السياسية أثناء الحروب،ُصُ75.
[17] حسانُ بركان،إشكالية أخلقةُ الديمقراطية بين المبدأُ والممارسة،ُص433.
[18] خديجةُ مهيرة،ُفلسفة العولمةُ في فكرُتشوم تشومسكي،ُصص444.

التي تلتقي معها وتستقيُم منها هو علم النفس لا سيما علم النفس، وعلم النفسُ الاجتماعي، لذلك تقوم الدعاية علىُ النفس منها نظرية بافلوفُ(كلما تحكمنا فيُ الأمورُ المنبّهة كلما حصلناُ علىُ استجابة)، ُإضافةُ إلى نظرياتُ التحليلُ النفسيُلسيغموند فرويد الذي يرى أن فترة الاستجابة لمؤثرات الخارجية تكون خاصة في المؤثرات الخارجيةُ تكونُ خاصةُفيُالأمورُوالأوقاتُ التيُ تذكرُ الانسانُ بأحزانهُ وحالاتُ إحباطهُ وقهره")[19].ُ

هذه المفاهيم تتماشى مع ما أشار إليه تشومسكي في نظريته الإعلامية إذ أكد بأنه لعلاقة بينُ الإعلام والدعاية متلاحمةُ جدا إذُ تعتمد وسائل الإعلام أساليب وأدواتُ

دعائيةُ لتمريرُ سياسةُ ماُ.

انطلقُتشومسكي من فرضية أساسيةمفادهاُ:"أنه في البلدان حيث تكون السلطةُ فيُيد بيروقراطيةالدولةُ، فإن وسائل الإعلام تأتي لتقوية قطيعةُُرسميةُ: حيث هذه الأخيرةُتخدمغاياتُ نخبة مسيطرةُ تحتاجُ إلى تغطيةُإعلامية")[20]ُُ

وهذاُ ما يستدعيُبروبغنداُ منظمة تخدمُ النخبةُ المالكة والمسيطرة على وسائلُالإعلام.ُ وبناء على هذا قدم تشومسكي مفهوما لوسائل الإعلام من خلالُ قوله**(مهما كان التوجه والانتماء السياسي لوسائل الإعلام "فإنها عبارة عن شركات ضخمة تبيع انتاجها للسوق والسوق هو المعلنون أي انه أعمال أخرى اما الإنتاج فهو المستمعون ولوسائل الإعلام الصفوة التي تعمل الجدول الأساسي الذي يتكيف له الآخرون، فالإنتاج هو المستمعون والمنتفعون بشكل نسبي، نفهم من هذا أن تشومسكي يشير إلى الإعلام الدعائي))**[21].

[19] المرجعُ نفسهُصصُ427.
[20] نعومُ تشومسكيُالسيطرة على الإعلامُ، ص70.
[21] نعومُ تشومسكيُالسيطرة على الإعلامُ، ص71.

يعتقد تشومسكي أنه إذا تظافرت جهود الإعلام الحكومي مع النخبةُالمثقفة فإن النتيجةُتكون سيطرة كاملة على المجتمع عن طريق مختلفُالآليات، هذا يعني أنها محتكرة منُطرفُنخبة تملكُالثروة والسلطةُ،"وهذا ما جعل وسائلُالإعلامُغير واعيةُلأنها تخدمُلتحقيق مصالح هذه النخبة والترويج لقيمها وتحقيق أهدافها كما أنالدور الاجتماعي لوسائلالإعلام كما يتصوره تشومسكي هو تلبية متطلبات ومصالح هؤلاء الذين يسيطرون علىالإعلامُ كماُ يتصوره وهيُ الشركاتُ الرأسماليةُوالحكومة")[22] (ُ.

"أشار تشومسكي إلى أول عملية دعائية في العصر الحديث حيث كانت أثناء إدارةُ الرئيس وودرو ويلسون الذي انتخب رئيسا للولايات المتحدة فيُعُمُ4243وفق برنامجانتخابي بعنوانن ُ'سلام بدونسلامُ بدونُ نصرُ' وكان ذلك في منتصف الحرب العالمية الأولى هُوُ الدعاية استطاعت أن تحول المواطنين من مسالمين إلى مواطنين تمتلكهم الهستيرياوالتعطشُللحرب")[23](على حد تعبيرُتشومسكي.

فالمنظومة الإعلامية من منظور تشومسكيما هيُ إلاُ منظمة دعائيةُ والمضامينُالإعلامية ليست في الواقع سوى مضامينُ ُمموهةُ،مضللةُ،ومميعة، لتطويعُالجماهير خدمةًلأهدافُخاصة.

المطلب الثاني: مفهوم الديمقراطية في ظل الدور السياسي لوسائل الاعلام:

قدم تشومسكي تصورينُ مختلفينُ للديمقراطيةُ اذُ يرى بأن الدور السياسي الذييرىُ بأنُ الدورُ السياسيُ الذيُ تُتقومبهُوسائلُ الإعلامُ يدفعناُ إلى طرح تساؤلات حول المجتمع وماهية الديمقراطيةإلىُ طرحُ تساؤلاتُ وعنالصورةُ المثاليةُ للديمقراطيةُ التي نرغبُ فيهاُ لمجتمعنا.ُ

---

[22] المصدر نفسه،ُصُ 47

[23] نعومُ تشومسكي،ُالسيطرة على السيطرةُ الاعلامُ،ُص صُ47

-"التعريفُ الأول: الذي يعتبر أن المجتمع الديمقراطي هو الذي يملك فيه العامةُالجمهورالوسائل اللازمة للمشاركة الفعالةُفيُإدارةُشؤونهمُ،وأن وسائل الإعلام منفتحةُوحرة، التعريفُالثانيُ: فهو يمنع العامة الإعلام التيُيجب أن تظل تحت السيطرة المتشددة يبدو مفهوما مستهجنا أو شاذايجبُ للديمقراطية. ولكن منُالمهم بمكان فهم أن هذا المفهومُالحاكم، وفيُواقعُالأمر هو ليس المفهوم المعمول بهُ لفترات طويلةُ ولكنُ لهُ أساس منُ الناحيةُالنظرية"[24]ُ.

يقدم تشومسكي نظريةالديمقراطيةُالتقدمية" للمحلل السياسيُليُليبمانمانُ" حيث يفترضأنه في مناخ ديمقراطيأنهُفيُمناخُديمقراطيُسليمُ، يصنف المواطنون إلىصنفُالمواطنونُإلىُطبقات. فهناك أولا طبقة من المواطنيُنلا بدُأنُتقوم بدور فعال في إدارة الشؤونالعامة، هذه هي الطبقة المتخصصة وهم الذيُنحللون وينفذون ويصنعون القرارات ويديرون الأمور في النظم السياسية والاقتصاديةالأيديولوجية، وهي نسبة ضئيلة منُ ُالسكان... أما الطبقة الثانية يصفهم بأنهم طبقةُالقطيعُ أوالحائرُأوُالضالُويقولُبأننا نحمي أنفسنا من وقعنناُأقدام زئير هذاُالقطيع"[25]ُ،ثم يعقب إلىثمُيعقبُإلىُتقديم وظائف هاتين الطبقتين في ظل هذا المفهوم للديمقراطيةُ حيثُ يقولُ: "إذن هناُ كُوظيفتان في النظم الديمقراطية الوظيفة الأولى منوط بها الطبقة المتخصصة الرجالُالمتخصصون يقومون بالتفكير وفهمُالتخطيط للمصالحُالعامة، ثم وظيفةُ

أيضاُللقطيع الضال والتي تتمثل في كونهم مشاهدين لا مشاركين عن طريق ما يسمى بالانتخابللقطيعُالضالُواليُتتمثلُفيُكونهمُمشاهدينُلاُمشاركينُعُن طريقُمأيسمىُبالانتخابُنريدك قائداُ لنا" ولكن بعد الانتخاب أو التصويت يعودوا أدراجهم على الفور ويصبحواُمشاهدينُ لا مشاركينُ للأفعال وهذا ما يجب أنُ يحدثُ فيُ ظلُنظامُ ديمقراطيُسليمُ"[26] (ُ.

[24] المصدر ُنفسه، ص صُ44
[25] المصدر نفسه،ُص صُ72
[26] نعومُ تشومسكي، السيطرة علىُ الاعلام، صصُ44.

ثم أكد تشومسكي على أنه هناك منطقا ما يحكمالأمور. بلُهومبدأُخلاقيُقويُفيُالنظريةالتي ترى بأنُعامةُالجمهورُعلىُدرجة منالغباء لا تمكنهمُمنُفهمُالأشياء واذاُما حاولوا المشاركة في إدارة شؤونهم فإنهم يتسببون في خلقماُحاولواالمشاركةُفيُإدارةُشؤونمُإنهمُيتسببونُفيُخلقُمشاكل، ولذا يبدوُالأمرأخلاقياُ إذا ماُ سمحناُ له بفعل ذلك حسبُمنطقهم)[27](ُ.

هذه هي الديمقراطية في ظل الدور السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام فيما يتعلقبشؤونُ السياسةُ المعاصرةُ فيُ إطار العلاقات الدولية.

المطلب الثالث : آليات الإعلام الدعائي:

طرح تشومسكيللآليات التي تعتمدهالوسائل الإعلام في المجتمع الأمريكي بالنظر الىُ القضاياُ الحيويةُ التيُ تثيرهاُ طبيعة هذاُ النظامُ الإعلاميُ وآلياتُأدائه.

سوف نتطرق إلى الآليات التي تعتمدها الإدارة الأمريكية والنخب الحاكمة والتي يمكنأن ندرجهاُ فيُالنقاطُالتالية:

اولا: آلية صناعة القبول: ُ تسعى هذه الآلية إلى السيطرة على عقول الشعوبومعتقداتهم حيث يقولُ ُتشومسكيُ: ((يجب إذن تقسيم وسائل الإعلام والمدرسة ووسائل الثقافة الشعبية، حيث من المفترض أن تمد الطبقة السياسية وصانعي القرارات بإحساس ما بالواقع، كما يجب أيضا تلقينهم الاعتقادات الصحيحة))[28]

أي منحهم شعورا مزيفا بأنهم يملكون حرية الاختيار وفي الحقيقة أنهمموجهونُ. قدُيتساءل سائل لماذا ارنُوالدو ارن، السلطة تستطيعُ فُرض ما تريدُ بالقوة، يقولُتشومسكي**((فيما يسمى اليوم بالدولة الشمولية أو الدولة العسكرية هو أمر ليس بالمستحيل، فقط عليك أن تمسك بهراوات فوق رؤوسهم، ولكن في مجتمع أكثر ديمقراطية وحرية فقدت هذه الوسيلة، فعليك إذن اللجوء إلى أساليب الدعاية والمنطق، فالدعاية في النظام الديمقراطي هي بمثابة الهراوات في الدولة الشمولية)).**

---

[27] المصدرُ نفسه، صُ.21-23.

[28] المصدرنفسه، ص صُ42

ثانيا : آلية صناعة العدو الوهمي:تقوم أمريكا بخلق أعداء وهميين عن طريق وسائلتقومُأمريكاُالإعلامُ المختلفة، حيثُ يقولُ تشومسكي((ربما ان مشاهدتهم لمباريات الدوري والمسلسلات القصيرة ليست بالأمر الكافي، عندئذ لابد من إخافتهم من الأعداء ففي الثلاثينيات أخافهم هتلر من اليهود الغجر، فعليك ان تحطمهم لتدافع عن نفسك ولدينا طرقنا الخاصة بنا أيضا كانت هناك طريقة جاهزة دائما للإستدعاء: الروس، فأنت باستطاعتك ان تدافع عن نفسك ضد الروس، ولكنهم فقدوا جاذبيتهم كعدو وأصبح من الصعب أكثر فأكثر ولذا لابد من إيجاد آخرين))[29].

بهذاُ اتخذتُ أمريكاُ الروسُ أعداءُ ثمُيعقب، وهكذاُ خلقتُ أمريكاُ أعداءُجددُ،الإرهابالدولي، وتجارُ المخدرات والعربُ المجانينُ وصدامُ حسينُوغيرهم.

ثالثاُ:آلية تزييف التاريخ:يقولُتشومسكي: ((ومن الضروري أيضا تزييف التاريخ وهي وسيلة أخرى للتغلب على المخاوف المرضية ليبدو الأمر وكأننا نهاجم وندمر الآخرين فنحن نفعل ذلك لحماية والدفاع عن أنفسنا ضد المعتدين والوحوش))[30].

وفق هذه الاستراتيجيات تقوم أمريكا بالتحكم في وسائل الإعلام بالشكل الملائم الذيُ ُيمكنها منُ منعُ الجماهيرُ منُ التعبيرُ عنُ نفسهاُ اوُ إظهارُ أريها.ُ وبناء علىُ كل ماُ ذلكُ تصبحُ لوسائلُ الإعلامُوظيفتينُ:ُ – على المستوى الداخلي: ترويضُ المتلقيُ وكبتُمشاعره.ُ

2– على المستوى الخارجي: صناعةُ عدوُ لخدمةُ مصالحُ وطموحاتُإمبرياليةُ.

وبهذا انتقل الإعلام من تبليغ مضامين إخبارية إلى الإقناع بإيديولوجيات فاستحوذوبهذا على مختلف آلياتُ صناعةُ المعاني والتلاعبُبالعقول

---

[29] حسانُ بركان،ُإشكالية أخلقةُ الديمقراطية، ص صُ447.

[30] إكرامُ ازدة الكوردي: إشكالية تعريفُ الإرهاب،ُمركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ،)د.م(،)د.ط(،ُ 2740.، صُ74.

لقدضحىالحيادُأوالموضوعية في حدود الاستحالة في الخطاب السياسي المعاصرُوالموضوعيةُفيُحدودُالاستحالةُوالنتيجة التي يمكن أن نخرج بها في النهاية"نستنتج أن الإعلام ووسائله من حيث التأسيسأُغير مؤخلق وذلكُ ارجع لتدخل معطيات أخربفي الفعل السياسي كالهيمنة والقوة للحفاظعلىُ السلطة ودوامها بالإضافةُ إلىُ حمايةُ المصالحُ الاقتصاديةُ النيوليبريالية بصفتهاُ الدعامةالتيُتقومُ عليهاُ قوةُ السلطةُ والانتهاءُ بالغايةُ الإيديولوجيةُ المنبثقةُ عنُ العقيدةُالأمريكية"[31].

المبحث الثالث: الإرهاب، القوة والهيمنة في السياسة الأمريكية:تعد ظاهرة الإرهاب منُ أهم الظواهر التي تواجه العالمُاليوم، وتهدد السلم والأمنُ ُالعالميين ، مما زاد في انتشارهاُالتقنياتُ الحديثة والزخمُ العلميُ وتطور تكنولوجياُ الاتصالاتُ حيث حُظيت هذه الظاهرةُبالدراسة والبحث من طرف عدة ميادين وفروعكالعلوم السياسية والعلوم القانونية والعلاقاتالدولية والعلومُالاجتماعية...وانُإختلفتُتنتائجُهالدراسات فإنهاُإتفقت على أن الإرهابُظاهرةُجسيمة تقضي على الانسان وتمسُكيانهُكيانه، لها أهداف خفية كتحقيق الردع على مناطقوالاستيلاءُعلىُمناطقُاستراتيجيةُ ، وفرض الهيمنة وتحقيق طموحاتإمبريالية على حد قولُعلىُحدُقولُنعومُتشومسكي، وعلى ضوءُ هذاُ نطرحُ التساؤلاتُالتاليةُ:

1_ما مفهومُ الإرهاب؟

2-كيفُ أسس تشومسكيُ لمفهومُ الإرهابُ؟

3-ماُ هيُ مختلفُ الاستراتيجياتُ التي تبنتهاُ أمريكاُ لتبريرُأعمالهاُالعدوانية ؟

لغةُ: جاءُ فيُ "كتابُ العين" للفراهيدي: /رهب: /رهبتُ الشيءُ أرهبت رهبًا ورهبَةً: خفتهُوأرهبتُ فلاناُوالرهبانية:/مصدرُالراهب، والترهبُ التعبدُ فيُصومعة[32].

[31] خديجة مهيرُةُ،فلسفة العولمة في فكر تشومسكي،ُصُ.437

[32] ياسرُالعلوي،ُمعجم المصطلح السياسيةُ،ُصُ43.

وقد جاء في مختار الصحاحأن كلمة الإرهاب هي من الفعل رهببمعنىخاف. والإرهاب هو قدحُ الإبلُ عن الحوضُوديارهاُ، وذكر الأثير أن الترهيبُ هوُالتخويفُ وأصبحُ ارهباُ أيُ خائفاُ وترهبُ الرجلُ أيُ صارُ ارهباُ يخشىُالله)[33]. إذنُ اقترن معنىُ الإرهاب فيُ اللغةُ العُرُبية بالخوفوالتخويفُوالمهابة.ُ

اصطلاحا:

يعرّف ياسرُ العلويُ الإرهابُ فيُ معجمُ المصطلحاتُ السياسيةُ بقوله:ُ "ظهرت كلمةالإرهاب لأول مرةفي اللغة الفرنسية عامُ4255في إشارة إلى خوف أو قلق من تهديدُ غيرُمتوقع، وذهب قاموس أوكسفوردُ ُأن الإرهاب مفهومُسياسي يرجع إلىجماعة اليعقوبيين التيعةُالتيُعرفتُ بأعمالهاُ العنيفةُ إبانُ الثورةُ الفرنسيةُ ما بين عاميُ 4203-4201"[34].

"والإرهابيُهو من يلجأ إلى العنفغيرُالقانونيُ،أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية سواءُ منُ الحكومةُ أوُ الأف اردُ أوُ الجماعاتُ الثورية والمعارضة"[35] (.

إذن يصبح الإرهاب هو كلُ عمل إجرامي غيرُمشروع، منظم وُمخططُله مسبقاً، يتسمُبالعنفأولتهديدُ،تستخدمه حكومات إستبداديةودكتاتوريةُو، لإثارة الخوفُوالذعر والفزعُ فيُ مجتمعاتُمدنيةُ،لتحقيقُ أغراضُ سياسيةُ .ُ

المطلب الثاني: مفهوم الإرهاب عند تشومسكي:

بدايةًُ،فرّق تشومسكيُبين إرهابيينُالأف اردُوبين وبينُإرهابُالدول، وأوضح بأن إرهاب الاف اردُولا يشكل شيئاُ أمامُ إرهاب الدول.ُ

[33] كريم مزعل شبي: مفهومُ الإرهاب،ُد راسة في القانون لدوليُ والداخلي، مجلة لُهلًا لبيتُ، العدد،ُ 32ص،ُد.س72.

[34] صُ432نعوم تشومسكي: إرهاب القراصنة والأباطرة قديما وحديثا، ترجمةُ أحمدُعبدُالوهاب، مكتبة الشروقُ الدولية،ُ)د.م(، ط، 4،ُ2775

[35] نعوم تشومسكي: إرهابُ القراصنة وارهابُالأباطرة قديما وحديثا،ُصُ432

ثمُ أقر بأنهُ هناك مدخلانُ لدارسة ظاهرةُ الإرهاب حيثُ يقولُ تشومسكي **:هناك**

مدخلان لدارسة الإرهاب أحدهما يتبنى الأسلوب الموضوعي، والآخر هو الأسلوب الدعائي الذي يضع مفهوم الإرهاب كسلاح يمكن استغلاله في خدمة ما((3).

ثم يواصلُ قوله:))طريقة الشروع في كلتا الحالتين واضحة وبتعقب الأسلوب الموضوعي علينا البدء بتحديد ماهية مركبات الإرهاب ثم نسوق بعد ذلك أشكالا من الظاهرة مع التركيز على الأمثلة الرئيسية، إذا ما كنا جادين ونحاول أن نعين الأسباب وطرق العلاج((1).

نفهم من قول تشومسكي أن الدارسات والمداخل الباحثة في ظاهرة الإرهاب في حالة مانفهمُمنُقولُتشومسكيُأنُالدارساتُوالمداخلُالباحثةُفيُظاهرةُالإرهابُفيُحالةُماُإذا تبنت الأسلوب الموضوعي فإن ذلك يكون عن طريق تقصي ظاهرة الإرهاب
بالرجوعإلىإذاُتبنتُالأسلوبُالموضوعيُفإنُذلكُيكونُعنُ طريقُتقصيُظاهرةُالإرهابُبالرجوعُإلىُأسبابهاُ وطرقُ علاجها مبرزينُ فيُ ذلكُ أمثلةُأسبابهاُوطرقُعلاجهاُمبرزينُفيُذلكُأمثلةُعليهاُ.

ثمُيقول:))أما الأسلوب الدعائي فينتهج نهجا مختلفا لنبدأ بالنظرية التي تقول بأن الإرهاب هو مسؤولية ما حددته الحكومة ثم نعتت الأعمال الإرهابية بعد ذلك بأنها 'إرهابية 'إذا ما تسنت نسبتها)سواء كانت بحق أو غير ذلك(إلى المصدر المطلوب ،وخلافا لذلك لا يلقي لها بالا أو يعمم عليها أو يطلق عليها مصطلح الثأر أو 'الدفاع عن النفس'

أما في حالة ما إذا تبنت الأسلوب الدعائي فإنها ترجع إلى الأعمال الإرهابية
التيأماُفيُحالةُماُإذاُتبنتُالأسلوبُالدعائيُفإنهاُترجعُإلىُالأعماُلُالإرهابيةُالتيُحددتها الحكومات ووصفتهابذلك، كحقها في الدفاع عن النفس ضد عدوها أو
الثأرُكحقهاُفيُالدفاعُعنُالنفسُضدُعدوهاُأوُالثأرُمنهُ،وهذا ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكية عندماوصفت صداموهذاُماُتفعلهُالولاياتُالمتحدةُالأمريكيةُعندماُوصفتُصداماُإرهابياُ،فتلصق هذه بمنُ أ اردت تبريرا لأعمالهاُالعدوانية .ُ

ويواصل تشومسكيُ قوله:ُ))ومما لا يدعو إلى الدهشة هو أن كافة الحكومات الاستبدادية وأجهزتها قد تبنت الأسلوب الدعائي ،والأكثر من ذلك إثارة هو أن وسائل الإعلام والثقافة المعنية بالإرهاب في الدول الديمقارطية الصناعية قد فعلت نفس الشيء على نطاق أوسع كما هو موثق بالتفصيل الدقيق((36).

بمعنى، أن نعوم تشومسكيُأكّد بأنُالحكوماتُالأصوليةُالمتزمتة تصفُالإرهابُ،بمنأرادت أن تلصق به هذه الصفة عن طريق أسلوبهابمنُأرادتُأنُتلصقُ بهُذهُالصفةُعنُطريقُأسلوبهاُالدعائي كحقها في الدفاع عنائيُ كحقهاُفيُالدفاعُعنُالنفسُ،مستغلة في ذلك مختلف
وسائلغلةُفيُذلكُمختلفُوسائلُالإعلامُلتمريرُسياسات واديولوجيات معينةوتشويهُصورةُ الأنظمةُ المعاديةُلها.

يقولُتشومسكيُ:))تعتبر مفاهيم الخطاب السياسيتعتبرُمفاهيمُالخطابُالسياسيُبالكاد نماذج لوضوحبالكادُنماذجُلوضوحُالفكر إلا أنالفكرُإلاُأنُهناكُ اتفاقاُ عاما حول ماهيةُ عناصرُالإرهابُ.

وكنقطة انطلاق يمكننا الاطلاع على قانون الولايات المتحدة
الرسميوكنقطةُانطلاقُيمكنناُالاطلاعُعلىُقانونُالولاياتُالمتحدةُالرسميُالعملُالإرهابييعنيُ النشاطُالذي.

أ-ُينطوي على فعل عنيف أو ينطوي على خطر
الحياةينطويُعلىُفعلُعنيفُأوُينطويُعلىُخطرالحياةُالإنسانيةُ،مما يمثل انتهاكجزئياُ إذا ماُ اقترف داخلُ السلطةُ القضائيةُ للولاياتُ المتحدةُ أوُ نطاق سلطةُأوُ أيُدولة.ُ بيتضح علىُ أنه عاقدُالنيةُ:ُ

4-ُتخويفُ أوُ إكارهُ المجتمعُالمدني.ُ

2-ُالتأثيرُ على سياسةُ الحكومة بالتخويفُوالإكراه.ُ

3-ُالتأثيرُ على سلوكُ الحكومة بالاغتيالُ أوُ الاختطاف((1)ُ.ُ

[36] المصدرُنفسه، الصفحةُ نفسها.

بمعنى، توجد خطوط عريضة عامةتُوجدُ خطوطُ عريضةُ عامةُ في تحديد مفهومُ الإرهاب، ثمُ عرَضَ مميزاتُالنشاط الإرهابي التي اقتبسها من قانون الولايات
المتحدةالنشاطُ الإرهابيُ التيُ اقتبسهاُ منُ قانونُ الولاياتُ المتحدةُ والتي لخصها في أن
النشاطوالتيُ لخصهاُ فيُ أنُ النشاطُالإرهابيُهو ُكل فعل عنيفلُ فعلُ عنيفُ يهدد
الحياةيهددُ الحياةُ الإنسانيةالإنسانيةُ بهدف التخويف والإكراه بهدفُ التخويفُ عن طريقالاغتيالُ أوُالاختطاف.ُ

لقدُ علّق نعوم تشومسكيُ على التعريف السابقعلىُ التعريفُ السابقُ الوارد في قانون الولايات
المتحدةالواردُ فيُ قانونُ الولاياتُ المتحدةُالرسمي، ُبأنه لم يدرج المفهوم
بدقةبأنهُ لمُ يدرجُ المفهومُ بدقةُ نظرا لأنه لم يضع حداُفاصلا بينُ الإرهابُ الدوليُوالاعتداء والثُأرُ والمقاومة.ُ

ثم يقدم تشومسكيُتعريفا آخرُ((للإرهاب ويبدوُأكثرُإحكاما وذلكُالذي وردُفي كُتيب
الجيش الأمريكي وهوُكالتالي:الإرهاب هو الاستخدام المحسوب للعنف، أو التهديد به،للحصول على مآرب سياسية أو دينية أو إيديولوجية في طبيعتها. ويحدث من خلال التخويف والإكراه أو غرس الخوف)) "[37].ُ

وبناء على هذا يجد نعوم تشومسكي بأن في الخطاب السياسي المعاصر
هناكوبناءُ علىُ هذاُ يجدُ نعومُ تشومسكيُ بأنُ فيُ الخطابُ السياسيُ المعاصرُ هناكُمفهوميُنُللإر هاب:ُ

المفهوم الأول: يمكنُ القول بأنهُ المفهومُ الأكاديميُ الذي وصف ظاهرة الإرهابُ بالعنفاوالتخويفُ والإكراهُفيُ المجتمعاتُالمدنيةُ لتحقيقُمآرب وأهدافُ إيديولوجيةُوسياسيةُ.ُ

المفهومالثاني: هوُذلكُالمفهومُالذي يتضحُفيُقول تشومسكي حينُعرّفُالإرهابُمزدرياُبأنهُ:"الإرهاب هو ما اعتبره قادتناكذلك"،ُأي إذا كانواُهم من يقومونُبهُفهوُإرهاباً ُواذا كناُ نحن منُنقوم بالأمر فهوُ مكافحةالإرهاب.ُ

[37] المصدرُنفسه، الصفحة نفسها.

أ يُأن أمريكا بوصفها إرهاب دولي إذانُأمريكاُبقامت بعمل عدواني ما فلها في ذلك حججومبررات، أماُ إذاُ قامت بهُ حكوماتُ أخرىُفتصفهُ بالشناعةُ والدمويةُوالإرهاب.

المطلب الثالث: فلسفة الإرهاب في الاستراتيجية الأمريكية:

قام نعوم تشومسكي بتحليل مختلفُالآلياتُ التي تتبناها الولايات المتحدةالتي لأمريكيةلتبريرُ أعمالهاُالعدوانيةُ والتيُ أدرجهاُ فيما يلي:

أولا: الحرب على الارهاب نشر الديمقراطية : تَعتبرأمريكا في تدخلاتهاالإرهابية مختلفدولالعالمعبارةعنتدخلاتإنسانيةبهدفحمايةحقوقُ الإنساناالديمقرارطية،ُ هذه الاستراتيجيةُ تبنتها الولاياتُ الأمريكيةُ وتداولها

قادتهاُ فأصبحتعنصرمتجذرفيالسياسةالخارجيةالأمريكيةفبحجةنشرالديمقراطيةوتحتمبرراتإنسانيةتزه قأمريكاالأرواحوُتشنحروًباشنعاء... فيهذاالسياقيقولتشومسكي: **((إن الترويج للديمقراطية عنصر محوري في مواصلة إدارة جورج دابليو بوش على الإرهاب واستراتيجيتها الكبرى الشاملة على حد سواء....كأن يقال إن 'الترويج للديمقراطية في الخارج' كان هدفا أوليا للسياسة الخارجية الأمريكية منذ حياة وودرو ويلسون بعنصر مثالي قوي ، وسجل برواز استثنائيا في ظل (رونالد ويغان)، ثم غير مسبوق في ظل بوش الثاني وفي الصحافة والتعليقات يؤخذ هذا الافتراض على أنه أبسط الحقائق البديهية))**[38].

ثانيا: الحرب الوقائية (حق الدفاع عن النفس): أما الاستراتيجية الثانيةأماُالاستراتيجيةُالثانيةُالتي تتبناهاُالولاياتُ المتحدةُ فهيالمشروع فيُ الدفاعُ عنُ النفسُ ضدُ أيُ عدوانُ أوُ هجومُعليها.

نعومُتشومسكيُ:
الدولُالفاشلة،إساءةاستعمالالقوةوالتعديعلىُالديمقراطيةُإساءةُاستعمالُالقوةُوالتعديُعلىُالديمقراطية،ترجمةسامىُالكعكي،دارالكتابُالعربي،بيروت،ُلبنان؛ُ)د.ط(؛ُ)د.س(؛ُصُ 437.[38]

"يرى تشومسكي أن أهم جرئُالاستناد إليها لتبرير حرب الولايات المتحدة ضدالإرهاب هي أنها تندرج ضمن الحق في الدفاع عن النفس المنصوص عليه في
المادةال54منُ ميثاقُ الأممُ المتحدة، ولكنُ الولاياتُ المتحدة لم تقف عند الحدود الكلاسيكية لمفهومودلالةُهذاُالحق ولكنهاُأكدتُأنها تعملُسندًا الاستباقي عن النفس متى كان ذلكيُعنُّالنفسُضروريا"[39](ُ.

هذه هي حجتها عندما قصفت الإدارة الليبية عامُ4243، وعندما غزتُبنما، وعندتدخلها في العراق سنة2773، بهذا تعتقد الولايات المتحدة بأن لها الحق في شن الحربُعلىُ بلدُ ضنتُ هيُ أنه يهاجمهاُ فتقابله بضربةُاستباقية.ُ

إذنُ،حسبهُ،الولايات المتحدة هيأكثرُالدولاُلإرهابا في العالم السياسياليومُ:"إ ذُنأنُإرهابها بدأ بحروب التصفية العرقية للسكان الأصليين لأمريكاُ(الهنودُ الحمر) ثم حربُالفيتنام وحروب أخربإفتعلتها أمريكا كحرب السلفادور ونيكا ارغوا إلىُحروب الخليج الأخيرةُدون أن أنُننسىُأُأزمةُ الشرقُاُالأوسط المستعصية حيث لا تزال فلسطينُتعاني من الإرهابُالإسرائيليُ على
جميعُمستوياتهُ:عسكرياُ،سياسياُ،اقتصاديا، وحتىُإنسانيا)"[40]

المطلب الأول: مفهوم الدولة المارقة :

يبدأ نعوم بتحديد مصطلحُ الدولُ المارقةُ ((مشيار إلى استخدامين الأول دعائي، يطبق على أعداء مصنفين ،والثاني موضوعي يطبق على دول لا تعد نفسها مقيدة بالأعارف الدولية. بيد أن المنطق يوحي بأن الدول الأكثر قوة يجب أن تصنف في الصنف الأخير إلا إذا كان هذا ممنوعا على المستوى الداخلي وهذا توقع يؤكده التاريخ))[41] (.

[39].خديجةُمهيرة، فلسفة العولمة في فكرُ تشومسكي،ُصصُ432

[40].حسائُبركان،ُإشكالية أخلاقةُ الديمقراطية، صصُ470

[41]- نعومُ تشومسكي: ُالدولُالمارقة،ُاستخدامالقوةفيالشؤوناستخدامُالقوةُفيُالشؤونُالعالميةُ،ترجمةأسامةُإسبر ،مكتبةُالكعيبان،ُالرياض،ُالسعودية، (د.ط،)(د.س) ،ص47.

وعليه يمكن تحديد مفهوم المروق بأنه خرق تُتجاوز المواثيق و القوانين الدوليةجاوزُالمواثيقُ،التي تاكد تشومسكي بأنها غير محددة بصفة دقيقة غير أنه هناك إتفاق عام و خطوطعريضةحولها، إنُ الحماقةُ والغطرسة والجهلُفي ممارسةُالقوة والتدخل السافر في دولةُ والتدخلُ السافرُ فيُ دولُ العالمُ،وانتهاكُ المواثيقُ الدوليةوُكلهاُ جعلتُ منُ الولايات المتحدةُ دولةُماكلهاُ ُمارقةُبامتياز.ُ

ثم أكد تشومسكيعلى أن الولايات المتحدة الأمريكيةُ ازدت حدة مروقها بعد انتهاء علىُأنُالولاياتُالمتحدةُالأمريكيةُ ازدتُحدةُمروقهاُبعدُانتهاءُالحربُ العالميةُ الثانية و تفردها بقيادةُالعالم.

حاول تشومسكيتوضيح طريقة استخداممفهومُ"الدولةُالمارقةُ"على الأزمة العراقيةُعلىُالأزمةُالعراقيةُحينُ قال: ((يلعب مفهوم الدول المارقة دوار باراز في تخطيط السياسة وتحليلها ومن الأمثلة الأحدث أزمة العراق في 8991 حين أعلنت واشنطن أن العراق دولة مارقة ت شكل تهديدا لجيرانها وللعالم وأنها دولة خارجة عن القانون)).[42]

ثم نبهُ تشومسكي:((إلى أن النقاش الدائر حول الأزمة العراقية لم يحظ بحوارات جدية أبدا وما جرى في الواقع لم يتعد بعض المداولات التي تناولت كيفية تفاقم الأزمة وتجاهل الخيارات المتاحة لإيجاد الحلول المناسبة لها حتىُ بدأت الولايات المتحدةوبريطانيا تتصرّفان وفقا لقوانينهما وتفسيراتهماُ الخاصةُ وليس وفقا لشروط الاتفاقية والتزاماتها مما جعلهما يتجاوزان ميثاق الأمم المتحدة المعروف بمعاهدة مقدسة التي تشكل أساس القانون الدولي والنظام العالمي))[43].

حدد نعوم تشومسكيالدول المارقة كتفسير محدودُ ُبقوله: ((على الرغم من أن الحرب العالمية انتهت ،إلا أن الولايات المتحدة لا تزال تتولى مسؤولية حماية العالم))[44].

---

[42] المصُدرُنفسُه،صُصُ31

[43] نعوم تشومسكي،ُالدول المارقة، استخدام القوة في الشؤونُ العالمةُ استخدامُ القوةُ ، ص صُ311

[44] المصدرُنفسه،ُ14

ثميتساءلُتشومسكي: ((ولكن من ماذا؟ فمن غير المعقول أن تحميه من تهديد "القومية المتطرفة "أي رفض الخضوع لإرادة القوي، فأفكار كهذه لا تلائم إلا سجلات التخطيط الداخلية وليست للجمهور العام، وكان واضحا من أوائل الثمانينات، أن التقنيات التقليدية لتعبئة الجمهور مثل اللجوء إلى المؤامرة القوية والتي لا ترحم،كما فعل جي إف كنيدي،وامبراطورية الشركما فعل ريغن، كانت تفقد تأثيرها: هناك حاجة إلى أعداء جدد))[45].ُ

المطلب الثاني: التنظير التاريخي للمروق الامريكي:

نظرُنعوم تشومسكي تاريخياُللمروقُالأمريكي من خلالالمناقشته لأقوالُ ارتفسي اُلسياسيين وقادة أمريكانادةُأمريكانُكاشفا عن الجذور التاريخية للدفعاالأحادي، من أهم التصريحاتُالواردة نذكر مأُيلي:ُ

يرى نعوم تشومسكي بأنُاالاستهزاء بالقانون الدوليوتجاوزه كان أشد حدة في عهد حكمُ ريغان وبوشنُ وبوشُ ويتضح ذلك من خلالويتضحُ ذلكُ منُ خلالُ قوله:((لقد كان الازدراء بالقانون الدولي وبالمؤسسات الدولية فاضح بالأخص إبان سنوات ريغان– بوش. الذي يمكن اعتبارهما بمثابة حكام واشنطن الحاليين واستمر حلفاؤهما في الإيضاح لمن يريد أن الولايات المتحدة تحتفظ لنفسها بحق العمل من طرف واحد وحسب ما تدعو إليه الحاجة، بما في ذلك الاستخدام الأحادي الجانب للقوة العسكرية)).[46]

[45].المصدرُنفسه،ُالصفحةُنفسها.

[46].نعومُتشومسكي، الهيمنة أمُ الهيمنةُأمُ البقاءُ،ُصصُ27

وبقيت عقيدة الدولة المارقة سارية المفعول حين عاد الديمقراطيون الى البيت الابيض.ابلغُ الرئيسُ كلينتونُ الأممُ المتحدة عامالمتحدةُ عامُ 4223ُ إنُ الولايات المتحدة سوف تعمل بشكلالولاياتُ المتحدةُ سوف تعددي حين يكونالأمرُممكناُ،و لكنهاستعملُ"بشكلُأحاديُعندمأيكون ذلكُضروريا"ُ،وهذا موقف كررته بعد عام السفيرةوهذاُ فُفي الأمم المتحدةُ مادلين اولب اريت، و كرره في عاموُ كررهُ فيُ عامُ4222وزير الدفاع ولياموزيرُالدفاعُُكوهنُ،الذي صرحُأن الولايات المتحدةُملتزمةُ"بالاستخدام الفرديُبالاستخدامُللقوةُالعسكريةُ"كي تدافع عن مصالحُحيويةُ،تشملُ"ضمان دخول غير ممانع الى اسواقُُرئيسية، وُمصادرالطاقةُ،ومصادرُاستراتيجية"[47]ُ.

"ان احتقار حكم القانونمتأصلُ،بشكلُعميقُ،في الممارسةالأمريكيةُ،وفي الثقافةالفكرية، تذكروا على سبيلُالمثالُ،ردة الفعل على حكم محكمة العدل الدولية علىُمحكمةُُفيُ4243الذي شجبُالولايات المتحدة بسببُاستخدامهاُالغير قانوني للقوة ضدنيكا ارغوا، طالبا أنُتتوقف وتدفع تعويضتضخمه، وأعلن أن كل المساعدات الأمريكيةُللكونترا، مهما كانتُصفتها هي مساعدات عسكريةوليست مساعداتُ إنسانية، شجبت المحكمة من جميعُالجوانب لأنهاُ ألحقت العار بنفسها وعدت مصطلحات الحكم مناسبة للطباعةوألحقتُ العارُ بنفسهاُ وعدتُ مصطلحاتُ الحكمُ مناسبةُ للطباعةُ وتمُتجاهلها"[48]ُ.

لقدُتناولُنعوم تشومسكي المواقف الخارجيةللسياسةُالأمريكيةبالنقد والتحليل ومنُأبرزُ الأمثلة علىُذلك:

[47].نعومُ تشومسكي، الدول المارقة، استخدام القوة في الشؤونُ الدوليةُ،صصُ40.

[48].المصدرُنفسه، ص11.

"حين قصفت الولايات المتحدة المدن الليبية في عام4243، كان التبرير الرسمي هوُالدفاععن النفس ضد أي هجوممستقبليُ، ومدح أخصائي نيويورك تايمزُوُالقانونيني 'أنطونيُلويسُ'الإدارةُلاعتمادئها على حجةُقانونيةُ:"إن العنف في هذه الحالة مبرر كفعل دفاع النفسُوفق هذا التأويل الخلاقوللمادة54ُمنُالميثاق..... ودافع عن الغزو الامريكيُبنمأُفي مجلس الامن السفير توماس بيكيرنج من خلال الاحتكام الى المادة54ُ،التي كماأعلنُ"تقضي باستخدامُالقوة للدفاععن بلد وللدفاع عن مصالحنأُوشعبنا"، وتخول الولايات المتحدةُوان تغزوُ بنما كيُ تمنعُ استخدامُ ارضيها كقاعدة لتهريبُلمخذرات الىُ الولاياتُ ُالمتحدة"[49]. ُ وبهذا لا يصبحُ المروق نعت يلصقُ السياسةُ الامريكيةُ بلُ أصبحُ قانون بذاتهُ وأحدُ المكوناتوُالرئيسيةُ للسياسةُ الأمريكيةُ لأنها باتتُ تتجاوزُ المواثيقُ الدوليةُ الثنائية والجماعيةُ ضاربةًبالقانون الدولي.

عرضبالقانونُالدوليُعرضُالحائطُ.وبناءا على هذا يصل تشومسكي إلى استنتاج لا لبسُفيهُُ:"أن الولايات المتحدة دولة إرهابية من الدرجة الأولى وهي أيضا أُوهيُأيضاُمنُأكثرُالدول تعصبا فيالدولُتعصباُفيُالعالم"[50].

[49] نعومُتشومسكي، الدول المارقة، استخدام القوة في الشؤونُ الدوليةُ،صُ 13.
[50] جميلةُحنفي،ُالنقدُالسياسي،ُصصُ224.

الفصل الثاني :

منذ أن وجدت الوحدات السياسية وهي تتنافس وتتصارع من أ جل القوة والبقاء والهيمنة، خلف هذا مجموعة من الحروب السيطرة على مناطق النفوذ ،و أدى ذلك إلى سقوط العديد من الإيديولوجيات وظهور وحدات سياسية أخرى، وتعتبر الحرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي من أكبر الحروب التي شهدها العالم المعاصر، وانتهت بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية منفردة على العالم بإيديولوجيتها الليبرالية السياسية، وبحكم إمكانياتها الاقتصادية، السياسية، العسكرية والثقافية أعلنت ميلاد نظام دولي جديد يحكم العالم، وهذا يجعلنا نقف أمام التساؤل التالي: ما المقصود بالنظام العالمي الجديد وما هي أهدافه ووسائله؟ و ما هي المؤسسات والآليات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية كإلية في صيانة نظامها وديمومته؟

المبحث الأول: الجذور التاريخية لنشأة النظام العالمي

لقد كان ل تحوَل العلاقات الدولية إلى علاقات دولية معولمة أهمية كبيرة وفي وصف التغيرات التي شهدها العالم خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، والذي يختلف تماماً عن الفترات السابقة بسبب نشوء ظاهرة العولمة، والتي أدت إلى نشوء النظام العالمي وهذا ما عبر عنه الباحثين في العلوم السياسية جون بيليس وستيف سميث في دراستهما الموسومة بعولمة السياسة العالمية[51] .

في هذا السياق تعددت الأسباب والدوافع الخاصة بنشأة النظام العالمي الجديد والتي أدت إلى وجوده، وفي النقاط التالية سيتم التطرق إلى أهم الم ارحل التاريخية لنشأته، وأهم الدوافع والأسباب الاقتصادية والسياسية لظهور النظام العالمي.

أولا:مفهوم النظام العالمي

" يُعُرف "النظام" بأنه مجموعة من القواعد والمبادئ والعادات و التقاليد والمعاهدات والاتفاقيات، التي كونت نظام الدولة حوله بقوانين في إقليم معين، دون التعدي على الغير، لتنعم في العيش وفق ما تمليه الفطرة الإنسانية، وبهذا النظام توضح لغيرها نمط عيشها وتفكيرها ومدى انضباطها وخضوعها له، و النظام السياسي عموما نمط حكم يخضع له بلد ما، وكما يقول "**جورج بيردو**" مجموعة المؤسسات التي تتوزع فيها آلية التقرير السياسي". [52] "إذا هو عبارة ع ن مؤسسات من منظور قوميات بحسب تصورها للحياة، في حين على هذا النظام السياسي المؤطر احترام حريات الأفراد، وتوفير الأمن والنظام الداخلي المؤسساتي وأن يضع مقاليد الحك م كما لابد له احترام تعددية الحالة الإنسانية من جهة، والبحث الإنساني المتجذر عن الحرية من جهة ثانية، وبهذا المعنى النظام السياسي يجب غرسه، وتعهده ويتعذر فرضه". [53]

---

[51] Baylis, John and Smith, Steve, Eds, the Globalization of World politics: An Introduction to International Relations, New York: Oxfoad University Press, 1997.p 65.

[52] أحمد سعيفان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، (د.ط)، 2004 ، ص 394.

[53] هنري كسنجر: النظام العالمي، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت،(د.ط)، 2015 ، ص 17.

ولكن طموحات بعض الشعوب بعد نجاح أنظمتها السياسية والاقتصادية،أرادت أن تجعل أنظمتها شمولية عالمية ، أي نظام تسيره المصلحة الذاتية وقد تشترك فيه بعض الدول صاحبة القوى المتوازنة، بمعنى أن سياسات الدول تتخذ حكومة عالمية يتفقون حولها بمواثيق، الغرض منها نشر السلام أو فك حصار.

بناء على ذلك، فإن شمولية النظام السياسي هدفها تقارب الشعوب والتقائها سلميا على شكل وحدات سياسية متفاعلة ومتكاملة في نسق واحد، بحيث يطرح هذا النظام تعاونات و يعمل على حل صراعات على المستوى العالمي، ولكن هل حدث و أن طبقت أمم أنظمتها عالميا؟ وفي حالة تعميميه ما هي أهم الإستراتيجيات التي أستعملتها لشمولية نظامها ؟ وما هي الم ارمي والمصوغات التي دفعتها لذلك؟

إجابة على التساؤلات السابقة، فإن فكرة النظام العالمي أو حكم العالم أو التحكم في العلاقات الدولية، كانت منذ بدأ الإنسان التفكير في بناء الحضارة، فتجد الصين مثلاً كانت تسعى أن يكون نظامها كونيا تحت شعار "الإمبراطور هو جاعل التناغم تحت السماء

والسلطان على الأرض "[54] لأن الصينيون كانوا يتقنون الفنون والكتابة ، هذه الصلاحيات جعلتهم يطمحون للإدارة العالم، ودامت حتى حقبة حديثة وهي اليوم تهدد أمريكا بالتعددية القطبية.

في نفس السياق، نظر المسلمون أيضا للعالم نظرة مقدسة، معتقدين أن نظامهم مصدره الهي يوحَد الأمم، يقول عباس محمود العقاد في هذا الإطار :" إننا إذ تركنا هذه الأدلة جانباً و اكتفينا بالنظر في القرآن الكريم وحده فهناك أكثر من أربعين آية يُ ذكر فيها اسم رب العالمين، وهذا عدا الآيات التي ذكر فيها بالنص الواضح أن النبي محمد (ص) قد أرسل لكافة الناس "[(55)]،

[54] هنري كسنجر: النظام العالمي، ص16.

[55] عباس محمود العقاد: الإسلام دعوة عالمية، دار النهضة للنشر، القاهرة، ط4، 2005، ص 118.

لذا تجد جل المفكرين المسلمين حين نظروا لفلسفة السياسة تجد غايتها عالمية مثل المدينة الفاضلة للفا اربي.

وكذلك اتسمت الفتوحات الإسلامية العثمانية ببسط نفوذها على العالم فكان و واضحاً في خطابات محمد الفاتح السلطان العثماني قائلا : "يجب أن يكون هناك سوى إمبراطورية واحدة وعقيدة واحدة وسيادة واحدة في العالم". [56]، معنى ذلك أن قيادة العالم بالقوة و تطبيق النظام الإسلامي ومن يُعارض ذلك يجد الجيش الانكشاري أمامه.

من جهة أخرى سعت أوروبا إلى شمولية النظام من اجل السلام، لأنها شهدت صراعات طائفي مابين 1618م إلى عام 1648 بين الكنيسة الكاثوليكية و المعارضين لصكوك الغفران باهظة الثمن **(البروتستانتية)**(*) بقيادة "**مارتن لو ثر**"، حرب عرفت (بحرب ثلاثين عاماً)، تعرض فيها جُ ل سكان أوربا إلى القمع والإذلال بأمر من الكنيسة الكاثوليكية، باستبداد غاشم أبادت كل الخارجين عنها خاصة في فرنسا، وعانى هؤلاء ما عانوه في سبيل إيمانهم بمبادئهم، حيث أدركوا أن الحرية شيء ثمين يقتضي التضحية ، هذه الحرب كانت سببا "لإقامة جملة من الاتفاقيات داخل أوروبا لوقف النزيف الطائفي، لذا عقد ممثلوا الدول الأوربية معاهدة للسلام والتي تُعُرف أيضا بمعاهدة **وستفاليا** 1648" [57]

حيث أوجدت هذه المعاهدة للحد من التمزق الديني وإحلال السلام ، و من أهم البنود العريضة التي تضمنتها، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، ووضع حد للقوى عن طريق التواصل الأممي لضبط وتخفيف المشاكل، يقول "هنري كيسنجر " في هذا الصدد :" المتفاوضون في

---

[56] هنري كيسنجر، النظام العالمي، ص 14.

* **البروتستانتية:** هي حركة دينية نشأت نتيجة الحركة الإصلاحية لمارتن لوثر ويطلق الاسم بمعناه الواسع على اللذين لا ينتمون إلى الكنيسة الكاثوليكية، وهي عقيدة متحررة من الأمور الدينية .انظر في ذلك :إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي:الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،(د.د)، القاهرة،(د.ط)،(د.س)، ص76.

[57] نور الدين حاطوم: تاريخ عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر للنشر، دمشق، ط1، 1985، ص 8 .

القرن السابع عشر لم يخطر ببالهم أنهم كانوا عاكفين على إرساء نظام قابل للتنظيم والتطبيق عالمياً ". [58]

والمتتبع لتاريخ هذه الدول وطموحاتها العالمية يكتشف أن أنظمتها لم يكتب لها النجاح، لأنهم لم يملكوا الوسائل الكافية لنشر أنظمتهم، والتي يملكها أصحاب النظام العالمي الجديد اليوم من تكنولوجيات واستراتيجيات دعائية، لذا تشبثت كل منطقة بنظامها، و كانت تنظر إلى الآخر انه مصدرا للخطر البربري.

ثانيا : أمركة العالم الجديد : بعد الصراعات التي شهدتها أوربا نتيجة تأزم العلاقات الطائفية، توجهت جموع بروتستانتية إلى الهند الغربية "أمريكا " نحو **مستوطنة ماساتشوستش**(*)، هاربين من أرض اليباب إلى أرض الخلاص رافعين شعار أرض الرب، حاملين ما تبقى من ثرواتهم متجهين إلى العالم الجديد وفي جوف قلوبهم رسالة تبشير وقيم المساواة والعدل (اقليم ابلروتستانتية)، تحتضنها أمل وجود الحرية الدينية، يقول **سمير مرقس**

:" نظر البروتس اتنتيون لأمريكا بالقدس الجديدة، هنا شعروا أن تجربتهم مثل العبرانيين الذين فروا من عبودية فرعون أرض مصر، بحثا عن ملاذ في الأرض الجديدة الموعودة من الاضطهاد الديني، وهذا ما هو واضح في العلاقات الدولية الأمريكية الإسرائيلية " **[59]**.

وعلى هذا الأساس فإن القيم في الفكر الأمريكي تقوم على العدل والمساواة والحرية التي تبنتها لأنها ُلسُبت منها في أوروبا، ولكن المتتبع لأحداث التكوين الحقيقي لأمريكا اليوم يجد أن المستوطنين في لحظة وصولهم إلى فرجينيا و ماساتشوستش، بدؤوا يبشرون برسالتهم المسيحية

---

[58]هنري كيسنجر، النظام العالمي، ص 13.

* يقصد **بمستوطنة** :هي من يستولي على إقليم ليس له ويستوطن فيه .انظر في ذلك:هادي العلوي: قاموس الدولة و اقتصاد، دار الكنوز الأدبية، لبنان، ط1، 1997، ص38 ومستوطنة **ماساتشوستس** هي مُستعمرة إنجليزية على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية في القرن السابع عشر في نيو إنجلاند.متوفر على التالي:https://ar.wikipedia.org/wiki / تاريخ الاطلاع:2018/01/12.

[59]سمير مرقس: رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الأمريكية الخارجية، دار مكتبة الشروق للنشر، القاهرة ،(د.ط)،2001، ص6 .

لسكان أمريكا الهنود الحمر معتقدين أنه م " أمة تحمل رسالة إلى كل الأمم، و أن عليهم دائما أن ينخرطوا في رسالة كونية لإنقاذ العالم مقدمين أنفسهم كضمانة لحاجة أساسية هي الحرية التي ناضل من أجلها الشعب الأمريكي، وهي جوهر الديمق ارطية التي نشهدها اليوم كنموذج كوني" [60].

ولكن ما حصل عبر العصور من تطور تقني وعم ارني وفلسف ي، جعلها تُغير من رسالتها الدينية، فما الذي جعل أمريكا تستبدل مبادئها الدينية بالمصلحة والحرية بل والإلحاد؟ هذا وقد بدأت الطموحات السياسية في العالم الجديد بمعاهدة **وستفاليا**[(*)61]، والتي تنص على اختزال الطابع الفوضوي، ونشر المبادئ المشتركة، والسلام وتوازن القوى، ونشر قيم الديمقراطية في المنظور الأرسطي، اشتراك الغالبية الكبرى من المحكومين في ممارسة السلطة، هذه المبادئ الإنسانية التي حاول المستوطنون تطبيقها عل ى الهنود الحمر طبق عكسها من إذلال وحرق وقمع وقهر، إذ بدأ المستوطنون يتنافسون على حملات التخويف والترهيب والمطاردة والنهب ، يقول "**روجي غارودي** ": قتل 80 بالمائة منهم في حملة إبادة جماعية عنصرية كبرى، و أبعد الباقون وهمشوا وحصروا أخيرا في أرض معزولة ودون ضمير مسحوا ماضيهم "[62] رغم أن المستوطنيين للعالم الجديد نبذوا الميكافلية لكنهم طبقوا شريعة "إن لم تعد مني أعدمك"، بعدما كانت نيتهم نشر مبادئ أصبحت نهب المعادن ، ويضيف **روجي غارودي** قائلا: " شعب استوطن وأنكر، والعنف الأكثر دموية والنفاق الديني هو سمة دائمة

---

[60]جميل خليل نعمة المعلة وآخرون: الفكر السياسي الأمريكي المعاصر وأثره على الوطن العربي، دار الروافد الثقافية للنشر، بيروت ،2016، ص90 .

[61]**معاهدة وستفاليا (1618-1648)** :مصدر سيادة الدولة القومية الحديثة، فقد حددت مجموعة من المبادئ والقواعد التي تشكل في مجملها أساس المنظومة الدولية المعاصرة وهي : أن لكل دولة إقليماً محدد المعالم وواضح الحدود تمارس داخله مزاعمها في السلطة، تكون السيادة داخل هذه الحدود الإقليمية الثابتة والمحددة من حق الدولة، الإستقلال، ويعني أن للدولة الحق في إدارة شؤونها الداخلية والخارجية بالطريقة التي تراها مناسبة .انظر في ذلك: عبد القادر تومي :العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها، دار هومة، الجزائر ،(د. ط)، 2009، ص ص 128، 129.

[62] روجي غارودي : الولايات المتحدة الأمريكية ، طليعة الانحطاط، ترجمة صباح الجهيم وميشيل خوري ، دار عطية للنشر، بيروت، ط1، 1999 ، ص 27.

لتاريخ أمريكا منذ نشأتها ،والسبب هو التبشير الإنجليزي والإبادة المقدسة "[63]، وبما أن المستوطنون كانوا من أصول أوربية، كانوا تحت رعاية الدول الأوربية منها الإمبراطورية البريطانية أو ما يعرف بالمستعمرات الأوربية في أمريكا" لكن ما لبث الأمريكيون أن طلبوا الانفصال من المستعمر البريطاني بسبب القوانين الردعية مثل منع التجارة إلا مع بريطانيا أو بسبب قانون السُكر 1763، الذي يصدر ضريبة بحق كل جالون سُكر من الهند الشرقية، وبسبب الضرائب التي تدفع للكنيسة **الانجليكانية**(*)"[64]في بريطانيا، لذا عمل الأمريكيون على تشكيل هيئة تشريعية ثورية منفصلة، ولجنة اتصال محلية بين ثلاثة عشر ولاية مستعمرة ، " وعين "**جورج واشنطن** " قائدا للجيوش المحاربة للمستعمر البريطاني، كما ساهم **توماس جيفرسون** في صياغة الإعلان للاستقلال 1776، وأهم ما جاء فيه:" أن الناس خلقوا متساوين والخالق شملهم بحقوق كالحرية والسعادة والحياة "، ولكن صياغة الإعلان للاستقلال لا يعني قبول التاج البريطاني بل استمر في معارك حتى حاصر جورج واشنطن الجيوش المستعمر واضطرها إلى الاستسلام سنة 1781، "وبعد استقلال الأمريكيين شرعوا في تأسيس دستور وحكومة مركزية بنظام فيدرالي جمهوري نظام لا تكون فيه السيادة للمواطنين ، وكما نبذوا النظام الإقطاعي أو إ عطاء المبالغ المالية للكنائس، كما حددوا مهمة الكونغرس، المتمثلة بوظيفة مجلس الشيوخ والنواب من كل الولايات، وأصدروا قرار أن من واجبهم التوسع الإقليمي المحلي **بنظام فدرالي** (*)رأسمالي يجعل الإنسان حرا في تكوين أرس المال [65].

"فقامت إما بشراء المستعمرات أو بانتهاز فرص الصراعات بين المستعمرات، مثل شراء مستعمرة لو ايزيان من فرنسا ب 10 مليون دولار وجورجيا وفلوريدا ب 5 مليون دولار

---

[63] المرجع نفسه، ص 29 .

[64] رأفت غنيمى الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط1، 2006، ص32.

* **الانجليكانية** : طبقة مستقلة تقوم على تقاليد الطائفة البروتستنتية ، كانت بدايتها في بريطانيا: إسماعيل عبد الكافي عبد الفتاح : الموسوعة الميسر في المصطلحات السياسية ، ص 384.

[65]رأفت غنيمى الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ص43.

،وشجعت تكساس للتحرر من المكسيك، كما انضمت كاليفورنيا إلى الولايات المتحدة 1850 وتم التوسع أيضاً في أمريكا الوسطى خاصة منطقة بنما التي تعتبر برزخ أو قناة من المحيط الأطلسي والهادي، وما اسعد التوسع الإقليمي هجرة الرقيق، أصبحت الولايات 34 ولاية".[66] يقول **أرفت غنمي الشيخ :** " وبدورهم الأمريكيون واصلوا مصارعة البيئة الطبيعية، حيث ابتدعوا آلات أكسبتهم شعور بالفرحة ...وفي1850 بدأت الولايات المتحدة تنتج سلعاً لا منافس لها بل وأصبح طريقً ا لكي تكون دولة لها إنتاج فائض[67] "إذ بدأت الزارعة داخليا ،ثم انتقلت إلى الاستثمار خارجيا بعد توفير سكك الحديد بين الولايات ، كما ساهم التطور الصناعي في بناء ا لسفن للحمولات التجارية عبر المحيط الأطلسي متجهة للعالم القديم (أوروبا)، وجعلت قمة حريتها

احترام القانون، كما وفرت للفرد الوسائل كي يكون لبيب الفكر وخليق الأخلاق ومفجر الطاقات، واستعانة بسياسة الباب المفتوح مع الصين للاستثمار والتثقيف" [68].

وتوسعت آفاق أمريكا لتشمل **الاستثمار الاقتصادي** * في أمريكا اللاتينية بعد تحررها من المستعمرات الأوربية لأنها مارست عليها الاحتكار الاقتصادي، استغلت هذا

التحرر لتعلن سياسة " **أمريكا للأمريكيين**" أو ما يعرف "بمبدأ منزو" الذي ينص على عدم تدخل أوروبا في شؤون الأمريكيتين، حيث قال الرئيس "منزو جيمس" في رسالة الكونغرس " ما دامت المستعمرات قد أعلنت استقلال ومادامت الولايات الأمريكية قد اعترفت به، هنا لا يمكن أن نعتبر أن أي تدخل أوربي عبارة عن إظهار غير ودي اتجاه الولايات المتحد ة الأمريكية". [69]

---

[66]المرجع نفسه، ص ص ،60، 61 .

[67]المرجع نفسه، ص62.

[68]المرجع نفسه، ص 78.

* **الاستثمار الاقتصادي**: هو عملية إقامة مشروعات لها جدوى اقتصادي لتحقيق أهداف مرجوة ، و استفادة قصوى من الإمكانيات و الخدمات المتاحة في المنطقة لتحقيق أعلى عائدات .انظر في ذلك:إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة ،(د.د)،(د.ط)،(د.س)،ص 41 .

[69] ارفت غنيمى الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص 77 .

هذه السياسة جعلت أمريكا في عزلة عن العالم، واستغلت الفرصة لتتوسع في أمريكا اللاتينية و تنشر مبادئها و استثمارها، و فرغت لبناء أسطول عسكري بل و صرحت للعالم أن مصير كل المستعمرات في الأمريكيتين تقع تحت قبضة الولايات المتحدة، وفي الحقيقة كانت الولايا ت المتحدة مؤهل للهيمنة على الأمريكيين لأنها تطورت صناعياً و عالمياً ، و اكتشفت لا اسلكيً هذه المعلومات دعمتها ليكون لها فائض محلي نتج عنه سوق عملاقة للأمريكيين، أما علا صعيد الفكر فإن جل الفلاسفة الأمريكيين كانوا يقترحون حلولاً كلية شمولية لمشكلات جزئية معتمدين على فلسفة العقل الحر التي جاء بها "**توماس جيفرسون** " على شكل خطاب قائلاً :" لما كنت على يقين من الله قد خلق عقل الإنسان حرا، فإذ سلمنا أن حرية العقل هي جزء من الطبيعة امتنع أن يكون لكل إنسان أن يضع ما يقيد الفرد من استخدامه لعقله، لا حكومة و لا كنيسة لها الحق أن تقيم حواجز أمام الحرية العقلية، غير أني لا أنزل بجاري الأذى إذ قال أن في الكون عشري إلها أو قلت أنا ليس هناك اله ، مثل هذا القول لا يسلبني ملاً ولا يكسر لي ساقاً "[70]، معنى ذلك ضرورة احتفاظ الإنسان بفردانيته المستقلة في نفس الوقت اشتراكه مع الآخرين في جماعة واحدة يربطها الصالح العام، بهذه الفلسفة دعمت أساليب **الهيمنة** (*) بانتهاز الفرص كالمشاكل الداخلية مثل الحروب الأهلية في الأمريكيتين بدعوة الحماية الإقليمية أو الوساطة و الوصاية بين الدول المتناحرة، هذا مقابل مادي أو استثمار اقتصادي أو هو فرصة لهيمنة و فرض نفوذها، حيث يقول **أرفت غنمي الشيخ** : "استفادت من أساليب التدخل في شؤون أمريكا الوسطى والجنوبية ، حتى ارتفع استثمارها الرأسمالي بمقدار عشرة إضعاف في فترة سبعة عشر سنة(1897-1914)[71]

---

[70] زكي نجيب محمود : حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1982، ص 28 .

[71] ارفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص99 .

* **الهيمنة** : في السياسات المعاصرة ، نزعة دولة تهدف لتوسيع حدودها و الاستيلاء على الأقاليم المجاورة . انظر في ذلك:هادي العلوي ،معجم المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ص 3.

و اعتمدت أيضا على أسلوب أخر لتحقيق الهيمنة إلا وهو إنشاء منظمات إقليمية بسيادة أمريكية مثل مكتب الجمهوريات الأمريكية 1889، هذا الاتحاد الذي كانت قراراته خادمة للولايات المتحدة مثل قبول مبد أ التحكم الإجباري لفض المنازعات وهي ملامح أولى لنظام العالمي الجديد.

المطلب الثاني:الحروب المعاصرة ودورها في إرساء النظام العالمي الجديد

خلال الحرب العالمية الأولى التي كانت في أوروبا بين دول الوفاق ودول المحور، كانت أمريكا في عزلة سياسية من جهة في توسع استثماري في أوروبا بشركات عملاقة من جهة أخرى في تجارة المعادن والتبغ، سياسة جاء بها الرئيس "تيودور روزفلت" سياسة الدولار التوسعية اقتصادياً ، أما سياسة العصا الغليظة فقد جاء الرئيس "وودر ويلسون" 1913 بو التي فحواها "تحدث بهدوء ولكن إحمل عصى غليظة" أي سياسة المسالمة والحياد الايجابي من أجل الحفاظ على المصالح في أوربا ، وفي حالة الاعتداء على الصالح أو الشركات الأمريكية، نأخذ بالعصا الغليظة، وقد نجحت هذه السياسة لأن أمريكا حققت من خلالها قوة اقتصادية بفضل بيع الأسلحة للدول المتناحرة دون التدخل فيها"[72].

وفكرة الحياد في أوروبا مع التمويل والبيع العلني للأسلحة والمواد الحربية للدول المتصارعة دعمت الاقتصاد الأمريكي حيث يقول نعوم تشو مسكي :((كانت الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب العالمية الثانية الاقتصاد الرئيسي في العالم، وخلال الحرب ازدهرت بينما أصيب منافسوها بالضعف الشديد، فقد تمكنت عند نهاية الحرب العالمية الأولى من امتلاك نصف ثروة العالم وتمتع ت بمكانة من القوة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، وبالطبع كان المهندسون لهذه السياسة يسعوَن لاستخدام هذه القوة **لصالحهما** .[73] بمعنى القوة الاقتصادية تستغلها لطرح أنظمتها للسيطرة على العالم وكعادتها أمريكا تستغل فرص الحروب سلميا بإدعائها الوساطة

[72] أرفت غنمي الشيخ ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 97.

[73] نعوم تشومسكي: الربح فوق الشعب، ترجمة مازن حسني، دار التنوير للترجمة والنشر، فلسطين،(د.ط)، 2000، ص 27

وتسوية النزاعات بين الدول، ولكن في حقيقتها الباطنية تهدف إلى مصالحه دون التحيز لأي دولة، لأن انتصار دول الوسط على الوفاق يعني السيطرة على العالم، لذلك اقترحت فكرة عدم الانتصار الكامل لأي دولة، حتى تستمر في شراء أسلحة منها ولكنها لم تنجح في عملي ة الوساطة بل تعرضت مصالحها الاقتصادية وسفنها التجارية إلى هجوم في حرب الغواصات الألمانية التي دمرت سفينة متجهة إلى ايرلندا و قتلت حوالي 1198 اركب منهم 128 أمريكي، هذا استفز الحكومة الفدرالية الأمريكية وجعلها تكسر العزلة السياسية وتخوض حرباً مع دول الوسط (ألمانيا ذات الحكم المطلق)، وبما أنها تخالفها في طبيعة النظام السياسي استغلت الفرصة لتحارب الديكتاتورية بدعم الديمقراطية عامة 1914، لكن هل تدخل أمريكا في الحرب العالمية الأولى يجعل منها دول عالمية تنادي بالسلم والأمن والديمقراطي ؟

"وكعادتها وبغرض المصلحة دخلت أمريكا في حرب مع دول الوفاق لأنها تشاطرها نفس النظام السياسي الديمقراطي ضد ألمانيا وفي فترة وجيزة بدأت تظهر علامات الإنهزام فطلبت ألمانيا الهدنة 1918، اتخذها الرئيس وودرو ويلسون منفذا للتعبير عن أهداف أمريكا في سياستها العالمية، حيث قدم مجموعة من النقاط الأربعة عشر في 8 جانفي 1919 في الوقت الذي بدأت فيه تباشير النصر ".[74]

معنى ذلك نقاط توضح النية الأمريكية لبسط نفوذها، ومن يبن البنود العريضة التي تضمنتها هذه الوصاية هي احترام حرية البحار في السلم والحرب وإزالة الحواجز

الاقتصادية وإقامة المساواة وحرية التجارة وحفظ التسليح وإنشاء جمعية عامة للأمم بموجب مواثيق دولية تضمن الاستقلال السياسي لجميع الدول، ومنه فإن الحرب العالمية الأولى كان لها د ور في اكتساب أمريكا قوة اقتصادية و سياسية ، رغم فشل "وودرو ويلسون " في إقناع

[74] أرفت غنمي الشيخ ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص108.

الكونغرس بعصبة الأمم، لأنه لم يستشر الشعب في ذلك، رغم أن **عصبة الأمم** [*75] ستتيح لهم الفرصة لنكسب قيادة العالم "[76] وخابت آماله وأصبحت أمريكا في عزلة سياسية

لكن الحرب العالمية الثانية أ جبرت أمريكا على التخلص من **العزلة السياسية** [(*)] نهائيا، لأن النازية الألمانية خرقت معاهدة فرساي 1919، وبدأت في النزوح لأوروبا الغربية، فأقحمت ايطاليا بالفاشية في توسيع نفوذها في إفريقيا وروسيا التي أرادت الاستيلاء على أقاليم في أوربا الشرقية بشيوعية ماركسية، كل هذه الأنظمة البائسة تنظر للإنسان على أنه قليل الأهمية بالنسبة للدولة، مما أجبر أمريكا على كسر العزلة مع " فرانكلين روزفلت"

1932 لأن عزلتها مقبرة للديمقراطية ، ولن تتمكن من المحافظة على مصالحها".[77] لذا اتخذ الرئيس فرانكلين روزفلت برنامجاً جديدا تضمن إلغاء الرقابة على الشركات المتعددة الجنسيات في العالم وإلغاء الضرائب على المؤسسات التجارية وبيع الأسطول التجاري إلى أصحاب رؤوس الأموال للخروج من الكساد الاقتصادي ، أما في السياسة الخارجية فقامت بدعم دول الحلفاء، بريطانيا وفرنسا عن طريق قانون الإعارة والتأجير لمحاربة هذه الأنظمة وعقد مؤ تمر دبلوماسية طارئة مع بريطانيا عام 1941، حيث اجتمع "**فارنكلين روزفلت**" و"**تشرشل ونتسن**" وللحد من الزحف **الشيوعي**[(*)] ، في هذا السياق يقول **هنري كيسنجر**: "تضمنت المبادئ الأمريكية، حق الشعوب في اختيار شكل نظام الحكم الذي يعيشون في ظله، و برنامج نزع

---

[*] **عصبة الأمم**: منظمة دولية ذات نزعة عالمية نشأت بناء على مبادرة وودر ويلسون بمقتضى معاهدة فرساي 1919 جمع الدول بطريقة متساوية بهدف تسوية النزاعات سلميا. انظر في ذلك: أحمد سفيعان، مرجع سابق ص239.

* **الشيوعية** :حركة فكرية و سياسية تهدف إلى تحقيق مجتمع لا طبقي تحكم فيه طبقة البروليتاريا، مع امتلاك الدولة كل آليات الإنتاج و الخدمات مقابل توفير كل أساليب معيشة ،انظر في ذلك :إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، ص 294 .

* **العزلة السياسية** : السياسي تعني الابتعاد ما أمكن عن الصراع الدولي وتقتصر جهود الدولة على ارض الوطن مع عن مصالحها وفي الحقبة المعاصرة يصحب اللجوء لها في ظل المنظمات الدولية والعولمة. انظر في ذلك: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ، ص 292.

[76]ارفت غنميى الشيخ ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ص 110.

[77]ارفت غنيمى الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص 99 .

السلاح الدولي تمهيدا للتخلي اللاحق عن استخدام القوة و العمل على ترسيخ نظام الأمن و العلاقات الإنسانية و الودية و الإرادة الطيبة". [78]

بمعنى محاربة كل القوى المناهضة و المعارضة لأنظمتهم و ترسيخ الديمقراطية وحرية الشعوب في تقرير مصيرها، و الدخول في الحرب المشتركة لهزيمة دول المحو ر، و تأسيس منظمات دولية للأمن الجماعي و التعاون الاقتصادي في حالة ما بعد الحرب.

هذه المواقف تنتهزها أمريكا لإنشاء منظمات إقليمية وعالمية لتكون قائدتها، وهي تعتبر طريقة للهيمنة عن طريق إنشاء منظمات دولية، ترتدي يفه معطف الرحمة للشعوب و حمايتها، فبعد الدخول في الحرب و انه أزم دول المحور، قامت بتأسيس هيئة الأمم المتحدة 1945، منظمة بدأت تمارس فيها دور الشرطي على العالم، و تحت قيادتها و سيطرتها، و منه فان الحرب العالمية الثانية كان لها الدور في إظهار القوة العسكرية و الاقتصادية الأمريكية كقوة تجعلها مؤهلة لقيادة العالم و السيطرة عليه باسم منظمة هيئة الأمم المتحدة.

وتعتبر الحرب الباردة من الحروب العالمية، فهي حرب ظهرت بين قوتين عظيمتين، متصارعتين هما الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل أهم أسبابها كان إدعاء أمريكا أن دولة العبيد روسيا على حد قول **نعوم تشومسكي** تستغل مناطق النفوذ في أوروبا لصالحها، وعلى أمريكا أن تواجه فكرها القسري و إيديولوجيتها العقيمة، والمطلع على المصادر الأمريكية التي تناولت موضوع الحرب الباردة تجد جل مفكريها يعتبرون أن الاتحاد السوفياتي اجتاح أوروبا بفرض هيمنته، كما يقول **نعوم تشو مسكي:**((العامل المحرك لهذه الحرب كان روحية العدوان السوفيتي الخبيثة والتي ابتغت أمريكا احتواءها وتطويقها فنجد كابوس من هذا الطرف ومدافع عن الحرية من الطرف الآخر، في هذا القطب تجد الشر المطلق وفي ذلك

[78] هنري كيسنجر، النظام العالمي، ص 264.

القطب السمو ولا يمكن التوفيق بينهما، فالقوة الشيطانية **الشريرة لابد لها بحكم طبيعتها أن تسعى إلى السيطرة التامة على العالم ، لهذا يجب التغلب عليها وتصفيتها))**[79]

معنى ذلك أن النظام السوفياتي في حالة سيطرته على العالم سيهيمن ويعمل على تقييد الحريات عندما رفضت جميع المؤسسات القائمة بوصفها أشكالا للإستغلال غير المشروع في أوروبا، بل و دعى إلى صورة عالمية للإطاحة بالطبقات الحاكمة وتمكين ما

كان ماركس كارل قد أطلق عليها عمال العالم)[80] وهذا معناه رفض كل الاستثمارات

الأمريكية داخل أوروبا، هذا جعل أمريكا تتخذ **استارتيجيات**(*) لمكافحة من ينافسها في قيادة العالم، رغم أنها كانت تدعو إلى **توازن القوى**(**) والتعددية.

هذه الحرب استعملت فيها كل الوسائل بلا تحريم ماعدا المواجهة المباشرة، إذ استعمل كل طرف استراتيجيات لتدعيم ونشر نظامه مثل منظمة الكومنفورم السوفيتية ومجلس التعاون الاقتصادي 1949 من اجل التدعيم والتبادل التجاري ويهدف إلى قطع المعاملات التجارية الأوربية مع أمريكا، وحتى الولايات المتحدة الأمريكية وبقوتها أيضا عكفت على تدعيم أوروبا اقتصادياً مثل "مشروع إيزنهاور" وهو عبارة عن مساعدات قدرت ب 200 مليون دولار، لدول آسيا والمشرق العربي لكسبها والتصدي لمساعدات الاتحاد السوفياتي" [81].

كما قدمت لأوروبا مساعدات مالية قدرت ب 12 مليار دولار، يقول **نعوم تشو مسكي** في هذا السياق :**((وبما أن دولة العبيد تتمتع بمازيا هائلة وآلات عسكرية فعالة**

---

[79] نعوم تشو مسكي: إعاقة الديمقراطية ، ترجمة المركز الدراسات الوحدة العربية ، دار النشر مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1992، ص. 21.

* **الاستراتيجيات:** هي مجموعة من الأهداف طويلة المدى والتي يتب عها مجموعة من الوسائل لبلوغ غاياتها .انظر في ذلك:عبد الفتاح إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية،ص15.

* **توازن القوى:** تكافؤ القدرات والنفوذ والقوى بين دول أو بين الفئات السياسية المختلفة. انظر في ذلك:هادي العلوي، مرجع سابق، ص 52.

[80] هنري كيسنجر، النظام العالمي، ص266 .

[81] محمودي عادل: التاريخ والجغرافيا دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، ط1، 2015، ص 7 .

للغاية))[82] لذلك لابد من إنشاء أحلاف عسكرية فكان منها حلف الأطلنطي 1943 وحلف بغداد 1955، وبهذه الاستراتيجيات الأمريكية تغلبت على منافسيها إذ أرهقتهما المساحات الشاسعة والتكلفة العسكرية جعلتها تؤول إلى الانهيار، فراحت تدعو إلى الوفاق الدولي بدعوة أن العالم يسع نظم اقتصادية متعارضة وأن التعايش السلمي أمر تفرضه طبيعة العصر. [83]

بمعنى الجنوح إلى السلم لأن هذه الحرب خلفت ج ارئم ونشرت الرعب النووي ومنه فإن دورهذه الحرب كانت لصالح أمريكا ولنظامها ، شجعها هذا النجاح إلى إعلان نهاية الحرب الباردة في قمة مالطا 1989 وسقوط جدار برلين والتصريح رسمياً في مؤتمر باريس 1990

نظام القطبية الواحدة ولكن هل تتوافق الديمقراطية الحرية مع الهيمنة الدولية؟.

المبحث الثاني:ماهية النظام العالمي الجديد ومرتكزاته عند نعوم تشومسكي

يتسم النظام الدولي بالتعقيدات، فبالرغم من وجود قوة عظمى تملك كل مقومات عناصر القوة التي تمنحها الهيمنة على القرار الدولي ،إلا أن ذلك لا يمنع من وجود قوة أو دول أخرى لها دورها على الساحة الدولية، إذ إن النظام الدولي الجديد ليس أحادي القطب ،وهذا ما يعطيه ميزة التعقيد، التي لها الانعكاسات الايجابية والسلبية، فهناك الكثير من مظاهر الأمن العالمي تعود إلى عدم قدرة العديد من الدول على التنبؤ بعواقب سلوكها العدواني، مما يضطرها إلى أن تتخلى عنه، بناءا على هذه المعطيات يمكن طرح مجموعة من الأسئلة ولعل ى أهمها: ما هي أهم سمات ومميزات النظام الدولي الجديد؟ وما هي مرتكزاته واهم الظروف التي نشأ فيه إطارها ؟

المطلب الأول:حرب الخليج وانعكاساتها في وضع مفهوم النظام العالمي الجديد عند نعوم تشومسكي

[82] نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية، ص 24.

[83]ارفت غنيمى الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، ص123.

بعد نهاية الحرب الباردة تغيرت العلاقات الدولية والنظام الدولي إلى القطبية الواحدة وبدأت تظهر ملامح النظام العالمي الجديد ، في هذه المرحلة قامت الحكومة الأمريكي ة بإخفاء سجل الحرب الباردة وغسل المدونات التي كانت شاهدة على الحوادث الإرهابية بسبب الأزمات الدولية في سبيل تحقيق هيمنتها ، لأن مكانتها العالمية أصبحت تتطلب قيم التسامح ومعايير حضارية رفيعة، و محاولة أخلقة سياستها الخارجية لأنها ساءت سمعتها عالمياً بسبب الجيوش الأمريكية التي كانت تُرسل إلى أرض الغير بدعوة إنسانية للحرية

وادعائها ضرورة حماية الأقلية، يقول **نعوم تشو مسكي : ((إن الولايات المتحدة الأمريكية ارتكبت خطأ تاريخيا حيث تجاهلت 40 سنة سبل التفاوض حول إقرار السلام وحل النازع مع الروس))**[84] .

معنى ذلك أن العالم لا ينسى أساليب الخداع والردع باسم حقوق الإنسان كما أن مراجعة السجل التاريخي ظهر لنا دوارً سيئاً وذميما لسياسة واشنطن الخارجية الشيطانية على مدار التاريخ ، فحرب الخليج الأولى كانت مثالاً على سياستها (1990 –1991) [85]، حرب ادعت فيها العراق أن الكويت تحفر الآبار بطريقة مائلة في البحث عن النفط ، هذا السبب أدى إلى اندلاع حرب استغلتها أمريكا وجعلتها مذبحة الخ ليج، وفي ظل هذه الأوضاع المزرية استخدم **جورج بوش الأب** تعبير "النظام العالمي الجديد " كإقناع بلاغي للحد من الفوضى والصراعات ونشر السلام العالمي، يقول **نعوم تشو مسكي : ((فيما كانت القذائف تمطر سماء بغداد والبصرة وعلى رؤوس الجنود الإلزاميين المختبئين في الحفر البائسة أعلن جورج بوش أن أمريكا ستقود نظاماً عالمياً جديداً))**[(2)] هذا التدخل كان أول

تجارب النظام العالمي الجديد، بل أول تجارب لإيجاد سوق لمصانعها الضخمة و الترويج لصفقات الأسلحة بعيد كل البعد عن التفاوض لأن "الدخول في حرب الخليج يعني أنها تجمع

---

[84]نعوم تشومسكي: النظام العالمي الجديد والنظام العالمي القديم ،ترجمة عاطف معتمد عبد الحميد ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007، ص 7 .

[85] نفسه، ص 7.

وتحشد تمويلا ماليا ضخما للعمليات العسكرية، ثم الخروج من هذا النزاع وقد حققت أرباحاً وافرة وصفقات مربحة التي اقتنصتها واشنطن تحت شعار إعمار ما دمرته بنفسها"[86]

لقد أوضحت حرب الخليج تطبيق النظام العالمي الجديد وبصورة فاضحة، فكان الاستغلال الفاحش لأفضل ما في الدنيا من مكاسب العراق ، وفرصة لتنصيب رئيس بدل صدام حسين، يضمن تبعية اقتصادية لأمريكا ، وتم خلال هذه الحرب وهذا النظام العالمي غزو العراق بالقوة وانتهاك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، رغم طلب صدام ح سين الصلح من الكونغرس الأمريكي، إلا أنها استخفت بأرواح البشرية لتحقيق المصالح الجيوسياسية مستخدمة القوة الناعمة بمراوغة وتظليل وتمويه الرأي العام.

إن حرب الخليج كانت فرصة إستراتيجية أمريكية لخلق شرق أوسط جديد، عن طريق تطبيق آلية الفوضى الخلاقة التي تعني إحياء النعرات الطائفية وتأجيج الصراعات الاجتماعية والسياسية في منطقة الخليج، وهذه الآلية هدفها خلق واقع جديد يدفع الأطراف المتضررة لطلب الانفصال أو طلب التدخل الأمريكي، و إن بدا الأمر ظاهريا من طرف

الدولة الكوتية، إلا انه تخطيط جيو استراتيجي ، حددت معالمه قبل حرب الخليج، ومن يعتقد أن هذا التدخل كان من اجل الديمقراطية أو التعايش السلمي أو الاستقرار أو التطور، أو من اجل سياسة تجمع الفصائل الدولية المتناحرة بين الكويت والعراق مخطئ، لان ما خلفته هو استمرار للوضع المأساوي من تدم ير المؤسسات العسكرية العراقية والكويتية، وتعميق العرقية، حتى خروجها في 2011. [87]

[86] المصدر نفسه، ص14.

[87] السيد أمين شلبي: نظريات في العلاقات الدولية، دار عالم الكتاب، مصر،(د.ط)، 2008، ص17.

المطلب الثاني:مفهوم النظام العالمي الجديد ومرتكازته

أولا:مفهوم النظام العالمي الجديد : يمُكن تعريف النظام العالمي الجديد حسب التصور الأمريكي بأنه "هو الأسرة العالمية الدائبة على السعي لاختزال القطاع الفوضوي في العالم، بحيث تتوحد فيه مختلف الأمم وثقافاتها المتعددة وخصوصيتها على مبدأ مشترك تستخدم فيه شبكة واسعة من البنى الحقوقية والتنظيمية الدولية لتحقيق طموح عالمي وهو المصلحة البشرية، إنها لحظة تحول مصير العالم إلى صمام الأمان، والنموذج الذي يحتذى، والسوق الحرة بشرعية دولية على جميع الدول توقيرها والتقيد بمعاهداتها واتفاقياتها الدولية". [88]

إذاً هو – حسب التصور الأمريكي– نظام عالمي مستقر يخلو من النزاعات لوضع حدود للحروب إذا ما نشبت، في منظومة تفاعلية لحماية حقوق الإنسان، وتدعيم حركات التحرر، نظام عماده السلام وأركانه الحرية وقمتها احترام القانون.

ويعرف النظام العالمي الجديد أيضا بأنه :"مبادرة أمريكية تسعى لمحو مصطلح الدولة أو القومية وجعل العالم قرية صغيرة بنظام حر رأسمالي، يقول **نعوم تشو مسكي** في هذا الشأن:((**إن تقرير لجنة كيسنجر القومية الحزبية أكدت أن الأغراض الدولية للولايات المتحدة في أواخر القرن 20 هي التعاون لا الهيمنة والمشاركة لا المواجهة والحياة الكريمة لا الاستغلال**)).[89]

كما أن هذا النظام الجديد يدعم الإبداعات السياسية والثقافات ويحترمها في انفتاح تام بعيد ع ن أي عنصرية أو ندية في الحوار والسلم دون تصدير لسياسة إجبار أو تبني

للديمقراطية وفي هذا الشأن نجد **مايكل هوارد**(*) يقول:" لقد حافظت الولايات المتحدة بشكل نقي مدة مائتي سنة على المثل الأصلية لعصر التنوير وهي الإيمان بحقوق الفرد الممنوحة من الله،

---

[88]هنري كسنجر، النظام العالمي، ص16.

[89]نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية ، ص 27 .

* **مايكل هوارد:** هو أستاذ التاريخ الحديث في جامعة أكسفورد.

حقوق كامنة خاصة بحرية الاجتماع وحرية الكلام، وبركات الاقتصاد الحر، وفوق كل هذا، العمومية الكونية لهذا المثل".[90]

"إن غاية النظام العالمي الجديد من خلال المؤسسات الدولية أرادت أن تجمع العالم على حكمة واحدة، وذلك بإبداء أريه الحر عبر ممثلين في هيئة الأمم المتحد ة، كما تساهم في المساعدات المالية للكوارث الطبيعية والإنسانية كالأم ارض والمجاعة، عبر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وحماية الشعوب ببناء قواعد عسكرية في كل أنحاء العالم ، لمراقبة أي تحركات الخارجين عن القانون الدولي، كما تسهل التعاون بمنظمة التجارة العالمية، وغيرها من المنظمات كاليونسكو واليونيسيف لرعاية الأطفال في العالم".[91]

ومنه فإن الغرض الأساسي من النظام العالمي الجديد – حسب التوجه الغربي الليبرالي– "هو ضمان سلامة وحيوية المجتمعات الحرة ا لتي تقوم على كرامة الفرد وقيمته، والتنوع في مجتمعنا الحر والتسامح العميق و طاعة القانون وبالالتزام ...لخلق بيئة يكون لكل فرد فيها فرصة لتحقيق قدراته المبدعة ... والترحيب حتى بالأفكار المغايرة، لذا فالتسامح في نظرتنا للعالم بعواطف كريمة وبناءة ، وانعدام الحسد في علاقاتنا الدولية [92]

ومنه فإن هذا النظام يتسم بتبادل الم صالح وتصحيح التفاوت ورفع المظالم والقضاء على الفجوات المتزايدة بين الدول النامية والمتقدمة، ومحاربة الجور في هذا الشأن.

النظام العالمي الجديد وتوجهاته الإنسانية وسعيه إلى الحفاظ على الحقوق القانونية للمجتمعات،" فقد تم إنشاء محكمة جنائية دولية في 11 أفريل 2002 كهيئة مستقلة قضائية

---

[90] نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية، ص 28 .

[91] محمودي عادل، التاريخ والجغرافيا ، ص 14.

[92]نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية، ص 27.

تحضى بولاية عالمية وتخص بمحاكمة الأفراد المتهمين بجرائم الإبادة الجماعية وتعد الملاذ الأخير في المستويات القضائية في حالة صعوبة قيام المحاكمة الوطنية "[93].

أما بالنسبة للنظام الاقتصادي الدولي الجديد هو مجموعة القرارات والمبادئ التي تتخذها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو منظمة التجارة العالمية تصوغه الدول الصناعية وبعض من الدول النامية، في اتجاه يستجيب لمطالبها ومن أبرز القرارات " قرار يحمل عنوان ميثاق الحقوق والواجبات للدول ويتألف من ديباجة و34 مادة تؤكد فيه أن لكل الدول الحق في أن تمارس بحرية السيادة الكاملة ، على ثروتها ومواردها الطبيعية وأن تظم الاستثمارات الأجنبية في إطار سلطتها ".[94]

وعلى هذا الأساس يشترط على كل دول العالم بحكم حرية التجارة أن تقبل شركات أجنبية في وطنها للاستثمار ولها الحق هي أيضا أن تمارس هذه التجارة في باقي الدول، ويقوم هذا النظام على العدالة وتنمية الدول الفقيرة والنامية وحتى الصناعية، وبرنامج خاص للدول التي تتعرض للأزمات الاقتصادية، وخاصة التي ليس لها منافذ على البحر، والرقابة على الشركات متعددة الجنسيات، وبيع المنتجات العالمية في أس واق حرة ومفتوحة وبأسعار معقولة حتى يستطيع دول العالم الثالث اقتناءها وفي بعض الأحيان تمويل هذه الدول بالتكنولوجيا المتطورة حتى تساعدها على التطور.

وحسب منظور دول الجنوب ومنها دول العالم الإسلامي، النظام العالمي الجديد ما هو إلا أداة للسيطرة والهيمنة على الشعوب، فهذا النظام لم يغادر منه منطق الصراعات التقليدية

بين الدول والشعوب، لأنه يحاصر مفهوم سيادة الدول عن طريق تشريع ميثاق ما يسمى بالتدخل الإنساني من أجل حقوق الإنسان، بل يؤدي إلى تهديد سيادة الدول واستغلالها ،"ويمثل

---

[93] عبد الخالق حسين : قراءة ي كتاب آفاق في العصر الأمريكي السيادة ونفوذ في نظام العالمي الجديد

www.abdulkhalikhussein.nlnews.695/ تاريخ الاطلاع 22:14/2018/02/28 .

[94] أحمد سفيحان: قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية ، ص 389 .

خرقاً إلى الأعراف الدولية السائدة في العلاقات الدولية، وهو مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وباتت السيادة الوطنية مهددة بالعديد من المخاطر وصار يُخشى على مستقبل السيادة بعد استباحتها من طرف المؤسسات والمنظمات الراعية للشرعية الدولية مثل هيئة الأمم وصندوق النقد الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة..الخ".[95]

لقد أدى هذا النظام الدولي الجديد إلى استخدام القوة بشكل عشوائي وتهديد مفرط ليس لمخالفة الأطراف الدولية وإنما لمخالفة تلبية حاجاتها وأطماعها، فقامت بانتهاك سيادة

أفغانستان، والاعتداء على العراق وسيادته، والتدخل في الشؤون الداخلية للسودان ، وبالمقابل عدم التجرؤ على إدانة الكيان الإسرائيلي، وهذا طبعاً مخالف لقواعد القانون الدولي، فهذا النظام يريد رسم خريطة عالم على أساس المصلحة ونقضاً لمبادئ الأمم المتحدة، لان محو سيادة الدول يؤدي إلى فوضى والى حروب أهلية. [96]

ثانيا:مرتكازت النظام العالمي الجديد

1-الديمقارطية: تعتبر الديمقراطية اليوم دعوة إلى إحترام التعددية الثقافية والسياسية ودعوة إلى قبول الآخر، والاحتكاك بالمنظمات العالمية من أجل احترام حقوق الإنسان وحرية العقيدة والتعبير، ولقد حققت هذه السياسة الكونية رواجاً عالمياً ، لأن مسار التاريخ ه و لصالح الديمقراطية بسبب تقبل الناس لهذه السياسة في عام 1977 كان هناك 89 بلداً يخضع لحكم استبدادي، وفي 2011 انخفض إلى22 دولة واليوم يعيش أكثر من نصف سكان العالم في ظل حكومات ديمقراطية، كما حققت انتخابات الحكومات الديمقراطية 193 دولة منها 117 دولة ديمقراطية سنة 2011 "[97]، هذا يعني أن ديمقراطية النظام العالمي الجديد تقبلتها جل أمم العالم، وإذا كان كذلك فهل هذه الديمقراطية العالمية تشاركيه أم تمثيلية؟؟ خاصة إذا سلمنا

---

[95]عبد السلام جمعة ازقود: الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد"قراءات في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن من عام 1989-2011،(د،د)،(د.م)، (د.س)،(د.ط)، ص ص24-26.

[96] عبد السلام جمعة ازقود ،الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد، ص26.

[97] عبد الخالق حسين، قراءة في كتاب آفاق في العصر الأمريكي، ص2 .

بوجود حالات التعصب الديمقراطي التي اتضحت معالمها أكثر بعد أحداث سبتمبر 2011. "وغدت فيها حكومات الولايات المتحدة الأمريكية ورؤسائها ومن بينهم حكومة بوش تشن حروبا و تضع قيودا رهينة مصالح تتماشى ومصالح الإدارة الأمريكية ،ومع تحول العالم إلى الديمقراطية، أصبحت أمريكا تكشف عن نفسها بوصفها طق اس شعائريا لإدارة المسرح العالمي".[98]

2-الرأسمالية والاقتصاد الحر:وهي الأخذ بمبدأ الملكية الخاصة بشكل غير محدود في العالم والمنافسة الحرة، وفسح المجال أمام كل فرد لاستغلال ملكيته وإمكانياته، على الوجه الذي يروق له ، بل والسماح له بتنمية ثرواته بمختلف الوسائل من أجل سوق عالمية تنافسه ، النظام العالمي الجديد تتزعمه دول صناعية عظمى بقيادة أمريكية وهي صاحبة النظام لأنه حقق لها نجاحا باهرا في الإنتاج المحلي لذلك أ اردته نظاماً عالمياً ، في هذا الإطار يقول **جمال سيد السويدي** في كتابه آفاق العصر الأمريكي :" يُشُير بعض الباحثين في البرهنة على التفوق الأمريكي من خلال ما حققته في ناتج ها المحلي المقدر بـ 685.15 تريليون، والذي يساوي تقريبا الناتج المحلي الإجمالي الصيني والروسي والياباني معاً بـــــ 202.12 تريليـــــون دولار".[99]

ويمكن القول من خلال كل هذا أن النظام اقتصادي الأمريكي الناجح مبدأه الأساسي هو الحرية، وذلك ومن خلال نجاحها أرادت تعميمه، فالاقتصاد الحر يقوم أساسا على تدعيم المبادرات الفردية وعلى حريتها في امتلاك وسائل إنتاج وهذا لا يعني غياب الدولة في تنظيم الاقتصاد.

---

[98]بنجامين عيسى خان وستيفن ستوكويل : التاريخ السري للديمقراطية ، ترجمة معين الإمام، قطر،(د.ط)، 2015 ، ص 300.

[99]عبد الخالق حسين، قراءة في كتاب آفاق في العصر الأمريكي ،ص 2.

ومن ايجابيات الاقتصاد الحر أيضا حسب التصور الأمريكي زيادة كفاءة السوق وظهور مجموعة متنوعة من السلع بأسعار منخفضة ن يتجة وجود منافسة، هذا يؤدي إلى توفير السلع بأحسن جودة و أبقل الأسعار، والتي تستغلها حيث يقول **نعوم تشومسكي** :

((إن الولايات المتحدة تصدر قيمها عبر السوق الحر، وعبر اتفاقيات تجارية عالمية، وقد تكون منظمة التجارة العالمية الإدارة الأكثر فعالية في نشر الولع أمريكا في إلغاء القيود الجمركية)).[100]

المبحث الثالث:أبعاد النظام العالمي الجديد ومؤسساته

المطلب الأول:أبعاد النظام العالمي الجديد الجديد

أولا:الأبعاد الخفية:من أهم الأهداف الغير مباشرة والخفية في وجود النظام العالمي الجديد هو إبقاء السيطرة والهيمنة الغربية بتمويه العالم بالخطابات والسياسات التعاونية، وكان هذا منذ الطموح الأول لأمريكا وحلفائها ، ويقول **زبيغنيو بريجنسكي** :" إن الخطة الأمريكية اكتسابية عازمة على النفوذ بموقع مربح لأمريكا في بلدان الشرق الأوسط المنتج للنفط وهو ما حدث 1943 حين لم يتردد الرئيس فرانكلين روزفلت أن يقول للسفير البريطاني اللورد هاليفاكس، وهو يشير إلى خريطة الشرق الأوسط قائلا النفط الإيراني لكم انتم ولنتقاسم نفط العراق والكويت أما نفط السعودية فهو لنا نحن". [101]

وحتى قبل الإعلان عن النظام العالمي الجديد وضعت أهدافه في تقسيم ثروات العالم كان 2003والعيش برفاهية لمن يساير أفكارهم الشيطانية ، وهذا يعني أن غزو العراق في

[100]نعوم تشومسكي، الربح فوق الشعب، ص 85 .

[101]نفسه، ص 85 .

مخطط له ولأهدافه المزعومة أن العراق مدعم للقاعدة الأفغانية أسلحة تدميرية ، والهدف من الغزو إنما هو الاستحواذ على النفط، ولتحكمها في أسعاره لتامين حجاتها بسعر رخيص ، وبعد نهاية الحرب غير ا لمنتهية اليوم تهدف أمريكا لاستعادة بريقها الذي ما لبث أن خاب 1991بسبب العنف، ومن أهم الأهداف الغير المعلنة للنظام الاقتصادي الشمولي العالمي نظام وقعت فيه حالات الجوع المدقع والموت بردا، دفع الناس إلى الهجرة بطريقة غير شرعية رغم الإعانات والمساعدات الأمريكية لهم! ما هو السبب الذي يجعل ملايير الدولارات لا تستخدم في مساعدة الآخرين والقضاء على شبح الفقر؟؟

يقول **مشال شوسكو دوسكي** في هذا الشأن في كتابه "عولمة الفقر": "يوجد إعانات أمريكية لشراء السماء(المواد الزارعية) ولكن شرط صريح في اتفاقية صندوق النقد الدولي مضمونها كلما ازد في أسعار المواد الأولية الزراعية كي تبقى الحاجة الدائمة لإعانات أمريكا ومنذ تفردها بمنظمة الأغذية والزارعة التبعة للأمم 1993 ربع سكان إفريقيا معرض للمجاعة !"[102]

النظام العالمي ما هو إلا تكريس للهيمنة الأمريكية دون مراعاة الصالح العام ، و خير دليل على ذلك ما يحدث من رمي المنتجات الغذائية الوافرة والمتنوعة من الحبوب والقمح في المحيطات بدل إعانة وإغاثة المجاعات، والهدف هو التبعية الدائمة لأمريكا ، " أما في المحافل الدولية فهي تسعى إلى إمداد العالم وتزويده بمواد طبية وغذائية في الحالات المستعصية لتعزيز علاقات الرحمة، ومنح شعوب الاحترام التي تستحقه، ونشر الديمقراطية وحقوق الإنسان وحل النزاعات بطرق سليمة، لمزيد من الإيخاء والاستقرار ، أو

[102]نعوم تشومسكي وآخرون:الولايات المتحدة الصقور الكاسرة في وجه العدالة والديمق ارطية، تر جمة نور الأسعد ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2006 ، ص 390.

لعالم جديد مثالي عاكف على وضع حد نهائي للبربرية حتى تتصرف الأمم بالمبادئ المتمدنة".[103]

إذ لكل هذه السياسات وراءها أهداف خبيثة بمنطق مصلحي لثوري بكل الوسائل بلا أي تج مري أو حواجز ، وهذا ما أقرته وزارات الدفاع الأمريكية 1993 عن الهدف من كل تدخل :" إن الإستراتيجية العسكرية الجديدة في التدخل الخارجي تقوم على مصلحة الحيوية أما المناطق التي لا توجد بها مصلحة لا تتدخل في أحداثها المأساوية كما حصل في مجاعة رواندا".[104]

ويقصد من كل ذلك أن التدخل في الدول المتناحرة بغرض مصلحتها البراغماتية فقط، أما باقي الدول المتصارعة فيما بينها تسعى فيها الولايات المتحدة إلى تكريس التخلف فيها دون اكتراث أو مسؤولية.

ثانيا:الأبعاد المعلنة

تهدف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها إلى وضع ا لسلام والحرية والأمن في الحكومة العالمية مواطنوها أحرار متساويين، ولا يتحقق ذلك إلا داخل منظمات دولية يكون

فيها حق الدول في إبداء أريها بالرفض أو القبول حول كل ما يجري في العالم من أحداث ،ومحاولة تحقيق الرفاهية لكل الشعوب واحترام معتقداتها وإنشاء العدد الأكبر في التاريخ من المنظمات للتنمية و الحفاظ على البيئة.

[103]نعوم تشومسكي: الهيمنة أم البقاء، ترجمة سامي الكعكي، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 63.
[104]باهر مردان: الإستراتيجية الأمريكية، ص 50.

ومن أهم الأبعاد العلنية أيضا للنظام العالمي الجديد هو وجود علاقات دولية وعادلة فيتحقق توازن المصالح ، و الدعوة إلى معالجة القضايا العالمية التي تؤثر في مصير الحضارات والثقافات الإنسانية، وسرعة تطبيع العلاقات الدولية في المجالات الاقتصادية والإعلامية والثقافية والتعليمية والبيئية بالاستناد إلى التدويل الواسع، أي أن يكون هناك نظام مالي عالمي وإعلام وثقافة دولية، وينتشر التعليم وفق الرؤية العالمية، ويتعاون العالم سويا للحد من التلوث البيئي" [105]

المطلب الثاني:مؤسسات النظام العالمي الجديد

تتضمن المؤسسات الدولية للنظام العالمي الجديد العديد من المبادئ والوكالات العالمية التي تتحكم في الاقتصاد العالمي والتي تُشكل إطارا معقداً في الإدارة العالمية

وتحديداً برامج اقتصاديات العالم الكبرى، مثل هيئة الأم م المتحدة ومجلس الأمن الدولي ،والمنظمة العالمية للتجارة، وصندوق النقد الدولي والبنك العالمي ،مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى(**G7**)، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وبنك تسوية المنازعات الدولية ، ويمكن إعطاء لمحة وجيزة عن هذه المؤسسات فيما يلي:

أولا:المؤسسات السياسية

أ – **هيئة الأمم المتحدة** :منظمة تسعى لتنسيق جهود الحكومات للتعاون الاقتصادي والسياسي لتحقيق التنمية ووضع ميثاق أخلاقي للعلاقات الدولية، و لتعزيز العلاقات بين الدول و الشعوب ويرجع تاريخ تأسيسها إلى 1945، وهي اليوم تضم حوالي 193 دولة مقرها

[105]جمال سند السويدي : آفاق العصر الأمريكي السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد ، (د.د)، الإما ارت العربية المتحدة ،(د.ط)، 2014، ص 25.

أمريكا و عضويتها مفتوحة للأمم شرط القبول لموادها ومبادئها، ومع بزوغ النظام العالي الجديد، جاء في بيان أمريكي 1990 **لجورج بوش الأب** :" إن منظمة الأمم قادرة على أداء دور الرئيسي في حل القضايا العالمية الشاملة، ومع عالم **العولمة**(*) سوف تؤدي الأمم المتحدة مهمتها دون إعاقة لحل النزاعات العرقية و الوطنية و القبلية التي خلفتها الحرب الباردة، و رافقتها انتهاكات جسمية ".[106] ودور هيئة الأمم أيضا هو في حالة تعرض أي دول إلى التدخل الاستغلالي من طرف دول أخرى تصدر هيئة الأمم قرار بإدارتها مثل مجلس الأمن و الغاية من هذه المؤسسة إنما وضع حكومة عالمية لتقليل الحروب و محاكمة المجرمين ومن بين هى ائت أمم المتحدة : مجلس الأمن أقوى هيئة في تاريخ البشرية يجتمع زعمائها 117 (الصين ، وفرنسا و روسيا و بريطانيا و الولايات المتحدة وأعضاء الدائمون في مجلس الآمن داخل مقر الأمم المتحدة و يتمتع مجلس الأمن بنفوذ و قوة تفوق بقية أجهزة هيئة الأمم المتحدة لأن ، أعضاء مجلس امن الخمسة يمثلون نحو 30% من عدد سكان العالم و ينتجون أكثر من 40% من الناتج الاقتصادي العالي و يحوزون على 26 ألف أرس نووي و لديهم جيوش قوامها 5،5 مليون رجل و إمرأة. [107]

---

[106]معمر فيصل الخولي: الأمم المتحدة والتدخل الدولي للإنسان، دار العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د.ط)، (د.س) ، ص 135 .

* **العولمة**: تعني الشمولية أو عالمية السوق وبتعبير أوسع هي تحول الكون إلى قرية صغيرة .انظر في ذلك:محمود عادل مرجع سابق، ص 28.

[107]دافيد بموسكو:خمسة يحكمون العالم، ترجمة غادة طنطاوي، المركز القومي للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 2014 ، ص16.

إن أهم دور أنشئت من أجله هيئة الأمم المتحدة هو السعي لحل النزعات و مسبباتها ومضاعفاتها، و هذا بدوره سيفرض التدخل في النزاعات باستخدام القوة إذا اقتضت الضرورة بعد فشل محاولات التفاوض و الحوار. [108]

1- **مجلس الأمن** : أنشأ ميثاق الأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسية للأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن، ويضع الميثاق المسؤولية الرئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين على عاتق مجلس الأمن ، وللمجلس أن يجتمع كلما ظهر تهديد للسلم، وبموجب ميثاق الأمم المتحدة، يضطلع مجلس الأمن بالمهام، ويتمتع بالسلطات، التالية:

- المحافظة على السلام والأمن الدوليين وفقا لمبادئ الأمم المتحدة ومقاصدها؛
- التحقيق في أي نزاع أو حالة قد تفضي إلى خلاف دولي؛
- تقديم توصيات بشأن تسوية تلك المنازعات أو بشأن شروط التسوية ، ووضع خطط لإنشاء نظام لتنظيم التسلح
- تحديد أي خطر يتهدد السلام أو أي عمل عدواني، وتقديم توصيا ت بالإجراءات التي ينبغي اتخاذها
- دعوة جميع الأعضاء إلى تطبيق الجزاءات الاقتصادية وغيرها من التدابير التي لا تستتبع استخدام القوة للحيلولة دون العدوان أو وقفه
- اتخاذ إجراءات عسكرية ضد المعتدي، التوصية بقبول الأعضاء الجدد[109]

2-الجمعية العامة: الجمعية العامة هي جهاز الأمم المتحدة التمثيلي الرئيسي للتداول وصنع السياسة العامة، وتلزم في التصويت على قضايا هامة محددة، مثل التوصيات المتعلقة

[108]دافيد بموسكو، خمسة يحكمون العالم ، ص 17 .

[109]عبد الهادي العشري: التدخل الدولي من أجل الديمق ارطية ،(د.د)، (د.م)،(د.ط)،2005، ص 25.

بالسلام والأمن وانتخاب أعضاء مجلس الأمن، موافقة أغلبية ثلثي الدول الأعضاء"، أما المسائل الأخرى فتتقرر بأغلبية بسيطة، ولكل دولة عضو صوت واحد في الجمعية العامة، وقد أنشأت الجمعية العامة عددا من المجالس واللجان ومجالس الإدارة والأفرقة العاملة وغيرها من الهيئات أجل القيام بوظائفها، اعتمدت الجمعية نظامها الداخلي الخاص بها وتقوم بانتخاب رئيس لها بالإضافة إلى 21 نائبا للرئيس لكل دورة[110]

ثانيا:المؤسسات الاقتصادية والمالية:

أ- صندوق النقد الدولي: "ظهرت فكرة إنشاء صندوق النقد الدولي لدعم النظام الإقتصادي الرأسمالي، وقد بدأت الخطوات العملية لإنشائه خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ،إذ تم التوصل إلى إتفاقية لإنشاء مؤسسة نقدية دولية للإشراف والمحافظة على النظام النقدي الدولي بعد الإجتماع الذي ضم 43 دولة وعقد في بريتون وودز في شهر يوليو 1949[111]، "يعتبر **صندوق النقد الدولي** (*) مبثابة وكالة متخصصة من منظومة الأمم المتحدة أنشئ بموجب إتفاقية بريتون وودز عام 1945 للعمل على تعزيز وسلامة الإقتصاد العالمي وهو يُعُد مؤسسة مركزية في النظام النقدي الدولي هدفه الرئيسي منع وقوع الأزمات وُ أطلق عليه

[110]المرجع نفسه، ص 136.

* **صندوق النقد الدولي:** يقف على أرس إدارة صندوق النقد الدولي مجلس المحافظين ويتولى حسب المادة 12 المعنونة بالتنظيم والإدارة حيث يبين أنه يكون للصندوق مجلس محافظين ومجلس مديرين ومدير عام وهيئة موظفين بالإضافة إلى(مجلس إستشاري) إذا ما قرر مجلس المحافظين بأغلبية(85%) من مجموع القوة التصويتية تطبيق شروط الفقرة(د) من الإتفاقية.انظر في ذلك: نصير خلفة ،المرجع السابق،ص ص 351- 352

[111]IMF, Background to the Issues, http://www.brettonwoodsproject.org.htm.

اسم صندوق حتى يتمكن أن يستفيد من موارده الدول الأعضاء الذين يحتاجون إلى التمويل المؤقت لمعالجة ما يتعرضون له من مشكلات طارئة في مى ازن المدفوعات". [112]

يتبين من هذا أن صندوق النقد الدولي إدارة مسيطر عليها، وأنه من الصعوبة تغير سياساته وأدواته التي يعمل من أجل ترسيخها لفرض سياسات وتوجهات الدول المتحكمة به، فهو يُعتبر مؤسسة دولية تُشُرف على النظام النقدي الدولي وتعمل على إلغاء قيود الصرف المرتبطة بالتجارة في السلع والخدمات، وتحقيق استقرار أسعار الصرف، ومهمته الأساسية هي تأمين الاستقرار النقدي وتقديم القروض القصيرة الأجل للبلدان التي تُعُاني من صعوبات مالية، وترتبط قروضه بتطبيق برامج إعادة الهيكلة التي يتم إعدادها للبلدان التي تُعاني المديونية، ولعل من أهم الوظائف المعلن عنها التي يقوم بها صندوق النقد الدولي ما يلي:[113]

- تقديم المعونة الفنية عن طريق تخصيص بعض موظفيه وإرسالهم لعدد من الدول.
- التنسيق الفعال مابين نشاط الصندوق ونشاط البنك الدولي لخدمة الإقتصاد.
- توفير السيولة الدولية اللازمة لتسوية المدفوعات الدولية من خلال زيادة الإحتياطات الدولية
- إقتراح السياسات التصحيحية التي يجوز للدولة العضو إتباعها وتطبيقها لتحقيق التوازن الخارجي.

[112]نصير خلفة: انعكاسات العولمة السياسية على عملية الإصلاح الديمقراطية في دول المغرب العربي، رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2017-2018، ص 351

[113]محسن أحمد الخضيري: العولمة الإجتياحية، مجموعة النيل العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،(د.ط)، 2001، ص ص 102-103.

ب – البنك العالمي : يُعُتبر البنك الدولي أكبر مصدر تمويل في العالم يهدف إلى تقديم المساعدات المالية والفنية لبلدان العالم الثالث في جميع أنحاء العالم، وينصب محور تركيزه الرئيسي حول مساعدة البلدان الأشد فقرا ،تأسس بتاريخ 01 جويلية 1944 بقرار من مؤتمر دولي حضره ممثلو44 دولة في بريتون وودز "بنيوه مشير الأمريكية"، يهتم البنك بالقضايا المالية والتنموية على المدى البعيد ،ويتألف من خمسة أقسام هي: البنك الدولي للأعمار والتنمية**(IBRD)** والمؤسسة الدولية للتنمية**(IDA)**، والمؤسسة الدولية للتمويل **(IFC)**، وكالة ضمان الاستثمار الدولية **(MIGA)**، والمركز الدولي لتسوية النزاعات الاستثمارية **(ICSID)**، يمارس البنك الدولي عدة أنشطة منها تقديم المساعدات الإقتصادية للدول الأعضاء من أجل الإسراع بمعدلات التنمية وخاصة للدول النامية ،ولعل من أهم أهداف البنك الدولي وكما نصت مادته الأولى هي:[114]

- مساعدة وإعادة تعمير وإنماء البلدان الأعضاء بتسهيل توظيف الرأسمال لأغراض منتجة بما في ذلك ترميم الإقتصاديات التي دمرتها أو أضرت بها الحرب ،.
- ترقية التوظيف الخاص الأجنبي بمساعدة ضمانات أو مشاركات في القروض والتوظيفات الأخرى التي يقوم بها مستثمرون خاصون .

[114]حسن عبد الله العايد:انعكاسات العولمة على السيادة الوطنية، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،(د.ط)، 2009، ص162.

- مُيُارس البنك عملياته مع أخذه في الحسبان تأثير التوظيف الدولي على الأوضاع التجارية في البلدان الأعضاء، للمساعدة في تحول منسجم من أوضاع الحرب الإقتصادية(أوقات الحرب) إلى أوضاع السلام الإقتصادية(وقت السلام)[115]

ج- **المنظمة العالمية للتجارة** :تعتبر منظمة التجارة العالمية منظمة عالمية مقرها مدينة جنيف في سويسرا، مهمتها الأساسية هي ضمان إنسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية وهي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة مابين الأمم ،تضم منظمة التجارة العالمية 152عضوًاً من دول العالم، تشمل عضوية منظمة التجارة العالمية أكثر من 140 عضو، يتم إتخاذ القرارات بواسطة برلمانات جميع الدول الأعضاء.

قلد إتخذت المنظمة في مسؤوليتها العمل على إنجاز برنامج طويل لتحرير التجارة في العالم كله، وقوامه التحرير من القيود الكمية والرسوم الجمركية وفق مبدأين أساسيين:

- **الدول الأولى بالرعاية**[116]:والتي تعني أن الامتيازات الممنوحة من قبل دولة لبلد ما يجب أن تمنح أيضاً للبلدان الأخرى، ويهدف هذا المبدأ إلى تحقيق المساواة بين جميع الدول.
- **المعاملة الوطنية**[117]:والتي تقضي أبن السلع المستوردة يجب أن تعامل معاملة السلع المنتجة محلياً وهذه المبادئ هي مبادئ عامة و إسترشادية، أما قرارات

[115]البنك الدولي، التقرير السنوي 1999، متوفر على الرابط التالي:

: (http://www.world/ bank.org/dz(2018/01/13 تاريخ الاطلاع

[116]موسوعة المنظمة العالمية للتجارة، المادة 01.

المنظمة فهي قرارات نهائية وملزمة لجميع الدول، ولاشك أن قيام المنظمة وفقاً لهذه القواعد يفتح الباب واسعاً أمام

- حرية تدفق السلع والخدمات في كل أنحاء العالم، ويُشكل مع غيره من العوامل ملامح نظام عالمي جديد هو نظام عصر العولمة.

في الأخير يمكن القول أ ن من أهم سلبيات هذه المؤسسات خاصة بالنسبة للدول النامية هو تقدمها خاضعة أمام مؤسسات الإقراض الدولية(صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية)، لتتلقى التعليمات الملزمة في إطار الإصلاح الإقتصادي والتكييف الهيكلي، لتجد نفسها بعد ذلك قد وقعت تحت الوصاية السياسية والإقتصادية والمالية المباشرة من قبل هذه المؤسسات، وبالتالي البلدان الصناعية الكبرى المسيطرة على تلك المؤسسات، إلا أنها من أجل تخفيف وطأة العامل السيكولوجي لحكومات البلدان النامية المغلوبة على أمرها، تسمي الدول الصناعية، التي تُمثل في حقيقة الأمر المجلس الأعلى للوصاية، تسمى تلك الوصاية بلغة دبلوماسية بأنها(نصائح وخبرة) ومساعدات تكنولوجية ليس إلا مجرد أدوات لمزيد من سيطرة علي العالم.

المبحث الرابع:استراتيجيات النظام العالمي الجديد ووسائله

المطلب الأول:استراتيجيات النظام العالمي الجديد

جل الاستراتيجيات الأمريكية ترمي إلى ضمان استمرارية الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى، والى بقاء نظامها العالمي الجديد، وما هو إلا ضمان سلامة مصالحها الحيوية

---

[117]موسوعة المنظمة العالمية للتجارة، المادة 03.

وتفردها في إدارة الشؤون الدولية معتمدة في ذلك على قدراتها التقنو – عسكرية والاقتصادية التي مكنتها من التربع على قمة التنافس الدولي، "وقد عرَفت هيئة الأركان الأمريكية 1964 الإستراتيجية الأمريكية " على أنها فن، وعلم وتطوير، واستخدام القوى السياسية والاقتصادية والنفسية والدعائية والعسكرية كلما كان ضرورياً في السلم والحرب بغرض زيادة الإمكانيات والنتائج المرغوبة للنصر ولتقليل فرص الهيمنة". [118] إن هذه الاستراتيجيات ستعمل فيها جل الإمكانيات والوسائل لأمنها العالمي، ومن بين هذه الاستراتيجيات :

أ – **استراتيجيات الأمن الكوني** :وتعني ربط الأمن القومي الأمريكي بالأمن العالمي استراتيجيا، يخولها هذا التدخل الإنساني وحفظ السلام، ويكمن ذلك عن طريق قوة عسكرية وهيئة استخبارية مهمتها تطوير وتزويد القواعد العسكرية في العالم، بحرا وبرا، كقوة متحركة لمراقبة تحركات الدول، بأساطيل حاملة الطائرات والغواصات الحرية والأسلحة التدميرية، متربعة على زعامة حلف الشمال الأطلسي، بالإضافة إلى استراتيجيات تدعيم الأنظمة الصديقة مثل تعزيز قوة إسرائيل في المشرق الأوسط، مع محاربة التكتلات المنافسة، ومراقبة كل تجمع إقليمي، لهذا يقول في هذا الشأن فريد زكريا الكاتب الأمريكي ذو الأصل الهندي " إن أمريكا أقوى من أي دولة أخرى في التاريخ استطاعت تعطيل قانون التاريخ في تكتل دول من اجل هزيمة دولة لإفراطها في استخدام القوة ". [119]

يعني هذا إجهاض كل محاولات التكتلات العظمى التي يبنيها الرأي العام ، أفمريكا وبسبب الفوضى الدولية أصبحت تمارس اليوم استراتيجيات الخروج من المنظمات الدولية

---

[118] حسن الحاج محمد التميمي :التحديات الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول ، مجلة دراسات العراقية مركز العراق للبحوث والدراسات ، العدد 4، بغداد، (د.ط)، 2006، ص 121.

[119] باهر مردان، الإستراتيجية الأمريكية ، ص16.

التي لا تتوافق مع توجهاتها مثل خروجها من المنظمة الدولية بشكل أحادي من منظمة الحد من الصواريخ البالستية.[120]

وبما أنه ا ربطت الأمن القومي بالعالمي لتوحيد الكرة الأرضية تعمل على إدامة التفوق العسكري الأمريكي بإمداد وتوفير الموارد التي يحتاجها نظام تسليح تكنولوجي متطور مع وجود نظام تعلمي للكوادر العلمية المسلحة، من اجل صيانة الثروات الطبيعية في العالم ومصادر الطاقة وتأمين طرق المواصلات الدولية ذات أهمية حيوية مع عدم السماح بقيادة قوى منافسة لها، وإذا استدعى الأمر تدخل في حروب مجاورة لتخسر منافسيها ما تملكه من عتاد عسكري،[121] ولانبهار العالم بقوتها تحت شعار إستراتيجية الدخول في حرب بعد حرب ناجحة، لينبهر و يعجز أعداؤها لارتداد القتال معها، مع تدريب مقاتليها على إستراتيجية معرفة أسلوب قتال الخصم قبل هوية الخصم وعلى الحرب غير المتناظرة، في حين تسعى الإستراتيجية اللوجيستية المخابرتية إلى صنع صواريخ باليستية ونووية، و تحديث وسائل الاتصال مع حلفائها وترتيب اتفاقيات عسكرية لأمنها العالمي تعرف بالمعاهدات الدفاعية المشتركة والتي يعود لها النفع الكامل لأمريكا.

أمريكا اليوم تستمر بإقناع شعبها على أن القتال خارج أراضيها تضحية لمحاربة مجرمين العالم والاستعانة بالتكنولوجيا الفضائية إنما لتلبية حاجات دفاعية لحماية العالم !

لذلك إخترعت مشروع الردع الصاروخي ومضا د الصواريخ مع مجموعة من الدول وأعلن عنه **دونالد رمسفيلد** في 2001 قائلا :" إن واشنطن ستتحدث من الآن فصاعدا على

[120] حسن الحاج محمد التميمي، مرجع سابق،ص 121.

[121] المرجع نفسه، ص122.

نظام مضاد للصواريخ لحماية أمريكا وحلفائها...به تكون الولايات الأمريكية قادرة على الدفاع عن أرضها وعن قواتها المنتشرة في أنحاء العالم" .[122]

ب – الاستارتيجيات الثقافية :تقوم على إطلاق الأفكار وليس إطلاق النار، ففي ستينات القرن الماضي كانت تجارب المد الشيوعي عبر تدعيم دول الشرق الأوسط وبعد الانتصار عليه هي اليوم تحارب الإيديولوجية الإسلامية ، عن طريق تظليل وتشويه مبادئ الإسلام خاصة في سوريا، التدخل باسم الأصولية الإسلامية المتطرفة، بل والدعايات الإعلامية التي كانت لها دور أيضاً في تضليل الإسلام[123] .

لأن جل مفكريها يعتقدون أن الإسلام هو القوة المنافسة إيديولوجيا للنمطية الأمريكية، لذا تغيرت الموازين وأصبح الإسلام العدو القادم المناهض لليبرالية الرأسمالية، وهنا بدأت المخاوف الغربية من احتمالية انتشار القيم الإسلامية عالميا [124]، وازدادت المخاوف عن إحصائيات معتنقي الإسلام في العالم الذي تنبئ أن فرنسا في 2045 تعلن نفسها جمهورية إسلامية فرنسية.

المسلمون اليوم 23 عضو في الأمم المتحدة واكبر نفط في العالم (السعودية والعراق وهذا يعتبر تهديد للنظام العالمي لذلك عملت استراتيجيات ثقافية مثل تدعيم البرامج مثل خاصة بهذا الغرض ومنها برنامج "مسجد العساويين " ، "ترتيل الإنجيل " ، "الاعتناق والترويج للروايات اللبنانية مثل رواية " لابسات الأكفان "، بمعنى الحجاب "كفن" أو رواية "الختان الوحشي" ضد ختان الأطفال أو رواية "أنت هي أنا " التمثلية الجنسية وكلها وسائل إستراتيجية لتضليل العالم والبقاء على الديمقراطية العلمانية.

---

[122]باهر مردان ، الإستراتيجية الأمريكية ، ص31.

[123] المرجع نفسه، ص 30.

[124]المرجع نفسه، ص31.

ويقول باهر مردان " أحداث 11 أيلول فرصة لمحاربة الإرهاب الإسلامي الكفاحي المتطرف، وهي الإستراتيجية الأعنف منذ إنهاء الحرب الباردة "[125]، بمعنى العمل بكل إستراتيجيات التدمير للبنية التحتية للمسلمين مثل د عم الانفصاليين في الربيع العربي، ولكن كيف لدولة الحرية أن تتمتع الحرية الدينية، بمعنى هل أمريكا دولة متعصبة تحارب دولة متطرفة؟؟

ج-الاستراتيجيات الاقتصادية :لقد كان لتأثير الإستراتيجيات الرأسمالية من خلال مؤسساتها ومحركاتها من المنظمات غير الحكومية وصندوق النقد والبنك الدوليين، إضافة إلى منظمة التجارة العالمية دوراً كبير بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، وأهمها تأثيرا في حياة الشعوب ومستقبلها، ومن أبرز مظاهرها إعادة هيكلة الرأسمالية المعاصرة بإدماج إقتصاديات مختلف بلدان العالم وخاصة العالم الثالث في الإقتصاد الرأسمالية بالشروط التي وضعتها الرأسمالية المراكز المتقدمة على أساس إعلاء شأن السوق وآلياته وفرض حرية إنتقال رؤوس الأموال والاستثمارات والسلع والخدمات دون قيود أو عقبات تطبيقاً لأفكار الليبرالية الجديدة التي تُشُكل العنصر الأيديولوجي المسيطر والمركزي في عملية إعادة الهيكلة هذه التي تجرى على امتداد العالم.

مصادرة نفط الدول النامية والبحث عن مصادر طاقة بديلة هدفه مضاعفة مكاسبها الاقتصادية، ف قيول "**فرنسيس فوكوياما** ": أصبح الاقتصاد مقياس للدول العظمى والشأن الحقيقي للعالم في المستقبل يتركز على القضايا الاقتصادية "[126] لذلك لابد من الاستحواذ

---

[125] المرجع نفسه ، ص 42 .

[126] فارنسيس فوكوياما: نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسر أحمد الدين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1،1994 ،ص18 .

على اكبر قدر ممكن من النفط لتأمين أكبر مخزون احتياطي نفطي في العالم لتسويقه مستقبلا ولسد حاجاتها ، لأن سلامة الإمدادات النفطية أمر حيوي لاستمرارية قيادتها ونشر فكرها ا لاقتصادي الحر وللأسواق المفتوحة ، وأول خطوات الإستراتيجية النفطية إقامة علاقات دبلوماسية مع دول الخليج لأنتها أهم مصادر النفط في العالم بما يقارب 66% من النفط العالمي، وبحجة الدفاع عن دول الخليج يقول أحد الخبراء الأمريكيين " إن من يسيطر على هذا النفط يُسُيطر على مصادر القوة الاقتصادية في العقود المقبلة". [127]

ولها إستراتيجية تشجيع نمو الطاقة من أجل الديمقراطيات الصناعية ، وبما أنها مدافع وشرطي العالم فان بحر القز وين وحقول النرويج المليئة بالأحجار الكريمة السوداء والنفط والغاز لابد من حمايتها (استغلالها)، أما عن إستراتيجيات العولمة الاقتصادية، هو ضغط تمارسه حكومات **الغرب سياسيا**(*) وعلى أرسهم أمريكا وهو بشكل عام " اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوة العاملة والثقافة ضمن إطار من الرأسمالي وحرية الأسواق".[128]

يتضح من كل ما سبق انه و من خلال العولمة التي تؤمن اختراق الحدود القومية وتضيق الخناق على سيادة الدولة وتحصرها في شركات ما فوق القومية التي تبسط النموذج الثقافي الغربي، ومنه فإن جل إستراتيجيات النظام العالمي الجديد ما هي واجهة لبقاء وه يمنة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية عظمى.

---

[127]باهر مردان ، الإستراتيجية الأمريكية ، ص 22.

* **الغرب سياسيا:** مصطلح انتشر في عصر العولمة ويعني به التسلط الغربي على العالم و السيطرة الفكرية وصناعية وحتى دينية لنشر النموذج الثقافي والسياسي الغربي على العالم.انظر في ذلك: إسماعيل عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، ص 310.

[128]باهر مردان، المرجع السابق ص23.

المطلب الثاني:وسائل النظام العالمي الجديد

من وسائل الهيمنة التي اتخذتها قائدة النظام العالمي الجديد أمريكا وحلفائها هي القوة الصلبة و والقوة الناعمة لتسويق القيم الأمريكية والإشراف المباشر على المنظمات الدولية، فكيف وظفت أمريكا القوتان بشرعية دولية للسيطرة وبسط النفوذ على العالم؟

أولا:القوة الصلبة :هي وسيلة من الوسائل العسكرية التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لديمومة نظامها العالمي ويمكن اختصار أهم أدواتها فيما يلي:

"سياسة الردع بمعنى الإجبار والإرغام لمنع سلوك معين من طرف أي دولة، وبإجبارهم عن التراجع بالقوة القتالية والتهديد بالهجوم في حالة عدم توافق السلوك مع مصالح النظام العالمي الجديد، وتبدأ المرحلة الأولى بالقطيعة السياسية ثم القطيعة الاقتصادية ثم الحصار الاقتصادي حتى يلحق الضرر والخسارة بالخصم ليت ارجع عن قراراته " [129]وبما أن أمريكا متعددة القوى ومالكة النووي، توظفه لتهديد الغير بمعنى سياسة الر دع هي إظهار القوة دون استخدامها، ولكن هذه السياسة إعتبرها جل الدول خاصة الإسلامية منها تضحية في سبيل الوطن، لذلك اتخذت سياسة أخرى وهي الساسة الهجومية الردعية[130].

السياسة الهجومية الردعية وهي الحرب والتدخل العسكري وفرض العقوبات الصارمة مثل ما فعلت مع إى ارن لأنها تنبأت بصناعتها للأسلحة النووية، ومن أهم خطواتها الأولية هو تصريحات الدبلوماسيين في جميع المحافل الدولية والمنظمات العالمية وتحريض على أن إى ارن لها أسلحة الدمار الشامل تهدد به الأمن العالمي، أجبرت إى ارن على الإجابة من خلال هيئة الأمم المتحدة من خلال سفيرها "**غريغوري شولاي** " ..إلى إمضاء معاهدات دولية علنا

[129]باهر مردان ،الإستراتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، ص ص45-46

[130]باهر مردان، نفسه، ص 46.

للتوصل للحل الدبلوماسي يتخلى بموجبه قادة إى ارن على مساعيهم النووية ... و طمأنة العالم بأن البرنامج النووي لأغراض سليمة .[131]

ومن أمثلة الحرب والتدخل العسكري باسم الإنسانية للولايات المتحدة الأمريكية أنها منذ أحداث 11 أيلول أعلنت الولايات المتحدة الحرب على الإرهاب الدولي ، ولكن في حقيقة الأمر هو السعي لامتلاك الثروات الموجودة في العالم باسم الحرب على الإرهاب وهذا بصفة غير معلنة ،و أمام أنضار العالم هدفها هو الحفاظ على الأمن والسلم والديمقراطية

وفي هذا الشأن يقول باهر مردان":رغم أن جل الدول في العالم داخل هيئة الأمم المتحدة، وترفض التدخل العسكري و الحرب، و جوهر الفكر السياسي الأمريكي يرفض التدخل فنجد "مبدأ منرو" يقضي بعدم التدخل في الشؤون الخارجية، والمعاهدة الوستفالية من بنودها احترام سيادة الدول القومية، إلا أن أمريكا و حلفائها تمارس الحرب بحجة إخماد نار الحرب داخل الدول.[132]

الولايات المتحدة الأمريكية بفلس تفها وشعارها من حرية الأفراد إلي مسخ الكائنات بفلسفة ذرائعية مضمونها لا "**عدو دائم و لا صديق دائم ، بل مصلحة دائمة** " هذه الفلسفة البراغماتية السياسية الحربية يرفضها الرأي العام المحلي و الدولي، بمعنى أن الشعب الأمريكي داخلياً يرفض البعثات و تجنيد أبناءه م في الحرب خارج الوطن ، و لكن هذا لم يمنعها من خداع ومكر لشعبها، أن سلطتها العسكرية إنما تحمل رسالة النبل و السلام للعالم والعنف انم للإحلال السلم، مع المحافظة على الاستثمار والشركات خارجيا، هكذا أمريكا تقنع

[131]المرجع نفسه، ص 47 . .

[132]المرجع نفسه، ص 48.

شعبها و جمعياتها الإنسانية **الليبرالية**(*)، وفي هذا السياق يقول السياسي كولن في هذا الشأن "أن حاجة العالم للديمقراطية و نبذ الإرهاب يدعون لأن نكون خارج حدودنا الوطنية"[133] .

بمعنى حتى ولو رفض مجلس الآمن و أعضائه و وضعوا عراقيل للتدخل العسكري توظف أمريكا حق الفيتو الخفي ، لأنها اكبر قوة في العالم ، و لا داعي لمنعها في خرق القوانين الدولية، ويقول **نعوم تشومسكي :((التهديدات لرفاه النظام الرأسمالي تبرر اللجوء ألي الإرهاب و التخريب من اجل استعادة الاستقرار... بمعنى زعزعة استقراره من اجل تحقيق الاستقرار))**. [134]

و يقصد هنا **نعوم تشومسكي** أن أمريكا تبحث عن دول مستقرة و تزعزعها، ثم تدعو إلى ضرورة التدخل حتى يستقر شعبها.

ثانيا: القوة الناعمة

هي وسيلة ليست ضعف بل شكل من أشكال القوة، إنما القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدل الضغط، أو إرغام أو لفت أنظار العالم ببصمة سيئة، أو دفع أمول بل هي كما يعرفها "**جوزيف ناي**": هي أن تتمكن من جعل الآخرين يعجبون بمثلك و يردون ما تريد، فانك لن تضطر إلى الإنفاق العسكري أو المالي أي عوامل الإرغام .....بل الإغراء و تحريكهم في اتجاهك، فإن الإغراء أكثر فعالية من الإرغام على الدول و

---

[133] باهر مردان، الإست ارتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، ص 51 .

* **الليبارلية** :تيار إيديولوجي وسياسي ظهر في الغرب يدعم الديمقراطية ويمنع تقييد حرية الفرد ويدعو إلى حرية الاقتصاد.انظر في ذلك: هادي العلوي، مرجع سابق، ص 30 .

[134] نعوم تشومسكي ،الربح فوق الشعب، ص 28.

الكثير من الديمقراطية و حقوق الإنسان و إتاحة الفرص للأفراد لها قدرة عميقة على الإغراء .[135]

بمعنى إن أساليب الإرغام و القوة في العالم خاصة في حرب العراق 2003 و التي استعمل فيها شتى أنواع التنكيل و الإبادة وكانت بناهضة الثمن و التكاليف، و تسببت في تقليل المعجبين بأمريكا و شهد استطلاع الرأي للمعجبين بأمريكا و قدرتها هبوط حاداً خاصة في المشرق العربي و دول جنوبا أسيا و ألمانيا و اسبانيا، لذلك سعت أمريكا للتقليل من وسيلة هيمنة القوة الصلبة عن طريق القوة الناعمة و كانت من بينها :

أ – الوسيلة الإستخباراتية و اللوجيستية للدعم السري للجماعات الإرهابية:وهي مجموعة استخبارات أمريكية تتصف بالسرية لدعم مجرمي العالم أو جماعات الإرهاب أو عصابات داخل الدول ، ليمارسوا أعمال العنف السياسي المسلح أو ما يعرف بدعم أجنبي لتدعيم المافيا ، المتمردة للضغط على الحكومة الداخلية بل ، وحتى تأمر بالقتل والخطف وإحداث فوضى عارمة في دولة ، يقول **نعوم تشو مسكي** هذا الشأن: **((إذا رصدنا أفعال أمريكا في العالم منذ الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم يتبين لنا أنها أكبر دولة إرهابية في العالم والدليل ما حدث في حرب الفيتنام بدأ من منتصف الستينات عندما أسس جهاز CIA الجماعات الإرهابية مهمتها ترويع الشعب ...وقد صرح بها أحد الجنارلات الأمريكية 1981 قائلا: لكي تتمكن من السيطرة على حالة سياسية في دولة ما فإن من الضروري**

[135]جوزيف ناي :القوة الناعمة ، ترجمة محمد توفيق البجيرمي ، مكتبة العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007، ص 12 .

الإبقاء على الاتصالات السرية مع المنظمات الإرهابية)) [136]بمعنى أن أمريكا تدعم جماعات إرهابية لكي تحاربها بشرعية دولية بل للسيطرة على دولة بأسرها من شعب وحكومة ومنظمات إرهابية، وهي الوحيدة المستفيدة م ن كل تدخل، فكل تدعيم هو لتصعيد العنف وخلق وفضى، وهي طريقة غير مباشرة ناعمة.

والعجيب أن تدعيم هذه العصابات يكون من ط رف منظمات دولية مثل الاستعانة ببنك الائتمان والتجارة الدولي BCCI، ويكون تمويل الانفصاليين عن دولته م بمواد وأسلحة كأقلية في العالم، ويكون التمويل من الخزينة الدولية للفقراء والمحتاجين مثل ما دعمت صفقات مخدرات مع جماعات في المكسيك وتمويل صواريخ المضادة للمتطرفين في أفغانستان[137] .

جل الخبراء الأمريكيين كانوا متوقعين أن هذا الدعم الزائد له ضرر على أمريكا وكان بالفعل هجمات 2001 على أمريكا، لأنها تدعم الوحوش في العالم لكي تحدث تصدعات لكنها هي من تلقت الضربات الإرهابية الأولى في العالم وكما حفرت في العالم السفلي للدول

(1) – نعوم تشومسكي، إعاقة الديمق ارطية، ص 52.

(2)– باهر مردان، الإستراتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، ص 52.

[136]نعوم تشومسكي، إعاقة الديمقراطية ، ص 52.

[137]باهر مردان، الإستراتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، ص 52.

المتجذرة بحثاً على تيارات موالية لتنمية، وتطوير مصالحها وقعت ضحية تلك المنظمات فيحين إن الدراسات 2016 توحي أنها هي من صنعت الضربات لكي تحارب دول المسلمين.

ب- الوسيلة الاقتصادية : أمريكا كونها قوة اقتصادية في الصناعة والزارعة والتطور التكنولوجي ووفرة الإنتاج وتنوعه مكنها من مدخول مالي ضخم يقدر ببلايارات الـــــدولارات وأصبح لديها فائض مالي، جعلها تقرض للدول الفقيرة أو التي مستها الكوارث الطبيعية، لكنها وظفت هذه القروض والديون الخارجية كورقة ضغط وتبعية سياسة واقتصادية، و مثال على ذلك مشروع مارشال لأوربا الذي ثبت النظام الديمقراطي وجعل أوربا سوق مفتوحة، كما يقول **ابهر مردان** :" تهدف إلى تحويل الرأسمالية بشكل تدريجي إلى نظام عالمي "[138] بمعنى تحويل الاقتصار ومحاولة محو مصطلح الدولة أو القومية . ويقول أيضا **ماهر مردان** :" تقديم القروض والمساعدات المالية للأنظمة المالية للأنظمة الصديقة فتجد إسرائيل حوالي (2.3) مليار دولار في حين تقدم لدول إفريقيا مساعدات بقيمة إجمالية تقدر 630 مليـــون دولار " [139].

ج- الوسيلة الإعلاميــة :وهي وسيلة التأثير الإبداعي الإعلامي للدينامية التكنولوجية والجاذبية العالمية للثقافة النظام العالمي الجديد، بما فيها الدعاية الإعلامية دورها لتسويق القيم الأمريكية وترويج المعلومات وتغطية أحداث لتظليلها للرأي العام (أو ما يعرف بمبدأ السيطرة على العقل العام، كما **يقول نعوم تشو مسكي :((إن والثر ليمان عميد الصحفيين الأمريكيين اعترف بانجازات الإعلام قائد الثورة في فن الديمقراطية، إذ يمكن تطويقه**

[138]ماهر بردان، الإستراتيجية الأمريكية: الأهداف والوسائل والمؤسسات، ص58.

[139]المرجع نفسه، ص 59 .

لخدمة ما وصفه بتضييع الإجماع ، أي جعل الرأي العام يوافق على أمور لا يرغبها بالأساس عن طريق وسائل دعائية ..لأن مصالح العام ة كفيلة تماما بخداع الرأي العام))[140] بمعنى أن أمريكا تدعم صحافة المال لأنها تأثر على عقول الجماهير وعواطفهم وتغير اتجاهاتهم أي تشكيل عقليات ونفسيات لتنفيذ استراتيجيات ، مثال أفلام الهوليود توضح سبب القتال خارج أمريكا، صناعة بطولية لجنود أمريكا وصناعة كراهية للمسلمين.

د- كل هذه الوسائل جسدتها أمريكا بدعم من حلفائها في مجلس الأمن أو منظمات التجارة ومساعدتها بالقوة العسكرية والكيميائية وما زالت تخترع قوى للهيمنة مثل القوة الذكية التي شملت الانترنت والكومبيوتر.

هـ- ونستنتج أن غاية الرائدة العالم(أمريكا) منذ قرنين في تنظيم العالم وقيادته، تجلى ذلك في الدستور الأمريكي حاوي معاهدة وستفالية ووصاية جورج واشنطن ومبادئ منرو، التي جاء في مضمونها العدل و النظام والحرية والمساواة ثم الخير، ولا عجب في ضّم الحرية مع النظام لان قمة الحرية احترام النظام والقوانين، وما أعطى دفعة لأمريكا مكانها الاستراتيجي المعزول والمحمي بين محيطين الهادي والأطلنطي، وأرضها الخصبة بفضل نهر المسيسبي والمعادن كالذهب في مدينة فرنسيسكوا وكليفورنيا، وكان للسود (الزنوج) دور في الدفعة الاقتصادية ، لان وظيفتهم في أمريكا كانت مقتصرة على الزارعة، جعلها في فائض إنتاجي محلي فكرت في تطويره ليصبح سوق عالمية إقليمية استغلتها سياسيا في الأمريكتين، حفزت هذي القوة الاقتصادية الأمريكية في خوض الحروب العالمية واستغلتها بحياد ايجابي ،لإرضاء أهدافها ونشر نظامها الديمقراطي مع تثبيتهِ عن طريق تسليف الديون للعالم كورقة ضغط لإظهار ما كانت تصبو إليه.

[140]نعوم تشومسكي: السيطرة على الإعلام، ترجمة، أميمة عبد اللطيف، (د.د)، القاهرة، ط1، 2003 ، ص28 .

و- وقد حققت أمريكا القيادة العالمية بعد سقوط منافسها الكيان السوفياتي وإيديولوجيته الشيوعية، و أعلنت نظام العالمي الجديد وتغير جديد في العلا قات الدولية في مؤتمر مالطا، كان تطبيقه الأولي في حرب البترولية الخليجي الأول، من خلال تدخل العسكري لحل نزاع العراقي الكويتي، في أثناء هذه الحرب عرفه جورج بوش الأب، على أنّه نظام ذو طابع سلمي يحل الخلافات علنيا الإقليمية وأهلية والدينية والدولية ، كما يؤسس كم هائل من المنظمات العالمية الإنسانية لتقديم الإعانات والإعانات لدول الفقيرة ،كما تبدي من خلاله كل دولة أريها في شؤون الدولية لبناء مجتمعات مدنية، مع اقتراح التجارة الحرة والأسواق العالمية المفتوحة دون قيود جمركية؛ أي نظامٌ نكون فيه كالقرية الصغيرة شعاره حرية الآراء والتعبير والصحافة والعلم وفق ديمقراطية تامة.

ز- إن دراسة النظام العالمي الجديد وارئدته ليس أبدا إنكار مساهمتها اليوم في إحلال السلام وتحرير المرأة والشعوب وإمدادها المساعدات اللازمة، أو إنقاص من شأن دورها تقنيا في تحديث العالم بالروبوهات، أو خفض من قيمة تكنولوجيتها لأنها قربت المسافات

ح- لغايات إنسانية واعية، لكن ما يؤسف أنها استغلتها لصالحها ودليمومتها في قيادة العالم فمنذ قرنين لم يتغير نظام الديمقراطي الاستبدادي في العالم، مع كل هذا التنوع الفكري السياسي في العالم غير أنها طورت فقط الرأسمالية لتصبح ليبرالية ديمقراطية مفرطة، أدت

إلي المبالغة في الحقوق المثلية والي نشوء ديانات جديد مغلقة على طقوس وقيم جديد، وفي حالة الضغط على معرفة ممثليها أو معتقداتها، تنتحر جماعيا، كما أدت السرعة في ظهور هذه الطوائف مثل عب ادة الكومبيوتر أو المسلمين السود أو عبدة الأجسام القوية أو عبدة الشيطان...الخ ، طوائف مفرطة الحرية أدت إلي صدام القيم حتى في القرية الواحدة من اجل مصالحها و الحفاظ على بقائها، ديمقراطية قلبت موازين الحالة الإنسانية بعولمتها

مست كل الدول، فتجد قساوسة ملحدون وكهنة متزوجون، ومبرمجون خبراء كومبيوتر يتعاطون أدوية الهلوسة، ولا يمكن تفسير هذا المشهد إلا بطرق أبواب أمريكا، ماذا يحدث في مكاتب الكونغرس والبيت الأبيض؟؟ وكيف ينظر وينظر مفكروا الغرب عموما وأمريكا خصوصا للعالم؟

ط- دولة نظامها؛ يستغل كل شيء لصالحها في العالم (منظمات وتحالفات واختراعات) حتى مساجين الحروب التي تتدخل فيها بمعطف الرحمة تستغلها في تجارب والأدوية، حتى الدول التي ترسوه ا سفن القواعد العسكرية الأمريكية لحمايتها، تدرب حيتانها لأكل القنابل الغائصة التي تهددها لصالح أمريكا، انه نظام يريد جعل العالم استهلاكي قيمه الربح والخسارة، البيع والشراء ، ودينه ديناره، عن طريق منظمات دولية يتم التصويت فيها حسب المدخول المادي أو بطاقة المصرف للدول، ثم على الصعيد الدولي لم ينجح النظام العالمي فقد أعلنت منظمة الصحة العالمية عن وفيات الأطفال الأقل من خمسة سنوات بحوالي 25000 طفل سنويا بسب المحاصرة الاقتصادية والمقاطعة الدولية؛ لذا النظام العالمي الجديد ما هو إلا استمرار لفوضى الاستعمار التقليد ي القديم باسم الليبرالية الاقتصادية الشمولية .

الفصل الثالث

نقد وموقف نعوم تشومسكي

من النظام العالمي الجديد

المبحث الأول: موقف نعوم تشومسكي من البعد الاقتصادي للنظام العالمي الجديد

المبحث الثاني: موقف نعوم تشومسكي من البعد السياسي للنظام العالمي الجديد

المبحث الثالث: موقف نعوم تشومسكي من البعد االاخلاقي للنظام العالمي الجديد

المبحث الرابع: موقف نعوم تشومسكي من البعد العسكري للنظام العالمي الجديد

إن العالم الذي تحاول الولايات المتحدة أن تخلقه على صورتها عن طريق المؤسسات الدولية ،هو عالم قائم على مبدأ حكم القوة، والولع الأمريكي بحرية التجارة ،عالم تكون هي قائدته ، يعني أن للحكومة الأمريكية الحق في انتهاك الاتفاقيات التجارية كما تشاء، ومن ثم لا تبرر أي مشاكل عندما تستولي الشركات الأجنبية بالأساس الأمريكي على الاتصالات والمال و المواد الغذائية انطلاقا من هذا ما هي ابرز مواقف وانتقادات نعوم تشو موسكي من النظام الدولي الجديد من الناحية الاقتصادية، السياسية ،الأخلاقية والعسكرية وكيف حاول التطرق إلى موضوع العالمي بطريقة علمية قانونية حول القضايا العالمية .

المبحث الأول: موقف نعوم تشومسكي من البعد الاقتصادي للنظام العالمي الجديد

في هذا المبحث سيتم التطرق إلى أهم مواقف نعوم تشومسكي من بعدها الاقتصادي وذلك وفق مطلبين رئيسيين، ويمكن طرح التساؤل التالي: ما المقصود بالنيوليبرالية الاقتصادية العالمية عند نعوم تشومسكي وما هي دوافعها وكيف و فت أمريكا المؤسسات المالية لخدمة مصالحها حسب موقف نعوم تشومسكي

المطلب الأول: النيوليبارلية الاقتصادية العالمية

النيوليبرالية فلسفة ونموذج سياسي اقتصادي تتبناه الدول الصناعية على أرسها أمريكا والاتحاد الأوربي، وتعد النموذج القائم لملامح عصرنا اقتصادياً، يعرفها نعوم تشومسكي من

خلال قوله: ((تشير إلى مجموعة من المبادئ التي تخدم السوق، صممتها الولايات المتحدة الامريكية والمؤسسات المالية العالمية التي تسيطر عليها إلى حد كبير وأخذت تطبقها في المجتمعات الأكثر ضعفاً، وغالباً ما يكون التطبيق على شكل برامج إصلاح هيكلية وقوانين متشددة منها تحرير التجارة والتمويل المنظم والسماح للسوق بتحديد الأسعار، وانهاء التضخم المالي[141] والخصخصة[142]، أي يتعين على الحكومات الانسحاب من السوق)) ، بمعنى أن الدول لا تتحكم في شؤون أسواقها إلا بما يحمي ويحاف على

141-**التضخم المالي:** مصطلح يعبر عن اقتحام مجال التبادل بالنقود الورقية مما يؤدي إلى هبوط قيمتها.ان ر في ذلك:هادي العلوي، مرجع سابق، ص 39.

142- **الخصخصة:** هي عملية بموجبها يقوم شخص عام بنقل ملكية أو إيكال إدارة مرفق أو مشروع يتمتع أو لا يتمتع بصفة مرفق عام إلى شخص خاص)القطاع الخاص(والتخصيص كسياسة اقتصادية وكبرنامج تنموي لبعض الحكومات بدأ منذ أوائل البمانيات وكانت أولى الحكومات التي تبنت هذه السياسة ونفذتها هي بريطانيا بفضل رئيسة و ارئها**مرغريت تاتشر"** وكان شعارها)) إن ملكية الدولة المشروعة الكبيرة وادارتها لهذه الملكية، تخضع هذه المشروعات للعقلية البيروقارطية التي لا تتناسب وعقلية إدارة الأعمال التي لا يمارسها إلا قطاع الأعمال الخاص. ان ر في ذلك: أحمد سفيحان، قامو المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، ص 58.

وعلى هذا الاسا فالنيولبارلية هي تصميم لصالح شركات متعددة الجنسيات لترويج سلعها في أسواق حرة أو ما يعرف بااقتصاد السوق، بالقوة أو بالرضى ،حيث يقول نعوم

تشومسكي في هذه النقطة: ((حيث يُسمح لرجال الأعمال تلقائياً بحكم قوتها الاقتصادية، ي الدول التي تنمي رؤوس الأموال وتديرها إدارة فعالة وتوفر لها الحماية والحرية))[1143]

بمعنى أن الدولة الناجحة اقتصادياً تكون استبمار دائم لدعم شركاتها، وتشغيلها في أبسط الأمور بدل وجود أموال في مارك البنوك، بل تعطيها للشعب لكي يستمر بحرية ومنافسة في سوق مفتوحة **واقتصاد حر**)*)[2]، هذه السياسة الاقتصادية هي ن ام اقتصادي عالمي جديد ،وهي سياسة تبنتها أمريكا وكيفتها بما يلائم سياستها ويجلب لها الأرباح الطائلة مدافعة عن نفسها ومصالحها الاقتصادية، وهو ما أكده" **آدم سميث**" قائلا": **((إن الحكومة مهمتها تتمثل في الدفاع والحفاظ على نظامها الاقتصادي وانفتاح السوق بحرية وتشجيع الملكية الخاصة "الرأسمالية))**

وهو ما يبد من تحفي رجال الأعمال والنخبة البرية لتأسي شركات حتى تصبح الأسواق مليئة بمنتجات متنوعة بفضل عمليات المقايضة والتبادل **والمنافسة الاقتصادية**)**[144]، تشير النيوليبرالية العالمية **((إلى مجموعة من السياسات والعمليات التي بموجبها يسمح لحفنة من أصحاب المال الخاص ذوي الصلة بالتحكم قدر الإمكان بالحياة الاجتماعية بهدف تعظيم أرباحهم الشخصية، وهو النموذج الاقتصادي المهيمن، الذي يدعم مصالح مستثمرين فاحشي الثراء، ما يقل عن ألف شركة)).**

وعلى هذا الاسا سفالنيولبرالية هي تصميم لصالح شركات متعددة الجنسيات لترويج سلعها في أسواق حرة أو ما يعرف باقتصاد السوق، بالقوة أو بالرضى ،حيث يقول نعوم

---

[143] .ايمونباتلر: أدم سميث، ترجمة علي الحار ، مؤسسة هنداوي لتتعلم والبقافة والنشر، مصر،ط1، 8014، ص 94

***الاقتصاد الحر**:هو الاقتصاد ال أرسمالي الخارج عن أش ارف الدولة وهذه الاقتصاد الموجه الذي يقوم على مبدأ تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وبرمجته في اتجاه معين: ان ر في ذلك: هادي العلوي ،قامو الدولة والاقتصاد، ص 50 .

تشومسكي في هذه النقطة: ((حيث يُسمح لرجال الأعمال تلقائياً بحكم قوتها الاقتصادية، التدخل في الدول لخدمة مصالحها بغض النظر عن فداحة ضرر الآخرين، لأن منطق النيوليبرالية هو سيادة الاقتصاد الخاص الذي يُسيطر على الاقتصاد العالمي)) [145]

ساعد هذه الشركات العملاقة هو سيطرة أمريكا على المن مات المالية العالمية وهو ما صرح به **نعوم تشومسكي** في تعريفه لن ام العالمي الاقتصادي الجديد قائلاً:

((أقدم لكم الخطوط العريضة للنظام العالمي الجديد على النحو التالي، يحكم رجال أغنياء في مجتمعات غنية ويتنافسون فيما بينهم للفوز بحصة أكبر من الثروة والسلطة، وينفوون أولئك الذين يقفون في طريقهم، وما ساعدهم في ذلك رجال أغنياء من دول جائعة، أما الباقون فيخدمون ويعانون))[146].

ومنه فإن هذا الن ام يضمن تحقيق الربح الفوري وبقا هيمنة مصالح أمريكا عبر أسواق مفتوحة، لأن من مبادئ النيوليبارلية العالمية حسب نعوم تشومسكي:**((كل شيء لنا ولا شيء للآخرين، نظام مبرمج على القرصنة العالمية المنظمة، واذا كان بعض الحلفاء يستعير من التقاليد الاستعمارية بثوب مكشوف، فان الولايات المتحدة الأمريكية تفضل ارتداء ثوب من العفة والرحمة لسحق كل من يقف في طريقها))**[147]

تأسيسا على ذلك، فإن الوجه الحسن قيمة أخلاقية اقتصادية تعاونية ضد **اقتصادالعبودية**)[مبل حرية التجارة لشركات عابرة القوميات من أجل تشغيل الشباب لتقليص

---

[145] .نعوم تشومسكي، الربح فوق الشعب، ص 82

[146] .نعوم تشومسكي، الن ا العالمي القديم والجديد، ص 11

المصدر نفسه، ص

اقتصاد العبودية: ن ام يكون فيه العبيد هم المنتجين الذين يقع عليهم وحدهم عبا إنتاج المواد المطلوبة للمجتمع ،ان ر في ذلك:هادي العلوي، المرجع السابق، ص 50.

التبرعات المادية: مفهوم أخلاقي أمريكي يوحي أن كل تبرع بفائدة وتحليل المصطلح: هو ما يعطى تطوعاً للمسا اعدةالدول – الفقيرة واستلاب صافيها وهو نشاط من م تقوم به الجمعيات الخيرية أو المن مات الدولية، ان ر في ذلك:أحمد مختارعمر ،معجم اللغة العربية، ص 131.

البطالة ،وتدعيم المشاريع الاستبمارية في الدول التي تعاني الحرمان المادي، وقد يستغرب القارئ، كيف يكون المساعد مسيطر ، وكيف غيرت أمريكا فضيلة المساعدة إلى واستغلال قد يكون إذا تحول مفهوم أخلاقي كإعانات إلى **التبرعات المادية**)[(، أي و ارئهااستثمارات مربحة، يقول **ججبحوشكوودكو:** " في الكبير من الأحيان ت هر الحاجة إلى مساعدة نمواقتصادي لدولة فقيرة، لكن ينبغي أن تح ى شركات **الدول الدائنة**(*)أيضا برؤوس أموالفي بلدانها للتخلص من **الترهلات الاقتصادية،** بمعنى أن الغرب اقتصادياً لا يهدف إلى التخلص من الاضطرابات

الاقتصادية العالمية والمجاعات بل الم يد من الربح، بم أن القول بالتعاونية النيوليبرا لية العالمية حسب **ججبحوشكوودكو:**" ما هي إلا خصخصة صريحةتهد ف إلى تحرير أسعار وتحويل أموال ترمي إلى سياسة التقشف المالي التي تغطي مي ا نية الحكومة وتتجاهل أهمية ، بمعنى أن الشركات المتعددة الجنسيات ما هي إلا [1]التكيف الثقافي لتنمية معيشة الدول " كشف عن رغبة جامحة للسيطرة الدائمة والأنانية المفرطة لدول الفقيرة الدائنة، وهو ما أكده **نعوم تشومسكي** بقوله:**((النيوليبرالية العالمية هي تشجيع المشروع الخاص وحرية المستهلك ومكافئة المسؤولية الشخصية وروح المبادرة الفردية التنافسية لتخفيض الضارئب المفروضة على الأغنياء والتخلص من قوانين**

حماية البيئة))[148]، لأن أمريكا تتحكم في من مات البيئة أيضاً، وما يحدث في الب ار يل من طرف هذه الشركات للاستبمار في الخشب بدعوة السوق المفتوحة الذي تستغله أمريكا دون غر

[148].نعوم تشومسكي، الربح مقدماً على الشعب، ص 5

الاشجار أو تعويض الب ار يل إلا القليل من الإعانات ،هذا في ل صمت عجيب من طرف ال أري العام أو المن مات البيئة.

ويقول **نعوم تشومسكي: ((أن أي نشاط أو استثمار يتعارض مع هيمنتها يصبح تلقائياً نشاطاً مشبوها، لأنه يتعارض مع مبدأ السوق الحر المقدم على أنه المبدأ الوحيد العقلاني والديمقراطي في توزيع السلع والخدمات بين طبقات المجتمع))** ، حيث تبدأ بمحاربته وتحريض المن مات الدولية عليه، رغم أن اقتصادها يتطابق مع زيادة التفاوت الدولي (والبروليتارية للدول الفقيرة، إلا أن أمريكا تستعين بسياسة تدعيم بين الدول الغربية **البرجوازية)** الإرهاب الدولي في الدول المنافسة لها أو المتخلفة حتى تحاف على بقائها ومصالحها، لأن الدول المناهضة للنيوليبرالية هي فيرو معدي ومحاربته ضرورية لأنه يرسل إشا رات إلى الدول الأخرى، يقول **نعوم تشومسكي: ((إننا في حقبة البزنس الأعظم وأشد عدوانية، لأن العالم ثرواته بحوزة الأغنياء أصحاب شركات متعددة الجنسيات))**[149]، لأن امتلاك أقلية لبروة عالمية تؤدي إلى خلل في المعيشة حتى العادية، و ضغوطات الشركات على الجماهير العاملة بقبول أقل أجور من الماضي أدى إلى يادة الفقر المدقع والغنى الفاحش، يقول **كريس هارمن:** مرة من دخل العامل 39 شركة، أكبر 900 كان دخل كبار المديرين في أكبر 1370" في البسيط، وعندما أجبرت المن مات الدولية المالية على الإعانات لتحقيق الغنا ، استأجر كبار

---

[149] .نعوم تشومسكي، الربح مقدما على الشعب، ص 3

البرجوازية: طبقة اجتماعية، ص ارت في القرن التاس اع عش ار والقرن العشراين طبقة تملك وسائل الإنتاج في ن ام ال .أرسمالي، وقابلت بهذا طبقة العمال الكادحة. ان ر في ذلك: أحمد مختار عمر ،قامو الاقتصاد والدولة، ص159

الشركات عصابات لقتل الأبرياء الذين ينامون في الشوارع وفي وسط كل هذا البؤ والقذارة انتعشت شرور المخدارت، حيث يعتبرها عمال

لأن ما يهم [2] من معانات نقص الأجور"[150] الشركات في العالم طريق أو متنف للهروب ، فيقول **كريس هارمن:** " أصحاب الشركات الصناعية رفع **المؤشرات في البورصات**)

مدير تنتج ما ي يد 500 شركة يديرها حوالي 800فعلسبيلالمبال دولة كبريطانيا تملك حوالي ، لا يمكن تفسير هذا [1] مليون عامل"84عن نصف الناتج القومي البريطاني، وتو ف حوالي الن ام الجديد إلا بان ام خط الفقر، وكلما ا د انتاج العامل، كلما قل تعويضه، أما اليوم فالشركات تستبدل العمال بالآلات، بمعنى يداة في الإنتاج بشكل همجي مع نقص بل و طرد العمال، فيقول **كريس هارمن**"إن هذه الشركات تنتج الذكا للسادة والغبا للعمالوتنتج قصور من جهة وأكواخ من جهة أخرى، هذا الن ام الجديد ينتج جمال الحرية ويشوه العمال من جهة ، هذا الخلل بسبب **اقتصاد السوق** يقول صاحب كتاب جيرة طيور البطريق [2]أخرى"

،أناتولفارنس: "إننا في حروب صناعية لان المنافسة الشرسة لابد لها من نهاية وهي الحروب، لفتح الم يد من الأسواق الجديدة، لأن قتل بلبي سكان دولة ما يعني إجبار الباقين شراذم لات ، ومنه فإن زيادة الإنتاج بالضرورة تعني يادة الحروب، لأنها تفتح [3]والحملات العسكرية" أسواق للربح.

[150] .كري هارمن: الاقتصاد المجنون، ترجمة مرك الدراسات الاشتراكية،)د. د(،)د. م(،)د،(.)د.ط(ص 10

لأن جل الشركات العالمية تناف في لام، يقول **روجي غارودي** عن المنافسة و حرية التجارة:"إن رقم مبيعات المخدرات حالياً في العالم هو من ذات مرتبة رقم مبيعات السيارات أو الحديد أو الفولاذ، و ي داد تجارة واستهلاك المخد رات كلما فقدت الحياة معناها، أما تجارة 81الأسلحة في العالم وتنافَ منتجاتها، فهو طريق لقتل أحفادنا والتحضير لانتحار كوني ، بمعنى أن الدول [4]لأن هدف رجال أعمال الغرب هو الترويج لزيادة الاستهلاك وجمع المال" الصناعية لا يهمها نوع المنتج قدر ما يهمها تنوعه وكبرته ومدخوله لذلك، غدت المخد ارت اليوم بخور المعبد الجديد الاقتصادي.

كل شي من أجل مصلحة عاجلة، يقول **توكفيل** في كتابة" **الديمقارطية في الأمريكية**"لا أعرف شعباً يحتل فيه حب المال أكبر مكان في قلوب الرجال كهذا الشعب"، لذا تكون الحرية الاقتصادية أحد أعمدة حرية السوق، لان ما يمر هو وحدانية الدول الصناعية في السوق.

يقول **نعوم تشومسكي:))حتى لو تقيم أمريكا علاقة أو تحالف أو شاركة اقتصادية تكون هي المستفيد الأول وهو ما حدث في الميثاق الاقتصادي بين واشنطن وأمريكا اللاتينية، حيث كان يُعتقد وارء هذا المشروع رفع مستوى معيشة الجماهير اللاتينية لكن ما كانت ترمي إليه وازرة الخارجية الأمريكية، أنها أول المنتفعين في أي بلد تدعمه في الاستثمار، وهو ما حصل فعلاً حيث كان دور الشعب خدماتي دون تنمية صناعية زائدة**

، بمعنى عندما تشغل أمريكا عمال تحت رقابتها، قد نعجب بعملها خارجياً، ولكننا [2]**لهم ((** ، وهو [3]نحتقر و يفة العمال داخلياً، كما يقول **الكسيس دي توكفيل:**"الفن يتقدم والحرفي يتراجع"

، أو بمعنى [4]ما علق عليه **نعوم تشومسكي:((النيوليبرالية معبد يريح الأسياد ويفقر الفقراء))** آخر هو ترسيخ بقافة التبعية المنهكة للفق ار تحت شعار**((أنت تلتزم بالسوق وقوانينه أما أنا** ، وهذا يرجع إلى النيوليبرالية التي تسعى إلى الربح فوق [5]**فلا، لان الملعب منحاز لصالحي))** **إنتاج القومي**(**)، لها ولحلفائها وحرمان الآخرين رغم تشغيل آخرين في **الشعب وفائض**(اتجاه، وقد تجلى التطبيق الرسمي للنيوليبرالية العالمية عند ما قامت أمريكا لمشروع أمركة الليبيرالية ،حيث يقول نعوم تشومسكي: **((حيث استخدمتها كحقل تجارب لأساليب علمية لتنمية صناعية، وكان ادعائها لهذا المشروع بأحسن النوايا، وبعد فترة من تنفيذه استفاد))[151]**

، بمعنى عندما تشغل أمريكا عمال تحت رقابتها، قد نعجب بعملها خارجياً، التي تعمق نسبة تخفيض الطبقية حيث يقول**((: لا بد للمرء كي يفهم مشروع أمركة البرازيل أن يتذكر، أنها كانت من أغنى بلدان العالم وتتمتع بمزايا هائلة ومساعدتها ذات النوايا الحسنة كانت هيمنة وتبعية وأرباح الأقلية، أما الغالبية بؤس وهلاك)).**[152]لذا فإن تطبيق النيوليبرالية في العديد من بلدان العالم يؤدي الى انهيار الأجور وتفاقم الفقر وتدفق أر المال الأجنبي (والبرا يل لم تكن وحيدة المتضررة، واستغلال اليد العاملة الرخيصة بدل **الأجر التصاعدي**) فالمكسيك هي الأخرى كانت ضحية، يقول نعوم **تشومسكي:**

---

[151] .نعوم تشومسكي، الربح فوق الشعب، ص 92

[152] .المصدر نفسه، ص 92

((إن انهيار المكسيك بسبب تطبيق الديمقراطية الوحشية واليوم لا يستطيع نصف سكانها الحصول على الحد أدنى من احتياجاتهم، من طعام، بينما الرجل الذي يسيطر على سوق الحبوب في مكسيك مزال يحتل مكانته بسبب الملياردير في المكسيك))[153] ، بمعنى أن النيوليبرالية ترسيخ الطبقية والغريب، أنها كلما تدفقت رؤوس الأموال لدى شركات عابرة القا ارت ينخفض عدد العاملين، هل أر المال يضطهد العمال.

نعم قد يكون، لان الشركات العالمية خاصة الأمريكية ادت من الفروق بين العالم الأول الصناعي والعالم الثالث، وقد يقول الناشطين إن هذا الن ام الاقتصادي النيوليبرالي يم أمريكا، وشعبها داخلياً، بل تتدهور الاجور داخلياً، يقول **نعوم تشومسكي: ((غالبية الشعب الأمريكي عام الماضية، في ظل انتعاش اقتصادي ،هذه 51طرأ ركود وانخفاض على أجوره خلال الظاهرة غير مسبوقة في العالم))**[154]، كيف لأغنى دولة في العالم يعاني شعبها فقر وكساد اقتصادي.

07 يقول **نعوم تشومسكي** أيضا **((: وصل مستوى عدم المساواة إلى حد لم تعرفه البلاد منذ عاماً، ففي أمريكا توجد أعلى نسبة من الأطفال الفقراء بالنسبة لجميع المجتمعات الصناعية، وفي نفس الوقت تجد صحافة المال، تصف رجال المال بة)) نموذج الأرباح المبهرة والهائل))**[155]، بمعنى أن الشركات العملاقة توسعت في التخصصات وفي الأموال، إلا في تحسن جدول رواتب العمال، ما هذا الخلل !! انتعاش اقتصادي مع كساد اقتصادي! هذا لا يعني أن الراي العام لم يلاح الخلل، حيث يقول **نعوم تشومسكي** أن مع م ((

---

[153] .نعوم تشومسكي الربح فوق الشعب، ص 97

[154] .نعوم تشومسكي، الربح فوق الشعب،ص97

[155] .المصدر نفسه، ص 97.

مجلات البزنس ويك تطرح أسئلة لرجال الأعمال نفسها هي: ماذا يمكن أن تفعلوا بكل هذه الأموال الطائلة ؟ في ظل الإحصائيات التي تنبأ باستمرارية زيادة الأرباح لشركات العملاقة في العالم))[156].

واذا افترضنا أن الشركات العملاقة تساعد الشركات الصاعدة أو الصغيرة بل المشروع المسمى" بالغذاء من أجل السلام"، بمعنى دعم الشركات الصغيرة الراعية في العالم، فإن هدف أمريكا منع حدوث هو التغلب على المنتجات اليابانية والصينية في الأسواق، و الهدف الباني هو **تنمية مستقلة** (لدول الفقيرة، أما في حالة تناف الشركات الأمريكية مع شركات) الاتحاد الأوربي يقول **نعوم تشومسكي: ((تلجأ أمريكا إلى استراتيجية تحالف اقتصادي خاصة في الشركات الالكترونيات والتكنولوجيات))** .

خاصة **الشركات ما فوق القوميات**ما هي إلا أرستقراطية صناعية بغلاف ديمقراطي عادل ،ولكن ما الذي يُجبر دولة غنية مبل أمريكا الولع بأسواق الحرة .

إنما من أجل بقا **احتياطها المالي** (الاول في العالم بكل الوسائل الديكتاتورية مبل) التدخل الدولي الإنساني **والتنمية الإنسانية**) (والاقتصادية، فيقول **نعوم تشومسكي** في هذا الشأن:**((إن أدم سميث أقر أن المصلحة الوطنية خارقة ووهم، لان ضمن الأمة الواحدة تتضارب المصالح))**[157]، بمعنى أن شمولية السوق الحرة ما هي إلا فلسفة ذرائعية متأصلة [1]

---

[156] المصدر نفسه، ص 97.

التنمية المستقلة: تعتمد على مدى قدرة بلد من البلدان على اتخاذ ق ار ارت مستقلة في مجال التصرف في موارده وصوغ السياساتالاقتصادية المتبعة ومدى فعاليتها في الوصول إلى النتائج المستهدفة، وعلى ضاو ذلك تتحدد التنمية المستقلة بعاملين، الإمكانات البشرية والمادية والتقنية المتوفرة لديها، ونوعية السياسات المتبعة ومدى فعاليتها في الوصول إلى النتائج المستهدفة، وهذا ما تحاربه أمريكا في دول العالم .ان ر في ذلك: صافر الجبالي و أيمن يوسف وآخرين، مرجع سابق، ص43.

شركات ما فوق القوميات:يطلق عليها أيضا اً شراكات عابرة القارات وشراركات متعددة الجنسيات، تمتلكها الدول المصانعة ، وهي ش اركات عملاقة تعمل في أكبر من دولة، والتي تتعدى مي ا نيتها المليارات من الدولارات، والتي تحتكر بعض جوانب

في الفكر أمريكي لخدمة مصالحها، وما تنشره أمريكا وباقي الدول الأوربية من مبادئ، إنما هو اقتصاد بتر فيه الإله وخلا المكان إلى الديمقراطية الديكتاتورية، والغريب في الأمر، كيف لدولة تدعم شركات تجارة المخدرات وأسلحة تكتب في:. **((كل شعار دولار نحن نثق بالله))**[158].

إن النيوليبرالية**غوغائية)** تدعي التسامح والإنسانية، أما واقعيا فهي تجارة أسلحة تحقق من خلالها كماً اقتصادياً، فيقول روجي غارودي:" مذبحة العراق كانت قمة التدعيم لمعدات الموت ودمار، والافتخار بصناعات الأسلحة المتنوعة حتى ارتفع سعرالصاروخ الأمريكي إلى أعلى أجر في العالم "، لأن تلك الحرب هي دعاية [159]واقعية لسلاح فتاك أمريكي ،وهو متناقض مع خطاب جورج بوش الابن الذي أقر فيه: **((ليس هناك شعب يمكن أن يعترف ويحب يد الرب الخفية التي توجه شعوب العالم أكثر من شعب الولايات المتحدة))**[160] ، هل ما يعاني منه رؤساء أمريكا انفصال عقلي ضروري لمواصلة هيمنتهم أم هو تكليف كلفوا أنفسهم به لقيادة اقتصادية تعطي امتيا ا ت لمن تريد

إن ما يحدث في العالم هو عنف مؤسسي اقتصادي يفرض على سكان العالم المشاركة في قتل أنفسهم بعد ما تم تعميم الحرية الفردية للشركات الأمريكية الاحتكارية، يقول روجي

الإنتاج العالمي وخصاوصا اً التكنولوجيا والأجه ة الاليكترونية المتقدمة، ولها نفوذ سا ياسا ي هائل على الحكومات، إسماعيل .عبد الفتاح الكافي: معجم مصطلحات عصر العولمة، ص 830.

[157] .نعومتشومسكي، الربح مقدماً على الشعب، ص 87.

[158] .روجي غارودي ،الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط، ص 805.

[159].روجي غارودي الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط ، ص 88.

أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، العولمة والمصالح الأمريكية، دار الأبرية للنشر، مصر،ط.1، 8011، ص 19

سياسة استعبادية اقتصادية: قائمة على كل إقصاء اقتصادي لدول صاعدة أو الضعيفة بكل طرق،ان في ذلك: أحمد مختار .عمر، مرجع سابق، ص 888

الحمائية: مذهب الحماية ويعني صيانةالاقتصاد الوطني ض اد الم ا حمة الأجنبية بفرض رس اوم جمركية عالية على .المستوردات وهذا ما ترفضه أمريكا واتحاد الأوربي،ان في ذلك: هادي العلوي، المرجع السابق، ص 57

غارودي:" هذه الشركات تقذف إلى الاسوق أنواع لا نهاية لها من المسدسات وقنابل اليد المنمنمة، بدأ من نموذج " الصامت ضامن لكتمان الجريمة"[161]، بمعنى لا حدود للحاف الاقتصادي الغربي ومصالحه فوق الشعب، فيقول غارودي:" إنهم أنبيا صناعة الموت والرسالة التي يوجهونها إلى العالم هي الغ و المستمر وهيمنة أمريكا الدائمة".[162]

بمعنى أن الطموح النيوليبرالي العالمي هو الهيمنة لاكتنا ومصادرة البروات وتشغيل برواتها لإبقاء الحضارة الغربية مسيطرة على شعوب حتى نهاية التاريخ، يقول **أبي عبد اللهمحمد سعيد رسلان:** " لا تخدعانكم حرية السوق، ما هي إلا فاكهة تبذل جهد الوعود الكاذبة ،وشركاتها العملاقة طريق الفساق، وتييف وهلك العباد ونهب البلاد، لكي السوق العالمي سوقا رائجا للمنتجات الغربية، لماذا يجتمع مجل الأمن صباحاً مسا اً ولا يدين من المسبب في الاعتداء العسكري عن العراق، لأن شركاتهم هي منتج الأسلحة، لماذا لا يصدر ق ارر بحق مستعملين الكيمياوي "[163]، وعليه النيوليبرالية سياسة استعبادية اقتصادية[164](لا تحترم الحمائيةالدولية.

المطلب الثاني: النيوليبرالية اللاديمقراطية والاقتصاد المعلوم

---

[161] .كليفوردلونجلي: الشاعبالمختار أساطورةالتيشاكلتانجلتاروأمريكا،ترجمةقاسامعبدهقاسام،مكتبةالشاروقالدوليةلنشر،مصر،ط1، 8009،ص2 -)

[162] .روجي غارودي ،الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط ، ص 138

[163] المرجع نفسه، ص 137.

164(أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، العولمة والمصالح الأمريكية، دار الأبرية للنشر، مصر،ط.1، 8011، ص 19

(**سياسة استعبادية اقتصادية:** قائمة على كل إقصا اقتصادي لدول صاعدة أو الضعيفة بكل طرق،ان ر في ذلك: أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 888.

) (**الحمائية**: مذهب الحماية ويعني ص ايانةالاقتصااد الوطني ض اد الم ا حمة الأجنبية بفرض رس اوم جمركية عالية على المستوردات وهذا ما ترفضه أمريكا واتحاد الأوربي،ان ر في ذلك: هادي العلوي، المرجع السابق، ص 57.

النيوليبرالية اللاديمقراطية والاقتصاد المعلوم هو وصف أطلقه **نعوم تشومسكي** على الامن الذي يدعي الديمقراطية الاقتصادية العالمية والمن مات العالمية التعاونية، على أنه امن الديمقراطية الاقتصادية الديكتاتورية لأنه)) **عبارة عن سياسات مؤيدة للبزنس الأمريكي ،وبعد سيطرة النيوليبرالية على الديمقراطية أصبحت اللاديمقراطية بل الوحشية، لأنها تجعل الشعوب إلى مواطنين يتسمون باللامبالاة والكلبية، إنها ليست ديمقراطية اقتصادية بل سوق عالمية بشركات تؤثر على الاعلام وعلى الرؤساء وتوظف مؤسسات عالمية لتحقيقمآربها))**[165]،بمعنى أن ديمقراطية الاقتصاد العالمي مبنية على أكاذيب المنامات، من التجارة العالمية والنقد الدولي والبنك العالمي، والتي تأسست لتحرير التجارة الدولية والة الحواج الجمركية .لان أمريكا تعشق تحركات سلعها لفتح الميد من الأسواق العالمية لصالحها وهو الباب الذي تدخل منه العولمة الاقتصادية، هذه المنامات أدت إلى انتحار الديمقراطيات،لأن الديمقراطية الحقيقية كما يقول تشومسكي:((**تضمن فاعلية عملها بحيث يشعر كل المواطنين، باربطة تجمعهم ببقية أقارنهم من المواطنين، وأن تظهر هذه العلاقة عبر مجموعة متنوعة من المنظمات والمؤسسات الغير مرتبطة بالسوق ،وحماية ثقافتها الاقتصادية النابضة بالحياة))**[166]

أكد **نعوم تشومسكي** أن ما تمارسه أمريكا اليوم تحت شعار التدخل الدولي الإنساني **لضمان حقوق الانسان**) (لي ديمقراطية بل نيوليبرالية للاديمقراطية تهدف من ورائها)) **إلى**

---

[165] .نعوم تشومسكي، الربح مقدما على الشعب، ص 11

[166] .المصدرنفسه،ص 14

حقوق الإنسانية:في مفهوم الديمقراطية الليبرالية، حقوق الإنسان هي مجموعة الحقوق والحريات والامتياز ا ت المعترف بها للأفراد بصا فتهم كائنات حية والتي تنبع من الطبقية الإنسانية)ن رية قانون الطبقي(، وهي المعلنة غالباً في نصا وصإحتفائية مبل" بيل أوف ارتي 1552م، أو إعلان حقوق للإنسان والمواطنين 1753م ،أو الاتفاقية الأوربية لحقوق الإنسان 1380 .

نشر القيم الأمريكية وصناعة شرق أوسط جديد يناسبها ثم الوصول الى الشرق الأقصى))[167]

بمعنى أن غاية الن ام العالمي الاقتصادي الجديد هو نشر قيم السوق، **يقول نعوم تشومسكي ((تسعى أمريكا إلى قصر الدور الحكومات على حماية ممتلكاته و حصر النقاشات السياسية بالموضوعات الثانوية، أما المسائل المتعلقة بإنتاج وتوزيع الثروات، يجب أن تعودإليها))**[168]

ومنه فإن أمريكا تهدف من و ار هذه الديمقراطية إلى تهجين الجمعيات الخيرية القائمة على ن ام تتخذه لنهب الم يد من البروات لدى الدول، لذا فالديمقراطية ليست متجسدة إلا في البعض من مبادئها، وما هو مطبق في الن ام الاقتصادي العالمي الجديد هو الديكتاتورية، يقول **نعوم تشومسكي: ((الديمقراطية الاقتصادية الحقيقية هي فئات مجتمع ومكاتب ومدا رس حكومية ومنظمات موجودة في أحياء متجاورة وتعاونيات وأماكن تجمع عامة ومؤسسات عمل تطوعي ونقابات عمالية، لتوفير سبل الاجتماع للمواطنين وتفاعلهم))**[169]

، هنا موقف نعوم يبدوا واضحا عن الديمقراطية الامريكية خاصة في شقها الاقتصادي الوحشي اللاديمقراطية، ولكن القول بمدار حكومية، هل يقترب **نعوم**تشومسكي من **الديمقراطية الاجتماعية**أم من الديمقراطية الحقيقية

يخبرنا نعوم تشومسكي أن النظام الاقتصادي النيوليبرالي اللاديمقراطي ((**هو العدو**

---

[167].جميل خليل ونعمة المحلة وآخرون ،الفكر السياسي المعاصر وأبره على الوطن العربي، ص 890.

[168].نعوم تشومسكي: الربح مقدماً على الشعب، ص 18

[169] .المصدر نفسه، ص 14

الرئيسي والمباشر للديمقراطية الاقتصادية الحقيقية، التي تقوم على المشاركة الفعلية لكل الشعوب ليست الولايات المتحدة الأمريكية فقط، بل كافة بلدان العالم))[170]، بمعنى أن تشومسكي لي ضد المن مات المالية التعاونية، بل ضد تهجين المن مات الدولية، يقول روبرت وبليو ماكتشيرني أن **نعوم تشومسكي:((مع الديمقراطية الاقتصادية العالمية وضد النيوليبرالية اللاديمقراطية الاستغلالية لأنها ليست مطبقة، وطرق التي تتبعها سياسة الخارجية هي تقويض دعائم الديمقراطية، وسحق حقوق الإنسان وتحرير مصالح القلة الغنية، إنه يريد أبسط الحقوق هي المساواة بين الديمقراطية والنيوليبرالية))**[171]علىالأقل، إذ اقترح**تشومسكي فكرة الربط بين النيوليبرالية و الديمقراطية، لأنه يؤدي كما يقول: ((إلى تحسين فوري في المستويات المعيشية المنخفضة لعامة الجماهير و تحقيق التنمية للوفاء عائدات الربح من** [1]**بالحاجات المحلية وهذا يتعارض مع توجهات الاستثمار الخاص ومع المنظمات الدولية))**[172]، التي تسبب في إفلات دول وافقارها وبقائها دائنة للبنوك العالمية الغربية خاصة ،يقول"**ألفريدايكسالأبن**" ان الجانب السلبي لهذا الن ام هوإنقاص الفرص الاقتصادية بنسبة لبلدان العالم الأكبر فق اًر، وتدمير البيئة واتجار البشر، وعندما تجتمع الحكومات الغربية وقادة الأعمال للاحتفال بالمبادرات السياسية وانفتاح السوق، غالباً ما يتم

الديمقراطية الاجتماعية: سياسية تؤيد استخدام وسائل ديمقراطية لتحول تدريجيا من الرأسمالية إلى الشعبية،ان ر في: احمد .مختار عمر ،معجم اللغة العربية، ص 934

[170] نعوم تشومسكي، الربح مقدما على الشعب، ص 14

[171] المصدر نفسه، ص 7

[172] .نعوم تشومسكي، الربح مقدما على الشعب، ص 85

تجاهلهم لنافذة خفية من الاقتصاد، وهي مخاطرة و الأخطاء والضحايا البشرية والآبار الضارة للعولمة فضفاضاً، إنه نظام الفقر والتفرقة"[173].

وأطلق مصطلح النيوليبرالية اللاديمقراطية لأسباب كبيرة جعلت من أمريكا وحلفائها حضارة بربرية منها سياسة العروض المغرية للعقول المخترعة بدل مك وبها في بلدانها

:((على17سبيل المثال الصينين من إقليمفو جبان الساحلي، يدفعون ألف دولار لتهريبهم الى الولايات المتحدة الأمريكية أو غرب أوربا من أجل العمل بمبالغ عالية))[174]

لأن الصين واحدة من الدول التي تستمر فيها أمريكا ،بشركات عملاقة، وبأجور، هذا الاقتصاد **حيث توفي عشرة صينين وهم 5991**دفع النا إلى المخاطرة بأنفسهم مبلا حدث **((سنة يسبحون للوصول إلى الشاطئ، عندما جنحت باخرة مهترئة ، اسمها "جولدن فنشر" قبالة مهاجرا صينياً غير شرعي، دفعوا إلى رجال العصابات، 760ساحل نيويورك، وكانت تحمل مبالغ ثمن نقلهم إلى أمريكا))**[175]، بمعنى أن سبب الهجرة الغير شرعية للأدمغة المخترعة هي ما تقدمه أمريكا من إغراء لهذه الشعوب، بدفع أموالهم كانت في الحقيقة أصلاً لهم، يقول **نعوم تشومسكي: ((رؤساءنا يدعون إلى حماية ثرواتنا من المواردالخام والتي هي ملكنا حتى ولو وُجدت خارج حدودنا))**[176]

---

[173] ألفريد ايك الابن: الاقتصاد العالمي المعاص ار منذ عام 1350، ترجمة أحمد محمود، دار المرك القومي للترجمة والنشر، مصر،ط1، 8014، ص 985

مهترئة: قديمة

[174] .المرجع نفسه ص 982

[175] .الفريد أيك الابن ،الاقتصاد العالمي المعاصر ، ص 982

[176].نعوم تشومسكي، الربح مقدماً على الشعب، ص 85 -

بمعنى أن سبب الهجرة الغير شرعية للأدمغة المخترعة هي ما تقدمه أمريكا من إغراء لهذه الشعوب، بدفع أموالهم كانت في الحقيقة أصلاً لهم، يقول **نعوم تشومسكي((رؤساءنا يدعون إلى حماية ثرواتنا من الم واد الخام والتي هي ملكنا حتى ولو وُجدت خارج حدودنا))** ومنه فالنيوليبرالية اللاديمقراطية دفعت النا إلى الموت والمخاطرة ففي عام 8000 اختنقت حوالي 85 صينياً آخرين في حاوية مُحكمة الغلق في "دوقوبا" بإنجلترا، هؤلاء المهاجرون الغير شرعيين كان من مقاصدهم الوصول إلى بريطانيا ذات الدخول –الأجور– المرتفعة[177].لماذا هؤلاء الضحايا اللذين لم تذكرهم المنمات الدولية والإنسانية لأنها المسبب في هذه الخسائر والدوافع الاولى لمصائب العالم وأماته، وتجد أن بعض الناشطين في دول العالم الثالث، ينددون أن الإرهاب العالمي الأول هو أمريكا، لأن بروات الأمم في المنضمات التي تسيطر عليها، تلك الأموال التي تستغلها الفدرالية الأمريكية لتشجيع شعبها، وشركاتها، كما يؤكد تشومسكي في هذا الشأن قائلا:**((العقيدة النيوليبرالية اللاديمقراطية، المعتقدة أن قانون السوق ومنظمات تحل كل مشكلات العالم، لكن ما يحدث اليوم، بدل مواطنين تطرح مفهوم مستهلكين وبدل مجتمعات تطرح مفهوم مراكز السوق ،أما النتيجة النهائية لهذه الديمقراطية، فهي مجتمعات مفككة، مؤلفة من أفارد لا يرتبطون بأية التزامات ويشعرون بهبوط في معنوياتهم))**[178].

ولكن جل الخطابات التجميلية الأمريكية في المنامات العالمية توحي إلا على الكوكبة التي ترمي إلى التعي المتبادل والضامنات بكسر العلة والمساواة الاجتماعية، يترابط ويتفاعل، يقول"**محمد عابد الجابري**" في كتابه العرب والعولمة " لاتغرنكم قيمهم، جلها ترمي إلى توحيد

---

[177] .نعومتشومسكي، الربح مقدما على الشعب، ص 14

[178] . طاهر حمدي كنعان وحا م تيس اير رحاحلة: الدولة واقتصادالسواق، الناشراالمرك العربي للأبحاث ود راسات السياسات، لبنان، ط1، 8012، ص 94

الاستهلاك وخلق عادات استهلاكية ،على النطاق العالمي بل هيإمبراطورية الرأسمالي النقدي الصناعي"، ومنه فإن الخطابات التجميلية ماهي إلا طريق للميد من المصالح، فمبلا تجد" **بيل كلينتون**" يوضح في خطابه للتوسيع رقعة الديمقراطية قائلاً: **((لا جناح أن هدفنا العظيم هو توسيع وتعزيز المجتمع الدولي، المستند إلى ديمقراطية السوق الحرة، مع بزوغ العهد الجديد الدولي، من سنوح الفرص، لذا لابد من احتواء أي تهديد لمؤسستنا الحرة، ثم علينا توسيع دائرة الأمم المتحدة، لأن الحلم يراودنا، بأن تحضي، آراء وابداعات الجنس البشري، بفرصة التعبير المطلق عن نفسها، في عالم تتعاضد به الديمقراطيات الظافرة وتعيش متهيأة في ضلال السلم والأمن))**[179] ، هذا النص هو محاولة نشر قيم جديدة دون اعتبار قيمي للعالم ، وفي حالة مطابق الديمقراطية الأمريكية مع الوضع المري اليوم، هل توصلت البشرية إلى بنا ن ام اجتماعي اقتصادي متين يتحقق فيه العدل والمساواة بين الأفراد لم تتوصل أمريكا إلى تحقيق حتى المساواة يقول" **نعوم تشومسكي**" :**((نقلا عن الممثل التجاري للولايات المتحدة أنه في نهاية المطاف قد تكون منظمة التجارة العالمية هي الأداة الأكثر فعالية لتصدير الشغف الامريكي بإزالة القوانين الناظمة لتجارة والقوانين العادلة وفرضقوانينها بالقوة عملياً، في عالم لا يزال يتلمس طريقه في الظلام، وتتمثل هذه القيم في أقوى صور لها، في موجة الاتصالات وأنترنت، وثقافة الحواسيب والعجائب الأخرى التي ابتدعتها روح التنافس الشرس والفردي، والتي حررتها الثورة الريغانية من التدخل الحكومي))**[180]

ومنه فإن موقف **تشومسكي** كان واضح اً في أريه عن النيوليبرالية اللاديمقراطية التي تهدف إلى**((تصدير قيمها الخاصة عن طريق الاتفاقيات التجارية والسوق الحرة))**[181] ، هذه

---

[179] هنري كيس انجر: الدبلوماس اية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، ترجمة مالك فاض البديري، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن،ط1، 1338، ص 988.

[180] .نعوم تشومسكي، الربح مقدماً على الشعب، ص 104.

[181] المصدر نفسه، ص 109.

القيم التجارية التي تُعدو العدو الرئيسي للقيم الإنسانية كما أطلق عليها **روجي غارودي**"قيمحضارة الكم أو مقدار الشي "[182]

ومنه فإن موقف"**نعومتشومسكي**" اقتصادياً، يريد من خلاله تجسيد المعنى الحقيقي للديمقراطية الاقتصادية العالمية((**لأن ما ترتب على النيوليبرالية هو تأكل الطبقة الوسطى من العالم الثالث إلى العالم الصناعي، والسبب هو تركيز أمريكا وحلفاؤها بشكل استثنائي على القطاع الخاص القادر على مقاومة العقد الاجتماعي**))، ويقصد العقد الاجتماعي التعاوني الديمقراطي العادل الذي يحارب من مات التنمية الاستغلالية أو ما يطلق عليها بنادي الأغنيا**((الذي يكمن استثما ره في الداخل للدول وارباحه في الخارج))**[183]

المبحث الثاني: موقف نعوم تشومسكي من البعد السياسي

تشكلت الإمبراطورية الأمريكية بعد محاربة الديمقراطية الحقيقة، ونُصبت الديكتاتورية بشكل ممنهج واستراتيجي عن طريق محاربة الوطنية والقومية خاصة في الشرق الأوسط، وانتفاضة **نعوم تشومسكي** كناقد سياسي عنيف للسياسة الخارجية الأمريكية لأنه كان يعتقد أن التأبير الهائل للتدخل الصريح في شؤون سكان العالم لم يجد الاهتمام الذي يستحقه سياسيا أو إعلاميا ،ولم تتجرا الدول على مقاومتها لأنها الأقوى والأغنى في تاريخ العالم، فمنهجها كما يقول: **((نحن نملك العالم، وان أصبحت قطعة مستقلة فنحن نخسرها))**، لذا ينصح **نعوم تشومسكي** في موقفه السياسي من الن ام العالمي الجديد ،أن تفعلوا شيء بشان هذه الدولة، لكي يصدها ،لذا هل تستمر أمريكا في تقييد ممارسة السيادة في العالم وما هي الدوافع ورا ذلك .

المطلب الأول: عولمة الديمقراطية:

---

[182] روجي غارودي، الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، ص 89

[183] المصدر نفسه، ص 44

إن الربط بين اللاديمقراطية والعولمة، يعني في المقام الأول الربط بين الديمقراطية والليبرالية، وهو في الأساس ربط إيديولوجي، حيث أن الليبرالية قد وجدت أولاً بم تم ديمقراطيتها، بعد توسيع الحقوق والحريات التي دافعت عنها، ومنذ ذلك الحين جاء الربط بين الديمقراطية والليبرالية، كن ام سايساياناهضات على أساساه من الحكم في أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، بم انتشار في أرجا العالم الأخرى، خاصة بعد سقوطالاتحادالسوفياتي وانهياره ،وأصبحت الديمقراطية الليبرالية ج اً من الثقافة المرتبطة بالتحولات السياسية التي يش اهدها عالمنا.[184]

ويمكن القول أن عولمة الديمقراطية أو عولمة الجمعيات الخيرية مبنية على احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون والاحتكام لصناديق الاقتراع والتداول على السلطة وقبول الآخر والتعددية السياسية والثقافية[185]، والمنامات الدولية مبل هيئة الأمم المتحدة التي لها دور رئيس اي في حل القضايا العالمية الشاملة يقول **معمر فيصلة الخولي:** "تكمن مهمتها في الاستقرار الدولي بدل الصراعات الدولية التي ارفقتها انتهاكات جس ايمة لحقوق الإنسان، وتصعدت فيها النزاعات العرقية بص اورة عنيفة ،أخذت في اغلب الأحوال طابعا دمويا هذا ما يدعو إلى ضرورة تخليص الأمم المتحدة من الجمود واعطائها دورا أكبر في ميدان التدخل الإنساني للتعامل مع النزعات من خلال العمل العسكر الجماعي ، والتصريح باستخدام القوة إذا اقتضت الضرورة".

وما نقص اده هنا من التدخل الدولي إنما من اجل تحسين الأوضاع، وحماية الأمن القومي لدول العالم، ولكن ما يحدث اليوم هو محاصرة العالم، فيقول **نعوم تشومسكي:** في هذا الشأن **((حصرت أمريكا العالم في زاوية سوق الأمن، دافعة به إلى خدعة الحماية الكونية، بل بيع**

[184] .نعوم تشومسكي: النام العالمي القديم والجديد، ص 822

185

الحماية للدول الثرية القادرة على دفع فاتورة الحرب، واعتمدت هذه السياسة في دول الخليج النفطية ،لدرجة مكنتها من الحفاظ على سيطرتها على العالم الاقتصاد كدولة شجعة واعية)).[186]

هذا يعني أن التدخل الإنساني في الدول الذي شعاره الخير والمنفعة، في الحقيقة هو الحفا على الأغنياء عن المحيط الهائل من الفقرا، في هذا الشأن يتسأل **نعوم تشومسكي: ((لماذا في خطابات الرؤساء الأمريكيين في المحافل الدولية تستعمل مصطلح التدخل الإنساني، وفي خطابات أخرى تستعمل الحرب على بلد معين، ففي عام5995 سميت حرب الخليج بالحرب ،أما القنابل في الصرب سميت بتدخل إنساني)).**[187]

ويتساءل نعوم تشاومساكي في هذا الإطار قائلا: **((هل أمريكا لا تفرق بين التدخل الإنساني والحرب؟))**بمعنى إذا افترضانا أن التدخل الإنساني من اجل الإنسانية، يعني إنها الجريمة للعيش بإنسانية، لكن **نعوم تشومسكي** يقول: **((توجد شروط لمحاربة الجريمة في العالم ،كما أكد ذلك "روبرت فيسك" قائلاً : يوجد قوانين لمكافحة الجرائم العالمية أولها تحديد مجموعة من الجناة وتحميلهم المسؤولية، مع وجود أدلة ملموسة، ليس إطلاق قنابل على دول بأسرها ومعاقبة شعبها))**[188]. وهذا بدا واضحا في نشاطها العسكري وفي زيادة عدد ض احياها، هذه السياسة تفتح أبوابا أمام الكثير من الأسئلة، هي كيف تعاقب الأمم المتحدة مرتكبي الجرائم في العالم ورؤاسا الدول أو الإرهاب العالمي

---

[186] منير شافيق، الديمقارطية والعلمانية في التجربة الغربية "رؤية إسلاميه، دار الصفاحات للنشار والتوزيع، مصر ،8014، ص84.

[187] .نعوم تشومسكي:11-3، ت رجمة إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،ط1، 8008، ص14

[188] .المصدر نفسه، ص14

أما الحرب على الإرهاب من اجل الإنسانية، فان **نعوم تشومسكي**يقول: **((من الواضح أن تعريف الحرب لا يجول بالخاطر، لان القوى الغربية لا يمكنها قط الالتزام بتعريفاتها الرسمية لهذا اللفظ، لأنها إذا فعلت ذلك فسوف يكتشف العالم إن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة التي تتزعم الإرهاب شأنها شأن عملائها))**[189].

أما الحرب على الإرهاب من اجل الإنسانية، فان **نعوم تشومسكي**يقول: **((من الواضح أن تعريف الحرب لا يجول بالخاطر، لان القوى الغربية لا يمكنها قط الالتزامبتعريفاتها الرسمية لهذا اللفظ، لأنها إذا فعلت ذلك فسوف يكتشف العالم إن الولايات المتحدة الأمريكية هي الدولة التي تتزعم الإرهاب شأنها شأن عملائها))**[190].

هذا يعني أن أمريكا تسعى و ار هذا التدخلات هذه الحروب هو محاربة القوميات المستقلة ،خاصة في العالم الثالث، في هذا السياق يقول **أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان:** "إن الحرية العمومة السياسية، هي الفاكهة البلاستكية التي تلهي بها الشعوب ، والا فأين حرية الشعب الأفغاني المعذب ،المضطهد المدمر وأين حرية الشعب العراقي المسلوب نفطه، وأين حرية الشعب الفلسطيني المحاصر "[191]

إن المحكمة الدولية ليست بمناصفة، فهي تتدخل في الدول ولكن لا تحاسب مجرمي الإنسانية وخير مبال على ذلك عدم محاس ابة **جورج بوش الأب** على جرائمه في قتل أطفال الشاعب العراقي ، واهلاك مقتد ارته، فيقول أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان في هذا الشأن لماذا لم تحاسب المحكمة الدولية العالمية مجرمي الإنسانية مبل جورج بوش الابن على ما وقع في سجن ومعتقل غوانتنامو ألا يتذكرون أننا بشر إلا إذا دعت إلى ذلك مصالحهم ،

---

[189] .المصدر نفسه، ص14

[190] .المصدر نفسه، ص14

[191] .أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان ،العولمة والمصالح الأمريكية، ص5-10

الحية أن وهتفت بذلك أهدافهم اننا نريد من الأمم المتحدة حرية ديمقراطية، يحق فيها للضخ تلوم جلادها، وللذبيحة أن تلوم جرها(ومناه فانا اللاديمقراطية العالمية ما هي إلا بدعاة لان تعريفها الحقيقي الحالي هو نام كل شيء من اجل المصالحة الأمريكية، وكل شي يباع ويشترى، وهو ما حدث في التدخل الدولي، في الهند بسبب الحروب الأهلية التي لم يسمعها حتى الإعلام، يقول **روجي غرودي** في هذا الشأن :إن زعيم هن ادي من منطق **مونتانا** ردَ على اللغة الأمريكيين، الذين كانوا يلحون علياه للتوقيع على اتفاقية إقليمية للتخلي عن الأرض لبنا قواعد عسكرية ،أجابهم قائلا ما دامت الشام تلمع والما يجري فسوف هذه الأرض هنا لتمنح النا الحياة، وربما تعتقدون أن الخالق أرسالكم للتصرف بنا حساب مشائيتكم، لكن افهموا جيدا أن هذه الأرض وضعتها الروح الأعم، ولا نستطيع أن نبيعها لأننا لا نملكها أصالا". ومنه فان أمريكا تحارب باسم التدخل الإنساني –المنتهك– في حين هي من تنتهكه، والقول بالتدخل من اجل حماية الأمن القومي الأمريكي يقول **نعوم تشومسكي: ((بوسعكمتذكر رد السفير المكسيكي حين كان جون كينيدي يحاول أن ينظم امن جماعي ضد كوبا في بداية الستينيات قال فيها السفير المكسيكي انه سوف ينسحب فيه للأسف لأنه إذا قيل لي أن كوبا تشكل تهديدا لأمنهم القومي فان أربعون مليون مكسيكي سيموتون من الضحك، فما بالك بالعالم))**[192]

وقد يستغرب القارئ لماذا كل هذا الكره والعقوبات السياسيةوالاقتصادية في حق كوبا، يقول **نعوم تشومسكي ((لأنها نافستها في تقديم مساعدات للعالم، حيث حشود من الناس فيجنوب إفريقيا استقبلوا بالهتاف والغناء الأطباء الكوبين لدعم العناية الصحية يدعمون** الرئيس نلسن

[192] نعوم تشومسكي، الدولة المارقة، ص131

بين ممرضة وطبيب أسنان مجانيا بسبب مرض 81780مانديلا، حيث أرسلت كوبا حوالي السحايا، حتى عنونة مجلة ألمانية مشهورة أن العالم ينر إلى كوبا كقوة عمى لأنها ضاعفت المساعدات الإنمائية، التي تجاوزت مساعدات من الصاحة لعالمية

بمعنى أن كوبا أصبحت تنافساها إنسانيا عبر مساعداتها، لذلك اعتبرتها دولة تخرق وتخالف القوانين الدولية، لذا لابد من الإطاحة بهذا النظام السياسي، لان أمريكا معروفة بسياسة من يعارض يحاصرا، رغم ما خلفته عقوبة الحصار السياسي من نتائج كأربية، كما يقول **نعومتشومسكي** حسب ما جاء في **مقال لجوانا كميرون:** تخلص د راسة نشرت حديبا للجمعية الأمريكية للصحة العالمية إلى نتيجة تقول أن الحصار السياسي آو الاقتصادي قد تسبب فيعجز غذائي خطير وتدهور في مياه الشرب الصالحة وفي انخفاض حاد في توفير الأدوية والمعلومات الطبية مما يؤدي إلى انتشار الأمراض العصبية وغيرها.

ومنه فان العقوبات الصادرة في حق كوبا لسات لأنها لا تهددها في الأمن القومي ، وانما كما قال "**جومس ادمس كوينسي**"، وز ير الخارجية السابق: احتلالنا لكوبا يمثل أهمية فائقة للعادة وللمستقبل السياسي والتجاري للولايات المتحدة.[193]

بمعنى أن الولايات المتحدة بنموذجها الامبريالي تريد إخضاع العالم وجعله خادما لها، فيقول تشاومساكي: أن العقوبات الأمريكية ضاد كوبا هي الأكبر قصوا في العالم ،أكبر بكبير من التي فرضت على العراق.[194]

هذا لا يعني أن الشعب الأمريكي ارضي بذلك ،و حتى أصحاب الأموال ترفض هذه السياسات، لكن أمريكا تنتهج سياسة رغم اً ن شعبها، فيقول **نعوم تشومسكي**في هذا

---

[193] .نعوم تشومسكي، الربح فوق الشعب، ص109

[194] .المصدر نفسه، ص7.

الشأن: **((حسب آخراستفتاء للأري اطلعت عليه، يعارض ثلثي سكان أمريكا سياسة الحر أو الحصار))**[195].هل هذا يعني أن أمريكا بلد الديمقراطية مع دولة عن شاعبها سياسيا في اتخاذ القرارة وهل لا يؤيد الشعب الأمريكي صانعي القرار السياسي في أمريكا تأسيسا على هذا يمكن القول أن أمريكا بحكم قوتها تستخدم حق الفيتو الخفي ضد قرارة مجل الأمن بما في ذلاك القانون الدولي وحقوق الإنسان وحمايةالبيئة حتى لو يتناقض مع الحقوق المتعارف عليها ،فيقول **نعوم تشومسكي** في هذا الشأن:**((قد استخدمت حق الفيتو عندما طرحت موضوع المستوطنات الإسرائيلية في القدس رغم أنها في المنظمات الأمم المتحدة دعت إلى السلام، ترى ما هو السلام الذي تدعو إليه أمريكا في القضيةالفلسطينية مثلا))**

وبما أن أمريكا لا تبالي بالهيئات الدولية العامة(صارحت لإسرائيل انتهاك القوانين الدولية فيما يخص حقوق فلسطين والمذابح التي تنتهك في غز ة.

رغم أن البعض يعتبر أن القضية الفلسطينية تم المصادقة على السلام في الأمم المتحدة لكن السلام لمن وكيف لأن ما يحدث في فلسطين اليوم هيُ أن أمريكا منحاة

الاحتلال وحمايته مقصودة عن طريق تغطية مباشرة للمذابح المتواصلة من طرف الحكومة الصهيونية الإسرائيلية، فيقول في هذا الشأن**نعوم تشومسكي :أن اتفاقية السلام التي وضعتها الأمم المتحدة تتلخص في طمس الهوية الفلس وطينية واذكر اتفاق واحد يعرف باتفاق المياه في إطار هذا السلام بين الفلسطينييينوالإسرائيليين، تقضي بشان موارد المياه في الضفة الغربية، وليس هناك من الموارد سوى عشرة بالمئة مازالت دون الاستخدام والباقي يُستنزف من أراضي الضفة باستخدامات إسرائيلية ولا يتمكن الفلسطينيون إلا من استخدام مياه الينابيع السطحية التي لا تزيد عن 8 بالمئة من إجمالي المياه في الضفة الغربية ،وتسحب**

---

[195] نعوم تشومسكي، الدول المارقة، ص55

إسرائيل57بالمئة من المياه إلى المستوطنات ،أما الباقي فتسحبه إسرائيل فيما وراء الخط الأخضر ولا يستطيع الفلسطينيون تلبية حاجاتهم)[196]

هذه هي اتفاقيات السلام التي تدعم بها أمريكا حليفتها في الأمنةالسياسيإسرائيل، و يضيف**نعوم تشومسكي** عن اتفاق السلام فيما يخص اتفاقيات الماء ، أن الإسرائيليونيستافون المياه في الري والمروج،، بينما الفلسطينيون في القرى غير مسامحو لهم بحفر بئر للشرب، هذا يجبر رجال القرى الفلسطينية إلى ش ار المياه ويباع لهم بأكبر من خمسة عشر مرة قدر قيمتها.[197]ومنه فان هذه الاتفاقيات مجرد ألاعيب من طرف من الأمم المتحدة.

هذا وقد تزايدتالاعتراضات الشعبية ضد الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدةخاصة في سياسة الانفتاح الديمقراطي السلامي العالمي، لذلك لابد من انتفاضة كما يقول **نعوم تشومسكي** في موقف صريح له: **((تكمن الحاجة الملحة آلا ن إلى ضرورة التماسك والمشاركة البناءة لمواجهة الممارسات المعلومة التي تمضي على قدم وساق))**،خاصة فيما يخص القاضية الفلسطينية في المجال الغذائي، وفلسطين واحدة من الدول التي تعاني من الاضطهاد الإسرائيلي الأمريكي، لذلك لابد من إعادة صياغة مبادئ دستور مجل الأمن العالمي.

وبنا على هذا يمكن تلخيص **موقف نعوم تشومسكي** سياسيا في مقولته التالية: **((إذا استمر الوضع هكذا فان مصير العالم كالمجتمع العالمي يتألف من أثرياء يحيط بها بحر شاسع من البؤساء ومع سيطرة الهوة الاستبدادي على أشكال الحكم الديمقراطي، تحولت بالتدرج إلى ديمقراطيةزائفة ولا تتمكن من مقاومة شعبية من صدالممارسات الأمريكية، بل لابد من مقاومة دولية لكي تحقق نجاحا في تفكيك تلك البنى المطورة القائمة على العنف والهيمنة،**

---

[196].نعوم تشومسكي، النام العالمي القديم والجديد، ص 408

[197]نعوم تشومسكي، النام العالمي القديم والجديد، ص409

بل وتتمكن من تحقيق القيم القديمة قدم الزمن والساعية إلى نشر الحرية والعدل الديمقارطي الحقيقي، حتى تتمكن من إجهاض قيم اليوم)).[198]

المطلب الثاني: الدبلوماسية الجبرية والعمل السري الأمريكي

نحن نعيش في من مبير للجدل، تصنع فيه أمريكا قوالب سياسية بما يناسبها، والعمل السري المقصود ما تقوم به الاستخبارات اللوجستية علناً أو سأر، لأنه يوصف على انه عمل سري ودبلوماسية جبريةمن بينها دور مجل الأمن الدولي في إدارة الأزمات الدولية، حيث انتقال من مجل امن إلى مجل امن دولة، مرك جديد واحاد، وأملجات إرادة الولايات المتحدة في تصاريف شؤونها الخارجية، و هو ما يسامى بالانفرادية في قرارات مجل الأمن ترتب عليها طغيان واجحاف قرارته في مسائل تتعلق بحقوق الإنسان، والتي تتجه في التعامل مع القضايا الدولية بانتقائية في الاختيار والا زواجية في المعاملة، واعتماد معاييرسياسية دولية[199].

والأمم المتحدة هي الأخرى لم تتجرأ على وضع حدود لمجل الأمن، باعتبار أن لها مشروعية دولية، وبدوره مجل الأمن لم يعطي أمر بإنشاءا هيئات قضائية تنر لانتهاكات حقوق الإنسان، والفصل السابع من الميثاق والذي يتم الاستناد إليه لم يُشر إلى ا ازدواجيةفي المعاملة، والانتقائية في التفسير، قد بينت أن مجل الأمن لم ينشئا محاكم جنائية دولية مقابلة في النزاعات المسلحة التي أهدرت فيها حقوق الإنسان. [200]

---

[198] .المصدر نفسه ،ص875

[199] .عبد السلام جمعة ا قود ،الأبعاد الاستراتيجية للنام العالمي الجديد ، ص89

[200] .المرجع نفسه، ص89

ومنه فان اعتماد الاستراتيجية الأمريكية على سياسة القوة في تص اديها للمناهض اين لأمنها القومي، ناهيك على أنها "كانت تدعو إلى العدالة والديمقراطية والمساواة بين البشارومن الأساليب الاستراتيجية في العمل السري الأمريكي هو تدعيم الديكتاتوريات في العالم، رغم أنها تدعو إلى الديمقراطية، لان تفطن الشعب و محاسبة حكامه على طغيانهم وتمردهم قد يقلب المواز ين،

بمعنى أن مجل الأمن القومي الأعلى إد ارك ملمو أن الولايات المتحدة تدعم الديكتاتورية وتقف عائق أمام الديمقراطية، فهل من ينادي بالديمقراطية يحارب الديمقراطية ،وهل الناطق باسم الديمقراطية يقتل الديمقراطية إن تحقيق الديمقراطية في العالم يكون حين تتفطن الشعوب بعدم ممارسة الحرية ،**يقول نعومتشومسكي: ((لقد عبر عنها بصريح العبارة المسؤول الأردني رئيس أبحاث الشرق الأوسط، أن مبدأ أمريكا هو انه ما دام الناس هادئين فان كل شيء رائع))**[201].

وبالتاليلأباد حساب أمريكاالدولالعربية لأناه يبقي على السيطرة النفطية، حيث يقول هنري كيس انجر، "حين بدأت البورة المصرية أبدت إسرائيلاستياءها من أن تكون هناكديمقراطية عناد عتبة بابها".[202] ومنه فاناأمريكاتدعو إلى استقرار دولة لكن في العمل السري تسعى إلى تخريبها، يقول **نعوم تشومسكي:))إن الاستقرار فيأمريكا لا يعني الاستقرار وانما يعني الانصياع إلى الولايات المتحدة الأمريكية، أي أن الاستقرار الذي تدعو إليه أمريكا لا ينسجم مع**

---

[201] نعوم تشاومساكي: من يمتلك العالم، ت رجمة اساعد الحساين، نينوبللدارسات والنشار والتو يع، سوريا، ط1، 8014، ص 10-11.

[202] المصدر نفسه، ص11

الديمقراطية، لأنه لا يقصد بأن تكون الأشياء هادئة وصريحة، وانما أن تكون تحت السيطرة)).[203]

أما بالنسبة لموضوع محاربة الإرهاب، فيؤكد تشومسكي أن بريطانيا والولايات المتحدة تدعمان الأصولية الإسلامية لتضامن بقا واستمرار أن موالية لها، ولكل من يعتقد أن أمريكا ستستأصلالفوضى ووضاع الأمر في الحسابان يرميه إلى السنايان ،لأنه في كل مرة تفاجئنا باستراتيجية جديدة، مثل الحرب الاستباقية والوقائية ،أو ما يعرف بالتدخل السريع ، فيقول **تشومسكي: ((لم يكن هذا المذهب الجديد يقوم على الحرب الاستباقية والوقائية موجودا في ميثاق الأمم المتحدة، بمعنى يحق للولايات المتحدة تدمير العالم باسم الحرب الاستباقية والحرب الوقائية))**[204].وتأسايسااا على ذلك فأمريكا تساعد الأكبر تشددا وتطرفا ليحدبوا عدم الاستقرار، فيقول نعوم تشاومساكي: **((والحرب على الإرهاب ببساطة ماهي إلا مخدعيه، لا تستهدف إرهابا بل ثروات))**.[205] ومنه فان 11 ايلول كانت فرصة لآنتها الدخول للدول خاصة الشرق الأوسط.

المبحث الثالث: موقف تشومسكي من البُعد الأخلاقي للنظام العالمي الجديد:

تنوعت القرارات المعاصرة للنام العالمي الجديد بين مؤيد ومعارض، غير أنه من المسلم به أنه هناك تراجع للخطاب الأخلاقي في العالمي الجديد بما يحمله من آليات وأبعاد سياسية واقتصادية وثقافية، بما أن **تشومسكي** مناهضًا ومعارضاً للنام العالمي الجديد وللسياسة

---

[203] المصدرنفسه،ص18

[204] نعومتشومسكي،طموحاتامبريالية،

نعوم تشومسكي، طموحات امبريالية، ص18[204]

[205]- نعوم تشومسكي،11/03، ص14.

الدولية أكد مرارا على التصدع الأخلاقي لبنية الن ام العالمي الجديد، وعليه نطرح الإشكال التالي:

ما هي أهم المنطلقات الفكرية والمبررات المنطقية التي تبناها تشومسكي لتبريرموقفه

المطلب الأول: فصَام البنية الاقتصادية عن الأخلاق:

قام تشومسكي بتفكيك البنية الاستغلالية للنام الاقتصادي العالمي الجديد، منذرا باستفحال تناقضاته على مستوى دول العالم، حيث انطلق من فرضية مفادها أن الولايات المتحدة تسعى دائما إلى تكري الهيمنة الاقتصادية وتحقيق الأرباح على حساب الشعوب من خلال تدعيم شأن المؤسسات المالية والبنوك والاتفاقيات الاقتصادية والتجارية، والدعوة إلى الخوصة وحرية السوق تحت شعارات زائفة كالتكامل الاقتصادي وتعي التعاون الدولي واحداث التنمية، دون مراعاة البراد يغم الأخلاقي لأنه يبقى هامشي بالنسبة الاستراتيجية كما انعكست العولمة على البنية الاجتماعية حيث أدت الى تفكيك الشبكة الاجتماعية وهذا ما ي هر في ارتفاع الجرائم، حيث يقول الدكتور عبد الرحمان بن شريط :"ولهذا كانت التغيرات العميقة التي احدثتها العولمة في البنية الاجتماعية علاقة مباشرة بارتفاع الأنشطة الإجرامية والأنشطة غير المشروعة ومنها انتعاش تجارة المخدرات عالميا لضعف دور الدولة وقلة سيطرتها على حدودها الجمركية مما شجع جائم غسيل الأموال التي أضعفت كاهل التاونات الاقتصادية عبر دول العالم الفقيرة منها، كما تفشت المتاجرة بالأطفال نسبة الفقر من جهة والفساد الإداري من جهة أخرى(الرشوة) وبالمواد ا ة مع كل ذلك انتشرت الدعارة كمصدر للرقي ومعها تهريب الداعرات من البلدان الفقيرة إلى عواصم الدول الغنية من خلال شبكة المافيا العالمية"[206].

[206])عبد الرحمان بن شريط: الدولة الوطنية بين متطلبات السيادة وتحديات العولمة، كنوز للنشر والتوزيع،)د.م( )د.ط ،

كما انعكست العولمة على القيم الوطنية حيث قضت على الخصوصية على الهوية الوطنية والثقافية لمختلف دول العالم"...فهي انسلاخ عن قيم ومبادئ وتقاليد وعادات الأمة والغائها شخصيتها وكيانها وذوبانها في الآخر، فالعولمة تنفذ من خلال رغبات الاف اردو الجماعات بحيث تقضي على الخصوصيات تدريجيا من غير صراع إيديولوجي فهي تقوم على تكري إيديولوجيا الفردية المستسلمة"[207]

يقول **تشومسكي ((وباختصار يجب أن يعيش العالم كله مثل ما تعيش أمريكا، ولا يهم أن تستهلك أكثر من نصف مخدرات العالم ولا بسجونها أكثر من مليون وتحت الرقابة أكثر من ضعف ذلك...لا يهم ارتفاع معدل الجريمة بهذا فالعولمة تعمل بجد لف رض نمط الحياة الغربية على العالم))**[208] (.

ونراء لأن **تشومسكي** مع العولمة القائمة على المشاركة الجماعية والتفاعل الدولي فإنه "...يرى بأهمية تمحيص العولمة من حيث أسطوريتها و وهميتها تكمن في البرهنة والتدليل على عدم واقعية مرتكبتها وأسسها خاصة على المجتمع الاقتصادي إذ أنها لا يمكن أن تفرض نفسها على العالم مادامت شروط تحقيقها غير قابلة للتحقيق عالميا حيث يتوقع تشومسكي حصول مشكلة صعبة الحل بالنسبة إلى الن ام الاقتصادي العالمي بسبب طبيعة التراكم الكوني من جهة، وبسبب بقا أكبر نسبة من سكان العالم خارج الاستفادة منه وما يعمق قصية المساواة ويأجج تنامي الحاجة والفاقة من الهامش"[209] (.

، ص 2011163

[207] .خديجة مهيرة ،فلسفة العولمة في فكر تشومسكي، ص 41

[208] ،)نعوم تشومسكي: ما الذي يريد العم سام، ترجمة عادل المعلم، تقديم محمد حسين هيكل، دار الشروق، ط1،)د.م 1997، ص 100

[209] .خديجة مهيرة ،فلسفة العولمة في فكر تشومسكي، ص 39

والجدير بالذكر أن حالات الفوضى والجشع والمشاكل الاجتماعية التي خلفتها الليبيرالية والاقتصاد المعلوم ليست مقصورة على دول العالم "فالعالم المتقدم قد اجتاحته موجة عارمة من البطالة وبحر واسع يفصل بين الفقراء والأغنياء كما هرت مسيرات الاحتجاج ضد العولمة في عواصم الغرب"[210]

"فترى المستهلكين الغربيين أيضا في غفلة عن القوى الخفية التي تغذي التغيرات الاقتصادية الحالية، حيث تمنعهم من السوق ومسرح الأوهام الذي شيده المعاصرون من رؤية الفوضى الاقتصادية التي تعصف بكوكبنا، في احتجاجهم في شبكة من التخيلات والأوهام التجارية عن رؤية انتشار الاقتصاديات المشبوهة وتغلغلها في عالمهم لكن يوم بعد يوم تتسلل القوى الهادمة إلى عالمنا الخيالي المنكفئ عن نفسه، ففي حين أصبح الضغط الذي يفرضه المشبوهون واستفحال الفساد والجشع جليا للعداين في المجتمع الغربي"[211].

وبنا على هذا يصل **تشومسكي** إلى استنتاج ه بأن هناك فصام حاد بين المنومة الأخلاقية والبنية الاقتصادية للأنظمة الرأسمالية وهذا ما ي هر جليا في انعكاسات الاقتصاد المعلوم على القيم الاجتماعية الوطنية وتعميق المشاكل كالفقر والبطالة وتجارة المخدرات واتساع الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، وانشار شبكات الإرهاب المعلوم والاقتصاديات المشبوهة، وطم القيم الإنسانية كالعدالة والمساواة والحرية و....الخ.

---

[210] إبراهيم أحمد: الدولة العالمية والنظام العالمي الجديد، رسالة الدكتوراه، جامعة وهران ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، 2009-2010، ص 379.

[211] لويتا نابوليوني : الاقتصاد العالمي الخفي، أرسمالية جديدة تجارة الرقيق والجن ، فضيحة القروض العقارية، القرصنة الفكرية، تبييض الأموال، تجارة المخدرات، ترجمة لبنى حامد عامر، الدار العربية للعلوم ناشرون ،)د.م(، ط1، 8010، ص991

المطلب الثاني: فصَام البنية السياسية عن الأخلاق:

قام **تشومسكي** بتحليل البنية السياسية للنظام العالمي الجديد أُحادي القطبية ب عامة الولايات المتحدة الأمريكية، عارضا جملة المعايير والبنى السياسية التي تحكم المجتمع الدولي ،والتي سنتها الولايات المتحدة.

من المسلم به أن النظام الأمريكي ن ام فيدرالي، رئاسي، تشريعي، ديمقراطي، جمهوري ،صنعته إيديولوجيا وبنى ومؤسسات.

عند تصفح كتابات **تشومسكي** وتحليل جملة أفكاره نجده أدرج أهم أدوات وآليات البنية السياسية والتي لخصها فيم يلي:

أولا: إن الولايات المتحدة تتسم بالتفرد السياسي في اتخاذ القرارات التي تم المجتمعككل ولا تلجأ إلى هيئة الأمم المتحدة إلا بما يخدم مصالحها، وأهدافها.

ثانيا: إن الولايات المتحدة تسعى إلى فرض قانون على دول العالم ولا تخضع لأحكامه وما يطبع سياستها هو المروق، فباتت تتجاوز الاتفاقيات والمواثيق الد ولية البنائيةوالجماعية.

ثالثا: إنها إلى المغامرة العسكرية نرا لتفوقها العسكري.

اربعا: إنها تتمي بسياسة الكيل بمكيالين، ونرا لأنها تخضع لحكم النخبة أو الأقلية ،فإن سياستها الخارجية لا تنفصل عن مصالح النخب الحاكمة هذا بالنسبة لمكونات البنية السياسية، أما هدفها من ورا تبني هذه السياسة هو خلق المناخ الذي يبقيها متفوقة من أجل تكري الهيمنة في كل المجالات تحاول بكل ما تملك من عناصر قوة لفرض إدارتها على دول العالم واملا سياسات ومواقف تتناسب مع مصالحها القومية والجماعية، وادعائها العموم عما يسمى الدفاع عن حقوق الانسان والحرية و الديمقراطية عبر العالم، في هذا السياق يقدم**تشومسكي** عدة ملاح ات وتحليلات حول اختلال المعايير الخلقية التي تم مكونات البنية السياسية والذي كان يفترض بها أن تكون المرجع الأساسي الذي ينبغي على الجميع –سوا دول الشمال أم الجنوب تطبيقه على أنفسهم قبل الدعوة به والترويج له– وهذه قاعدة منطقية مسلم بها سلفا.

بداية اقر **تشومسكي** ان بنية السلطة لا تتسم بالطابع الاخلاقي سوأ على المستوى الداخلي ام الخارجي و يتضح ذلك من خلال قوله **((إن أنظمة السلطة لا تتحلى بالنوايا الخيرة، ستجد في التاريخ بين الحين والآخر ديكتاتورا خيار أو ملكا يضع مصالح الشعب نصب عينيه ولكن بنيات السلطة بصفة عامة لا علاقة لها بالأخلاق فنحن لا نبحث عن النوايا الطيبة، ولكن ينطبق أيضا على هتلر))**[212]

يقر **تشومسكي** بأن الديمقراطية مدلجة وغير مخلقة في الليبيرالية والنظام العلمي نرا لتبنيها آليات وأدوات أسفرت بلا أخلاقيتها، كالدعاية والقوة والهيمنة ... ، "...إن الديمقراطية نظام سياسي ومفهمة للإنسان في الآن نفسه فهي حكم الشعب لكن بطريقة غير مباشرة ، فهي

-،http://readingtuesday.blogspot.com20جونوتيني : نعومتشومسكي،حتنيعيشالعالمفيسعادة،

[212] . ،تاريخالإطلاع 22 مارس 12-20092018

مسجلة داخل إطار الدولة – الأمة – اقتصاد السوق فهي تشكل حديثا من نوع خاص للحياة الجماعية ولكن المشكلة تكمن خاصة في الوجهة البانية حيث كونها مفهمة للإنسان، فهي تحدد برنامج لتحول اجتماعي مؤس على فكرة حقوق الانسان والحرية والمساواة ولكن هذا المعنى الآخر يصطبغ بنوع من اليوتيوب لأنه محاصر بتأويلات عدة ويخلص إلى نقدية متواصلة للنظام السياسي بدلا من تأسيسه[213].إن التفرد السياسي، والمروق، والتهديد بالقوة العسكرية والنفاق السياسي والدعاية والآليات السفسطة، جعل من السياسة الأمريكية سياسة لا إنسانية، قيدت نفسها بمصالحها لا بمصالح العالم جميعا، وذلك لبسط الهيمنة لا لبنا مجتمع دولي يعك احتياجات بلدان العالم كلها وعليه نصل إلى استنتاج فيه: إن أمريكا لا تملك الأهلية بالرغم من قد ارتها المالية لقيادة العالم، وهذا استنتاج منطقي منبعه طبيعة السياسات الأمريكية نفسها

المبحث الاربع: موقف نعوم تشومسكي من البعد العسكري للنظام العالمي الجديد: منذ أن أعلن عن الن ام العالمي الجديد وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم، أخذت علىعاتقها مسألة حل الن ا عات الدولية مر ك ة على التسلح، حيث توالت بإصدار تقارير إلى الكنغر حول استراتيجية الأمن القومي وذلك لضمان التفوق العسكري واخضاع دول العالم وعسكرة الوجود وتطوير الأسلحة، لتكري الهيمنة الامريكية فإذا كان هذا هو هدفها العام، فإن استراتيجيتها العسكرية تختلف بين كل واحد من قادتها، وسنتناول استراتيجية كل من **جورج بوش الابن وباراك أوباما** وموقف **تشومسكي** من كل استراتيجية، وعلى ضوء هذا نطرح التساؤل التالي: ما

---

[213] حسان بركان ،إشكالية أخلقة الديمقراطية، ص 834

هي مضامين هذه الاستراتيجية التي تبنتها الولايات المتحدة لضمان التفوق العسكري وكيف كان تعليق **تشومسكي** على كل استراتيجية

المطلب الأول: موقف تشومسكي من استراتيجية بوش الابن العسكرية

بداية، إن الجدير بالذكر أن المبدأ الأساسي للسياسة الخارجية الامريكية الضارب بجذوره الى البولونية المبالية، والمتواصل من **كلينتون** إلى **بوش** الباني يمكن إنجازه بالآتي: **"يجب أن تؤدي أمريكا رسالاتها بصفتها طليعة تاريخية وأن تغير الن ام العالمي، ومن خلال هذا وذاك تديم هيمنتها عملا بحتمية التفوق العسكري الذي ينبغي الحفا عليه دائما ومد خطوطه إلى أرجا العالم قاطبة"**[214]

هذا ما سعت إليه الولايات المتحدة في سياستها عبر مختلف قادتها ولكن الاستراتيجيات لضمان تفوقها العسكري تختلف فما هو الحال مع استراتيجية بوش الابن ما مضمونها يقول تشومسكي: **((...ومن مكونات هذا المذهب –يقصد به مذهب بوش– أن للولايات المتحدة حق اتخاذ إجراءات عسكرية هجومية ضد البلدان التي تعتبر أنها تشكل تهديدا أمنيا لأنها تمتلك أسلحة الدمار الشامل –هذا هو القسم الأول في المذهب، وقد انتقده العديد من وجوه المؤسسة ليس لأنهم يخالفونه الرأي، ولكنهم يعتقدون أن وقاحة الإعلان عنه وتطبيقه تشكل تهديدا للولايات المتحدة في نهاية المطاف))**[215]

إن البند الأول من مذهب بوش يتمثل في الإقرار بالحق الأمريكي في شن حرب عسكرية على بلد ضنت أنه يهدد أمنها أو يحمل أسلحة دمار شامل.

---

[214] .إبراهيم أحمد ،الدولة العالمية والن ام العالمي الجديد، ص 193

[215] .نعوم تشومسكي، طموحات امبريالية، ص 20

ويواصل**تشومسكي** قوله:**((لننتقل إلى القسم الثاني من المذهب إن الذين يؤوون الإرهابيين مذنبون قدر ذنب الإرهابيين أنفسهم مثلما لدينا الحق في مواجهة الإرهابيين أنفسهم ليدنا الحق في مواجهة الدول التي تأوي الإرهابيين وتدميرها))**[216]

لقد لخص **تشومسكي** تصوره من الوجود الأمريكي في العراق في النقاط التالية:

• يقول**تشومسكي ((لا اعتقد أن المنطقة فحسب بل العالم على العموم يدرك بشكل صحيح أن الغزو الأمريكي هو بمثابة حالة اختبار أو مسعى لتأسيس معيار جديد لاستخدام القوة العسكرية، وأفصح البيت الأبيض عن هذا المعيار الجديد بعبارات عموميةفي أيلول عندما أعلن عن استراتيجية الأمن القومي الأمريكية الجديدة))**[217]

هذابالنسبةللتصور الأول**لتشومسكي**إذاعتقدبأنالغزو الأمريكيللعراقكانمعيار جديد "تحقيقالامبرياليةالأمريكية."

يرى**تشومسكي**بأنالهدفالرئيسيلأمريكاهو السيطرةعلىالطاقةالنفطيةالموجودةفيالعراقنر اللعمة الاستراتيجيللمنطقةو هذامايتلخصفيقوله **((لاشكبأنهمحوري–يقصدبهالنفط– ولاأعتقدأنأيشخصعاقليشكفيذلكإنمنطقةالخليجهيالمنتجالرئيسيللطاقة .... ويضمالعراقثانيأضخماحتياطينفطيفيالعالمومنالسهلاستخراجالنفطالعراقي،كماأنذلكغيرمكلف. واذاماسيطرتعلىالعراقتصبحفيموقعقويجدالتحديدالسعرومستويات (الإنتاجغيرعاليةجداوغيرمنخفضةجدا) لتقويضمنطقةالبلدانالمصدرةللنفط(أوبيك)والإلقاءبثقلكعلىكلأنحاءالعالمولي سلذلكأيعلاقةالبتةفيال وصولإلىالنفطلاستردهإلىالولاياتالمتحدة،بلهومتعلقبالسيطرةعلىالنفط))**[218].

---

[216] نعوم تشومسكي، طموحات امبريالية ، ص 21

[217] المصدر نفسه

[218] نعوم تشومسكي، طموحات امبريالية، 98

أما بالنسبة للقسم الباني من المذهب والمتمثل في الحق في محاربة كل من يدعم ويأوي الإرهاب، أكد **تشومسكي** على أنه الدول التي تأوي الإرهاب هي دول إرهابية حيث يقول((:**نستنتج بالضبط ما تلطف كيسنجر بقوله: مثل هذه المذاهب أُحادية. إنها لا ترمي لأن تكون معايير للقانون الدولي، إنها مذاهب تمنح الولايات المتحدة الحق في استعمال القوة والعنف وايواء الإرهابيين، لكن لا تمنحه لأحد سواها. فالجرائم بالنسبة إلى القوي هي التي يرتكبها الآخرون**))[219]

المطلب الثاني: موقف تشومسكي من استراتيجية أوباما العسكرية:

تدعو استراتيجية**الرئيس باراك أوباما** لتوسيع الشركات السياسية والاقتصادية لتشمل إضافة لحلفا الولايات المتحدة التقليديين مجموعة من الدول الصاعدة كالصين والهند والبرازيل للمشاركة في تحمل أعبا دولية ويبر بوضوح في استراتيجية الأمن القومي للرئيسالأمريكيبراك أوباما التخلي عن سياسة الحرب الوقائية التي انتهجها **جورج بوش الابن،** حيث تطرقت الوثيقة منهجا ديبلوماسيا جديدا للحفا على أمن الولايات المتحدة يتمثل بالتأكيد في إعطاء الأولوية الديبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية ولي للقوة العسكرية لإعادة صياغة النظام العالمي الراهن[220]"

ومع أن أوباما في خطابه في مصر، اصر على صياغته بثلاث عشر لغة يتحدث بها دولة، كدليل "حسن نية" على فتح صفحة جديدة في المفهوم 800المسلمون في أكبر من الانطباعي عن الولايات المتحدة إلا أنه لم يطل به الكلام حتى برزت أولى مكنوناته، فخطاب العرب ومؤنب: "لي من الشجاعة أو القوة أن تقصفوا أطفالا نياما بالصواريخ، أو أن تفجروا نسا عجائب في حافلات. لا يحلم بالسلطة الأخلاقية بهذه الأفعال، بل بمثل هذه الأفعال يتنا ل عنها"

لم يكن هذا إلا تعبير سطحيا عابرا، علق**تشومسكي** على استراتيجية أوباما بأنه انتهج أسلوب ادعائي بحيث ادعى بالتأكيد على الديمقراطية والديبلوماسية والتنموية والحقيقة ما هي

---

[219]. نفسه ص24

[220] غا ي فصل حسين :استراتيجية الأمن القومي الأمريكي: ديبلوماسية متعددة الأطراف، صحيفة شم ، 84 حيارن 8010.

إلا دعايات وأكاذيب وهذا ما أكدته أعماله طيلة سنوات حكمه وأبرز**نعوم تشومسكي** موقفه هذا من خلال تصريحاته في لقا ات ومقابلات صحفية وتلف يونية أجارها.

حيث "ندد **تشومسكي** في سياق مقابلته مع صحيفة الاخبار اللبنانية بمواقف **أوباما** من أساليب التعذيب، فيقول الحر الذي فرضه **أوباما** لا يمنع حتى التعذيب المباشر على يد الأمريكيين خارج مناطق النزا ع المسلح حيث يجري القسم الأكبر من عمليات التعذيب على أي حال بما أن أنظمة قمعية عديدة ليست ضمن تلك التي تشهد نزا عات مسلحة ما فعله أوباما هو عودة إلى الوضع الذي كان قائما في السابق، إلى ن ام التعذيب الذي كانسائدا من أيام فرود إلى كلينتون، والذي سنة ورا سنة غالبا ما بسبب عمليات التعذيب المميتة بحقضحايا موبقي الأيدي عمليات دعمتها الولايات المتحدة ويفوق عددها عدد تلك التي حدبت خلال سنوات حكم بوش"[221]

عن أوباما**في الواقع أنه** EURONEWSويقول **تشومسكي** في مقابلة اجرها مع قناة

((لم يفعل شيئا، أعلن عن برنامج من آلاف المليارات من الدولارات لتحديث نظام السلاح النووي الأمريكي، هذا هو أحد الأسباب التي أدت إلى تقديم عقارب نهاية العالم بدقيقتين لتصبح قبل بثلاث دقائق قبل منتصف الليل حسب نشرة علماء الذرةهذا لم يحدث منذ ثلاثين عاما. منذ عهد ريغان حيث كان هناك خطر حرب نووية كبرى))[222]

[221].ناصيف ياسين ،الإرهاب الأمريكي المعلوم، ص 990-991.

خاتمة

خاتمة

– بالنسبة للبنية الأخلاقية للنظام الدولي الجديد: أكّد نعوم تشومسكي على تصدعها وهذا ما نلمسه في الفصام الحاد بين المنظومة القيمية والبنية السياسية والاقتصادية المكوّنة لطبيعة هذا النظام ،بالنسبة لغياب الاخلاق في البنية السياسية يظهر هذا في الاختراق الشنيع لحقوق الانسان وانعكاس الحملات العسكرية الامريكية على دول العالم، واندثار القيم كالحرية والمساواة، فالعالم اليوم يعاني ويلات الحروب والأزمات جراء عنف السياسة الدولية ،أما فيما يخص الانفصال والفجوة الموجودة بين المنظومة القيمية والبنية الاقتصادية فإنه يظهر في انعكاسات الاقتصاد المعلوم على د ول العالم (انتشار الفقر والمجاعة والتشرد في مختلف دول العالم، والاستغلال الفاحش لثروات العالم...). وبناء على هذا أكد تشومسكي على تراجع الخطاب الأخلاقي للنظام العالمي الجديد.

– كما نقد تشومسكي الامبريالية العسكرية الأمريكية حيث أكد على أن الاستراتيجية العسكرية التي تتبناها الولايات المتحدة عبر قاداتها ما هي إلا آلية لفرض الهيمنة واخضاع دول العالم بالقوة ،فاستراتيجية جو رج بوش الابن العسكرية أكدت على الحضور القوي لآلية العنف والقوة في السياسة الامريكية ككل والتي هزت ال أري الدولي نظرا لجراتها، اما نهج أوباما العسكري فوصفه تشومسكي بأنه نهج دعائي فكل وعوده وخطاباته التي أجراها عبر دول العالم لتعزيز السلم والأمن الدوليين ما هي إلا ادعاءات وأكاذيب ،فلم يختلف أوباما عن بقية قادات أمريكا في شيء.

– من خلال جملة النتائج التي خرجنا بها يمكن أن نختم بحثنا هذا بعدد من الإشكاليات التي تبقى مفتوحة (محل تساؤل دولي) والتي يمكن أن نوجزها كالتالي:

- ترى ما مستقبل الإنسانية في ظل عنف السياسة وتراجع الخطاب الأخلاقي؟
- هل أزمة العقل السياسي دائمة أم أنها ستندثر إذا ما اعدنا صياغة مفهوم النظام الدولي بمنطق انساني، وفعّلنا المقاربات والمشاريع الفلسفية الداعية للعدالة والإنسانية؟.

بعد إنهاء هذا البحث الأكاديمي المتواضع، يمكننا الخروج بجملة من النتائج التي ن ارها هامة في موقف نعوم تشومسكي من النظام العالمي الجديد:

1-لقد بنى نعوم تشومسكي تصوره للنظام العالمي الجديد على التحليل الموضوعي والنقد الصارم للبينات ذات الصلة القوية بالنظام الدولي الجديد كالبنية الاقتصادية النيولبيرالية، والبنية السياسية، الأخلاقية، والعسكرية، بعد تقديمه لهذه الدراسة التحليلية النقدية لهذه البنيات، أكد على أنه نظام يقر بحقيقة الهيمنة الامريكية على العالم الأمريكة ،يعكس مصالح قومية وطموحات إمبريالية.

2-بالنسبة لنقده للبنية الاقتصادية: قدم تشومسكي نقده للنظام الاقتصادي النيولبيرالي ،مؤكدا على تقديمه الأرباح على حساب الشعوب، منذ ار باستفحال تناقضاته عبر دول العالم، حيث عظّم دور الشركات الاقتصادية كمنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والشركات المتعددة الجنسيات والتي أكد نعوم تشومسكي على أنها ما هي إلا منظمات توليترارية تخدم اقتصاديات مشبوهة عالميا، ارحت ضحيتها دول الجنوب ،ونجحت في تحويل العالم إلى منتج ومستهلك.

أما فيما يخص نقده للبنية السياسية: قام تشومسكي بفضح جملة الميكانيزمات اللاديمقراطية التي تتبناها السياسة الأمريكية (كالإرهاب، والقوة، والبروباغاندا، والمروق)، حيث أوضح كيف استغلت أمريكا صياغة مفهوم الإرهاب لتبرير أعمالها العدوانية، كشرعية دفاعها عن نفسها وترويجها للقيم والديمقراطية ،وبيّن كيفية صناعة الإرهاب المعلوم وعليه أكّد أنها هي السبب الأول في خلق أزمات وحروب عبر دول العالم، إذ وصفها "بالإرهاب الدولي" كما أكد على أن أمريكا تعمل بشتى الطرق لإعاقة الديمقراطية وتقويض أسبابها ،ويظهر هذا في سعيها الدؤوب لعدم قيام أي ديمقراطية في أي دولة من دول العالم، كما قدّم دراسة تحليلية نقدية للدور السياسي لوسائل الإعلام، إذ أكّد على أنه تسيطر عليها نخبة معينة ، وتقوم بتمرير خطابات وايديولوجيات تخدم مصالح امبريالية وذلك عن طريق مختلف الآليات:)كآلية صناعة الرضا، والقبول للسيطرة على معتقدات الناس وعقولهم، وآلية صناعة أعداء وهميين لنشر الذعر في

النفوس... وغيرها من الآليات المؤد لجة، ثم أكّد تشومسكي على أن أمريكا دولة مارقة بامتياز وضرب مثالا على مروقها بتجاوزها للمادة 11 من الميثاق الدولي والمعروفة "بمعاهدة مقدسة."

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

* القرآن الكريم.

1- نعوم تشومسكي :أشياء لن تسمع بها ابداً، لقاءات ومقالات ، ترجمة اسعد الحسيني، دار نينوي ، (د.ط) ، دمشق ، (د.س).

2- نعوم تشومسكي: إرهاب القراصنة وإرهاب الأباطرة قديما وحديثا، ترجمة احمد عبد الوهاب، مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، (د.م) , ط1 ،2005

3- نعوم تشومسكي: إعاقة الديمقراطية ، ترجمة مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،ط2، 1992.

4- نعوم تشومسكي : الدول المارقة، ترجمة أسامة اسبر، مكتبة العبيكان، الرياض ،ط1،2004.

5- نعوم تشومسكي: الدول الفاشلة، ترجمة سامي الكعكي، دار الكتاب العربي بيروت ،لبنان، (د.ط)، 2007.

6- نعوم تشومسكي : الربح فوق الشعب، ترجمة مازن حسني، دار التنوير للترجمة والنشر ،فلسطين ، ط1 ، 2000.

) نعوم تشومسكي: الربح مقداماً على الشعب، ترجمة علي نجيب ، منشوارت الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا،دط ،2011،.

7- نعوم تشومسكي: السيطرة على الإعلام، ترجمة أميمة عبد اللطيف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2003.

8- نعوم تشومسكي : الهيمنة أم البقاء ، ترجمة سامي الكعكي، دار الكتاب العربي للنشر ،بيروت ،(د.ط) ، 2004.

9- نعوم تشومسكي: النظام العالمي القديم والجديد، ترجمة: عاطف معتمد عبد الحميد ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007.

10- تشومسكي وآخرون: الولايات المتحدة الصقور الكاسرة في وجه العدالة والديمقراطية ، ترجمة نور الأسعد، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2006.

11- نعوم تشومسكي : قراصنة و أباطرة، ترجمة قسم الترجمة في دار حوارن، سورية ،ط1، 1996.

12- نعوم تشومسكي : ما الذي يريد العم سام، ترجمة عادل المعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع , (د.م) ، ط1 ،1997

13- نعوم تشومسكي : من يمتلك ا لعالم، ترجمة اسعد الحسين،دار نينوي، دمشق ،د.ط ،2014.

14- نعوم تشومسكي: طموحات الامبريالية، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي ،بيروت، لبنان، ط1، 2006.

15- نعوم تشومسكي : 11–9 ، ترجمة إبراهيم محمد إبراهيم ، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة، ط1 ، 2002.

II. المراجع

باللغة العربية:

1- أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان: العولمة والمصالح الأمريكية، دار الأثرية للنشر ،مصر، ط1، 2011.

2- إكرام أزدة الكوردي : إشكالية تعريف الإرهاب، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي، (د. د) , (د.م) , (د.ط), 2017/09/19.

3- ألفريد ايكس الآبن: الاقتصاد العالمي المعاصر منذ عام 1980، ترجمة أحمد محمود، دار المركز القومي للترجمة والنشر، مصر، ط1، 2014.

4- إيمون باتلر: أدم سميث، ترجمة علي الحارس، مؤسسة هنداوي لتتعلم والثقافة والنشر ،مصر، ط1، 2014.

5- باهر مردان: الإستراتيجية الأمريكية، الأهداف والوسائل والمؤسسات، (د.د) ، بكين ،

(د.ط)، 2014.

6- بنجامين عيسى خان وستيفن ستوكويل : التاريخ السري للديمقراطية ، ترجمة معين الإمام ،(د.د) ، قطر، (د.ط) ، 2015.

7- ججبحوش كوودكو : حقائق وأخطاء السياسة والاقتصاد في عالم تسعير، ترجمة رحاب صلاح الدين يوسف، دار كلمات العربية للترجمة والنشر، مصر، ط2، 2012. **8**- جمال سند السويدي: آفاق العصر الأمريكي السيادة والنفوذ في النظام العالمي الجديد ،(د.د)، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.

9- جميل خليل نعمة المعلة وآخرون: الفكر السياسي الأمريكي المعاصر وأثره ع لى الوطن العربي، دار الروافد الثقافية للنشر, بيروت، ط1، 2016.

10- جوزيف ناي: القوة الناعمة، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان للنشر ،المملكة العربية السعودية، ط1، 2007.

11- جون ماهر وآخرون : اللغة والسياسة، نعوم تشومسكي، ترجمة محي الدين مزيد ،

(د,د) ,(د.م), (د.ط)، (د.س).

12- دافيد بموسكو : خمسة يحكمون العالم ترجمة، غادة طنطاوي، المركز ال قومي للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 2014.

13- ارفت غنيمي الشيخ: أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ، ط1، 2006.

14- روجي غارودي : الولايات المتحدة الأمريكية، طليعة الانحطاط ترجمة، صباح الجهيم وميشيل خوري ، دار عطية للنشر، بيروت، ط2 ، 1999 .

15- زبيغنيو بريجبنسيكي: رؤية إستراتيجية، ترجمة فاضل جتكر، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت ،(د.ط)، 2012.

16- زكي نجيب محمود : حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، مصر، ط2، 1982.

17- سمير مرقس: رسالة في الأصولية البروتستانتية والسياسة الأمريكية الخارجية، دار مكتبة الشروق للنشر، القاهرة، (د.ط) ، 2001.

18- السيد أمين شلبي : نظريات في العلاقات الدولية، دار عالم الكتاب، مصر، ط1، 2008.

19- طاهر حمدي كنعان وحازم تيسير رحاحلة : الدولة واقتصاد السوق، الناشر المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، لبنان، ط1، 2016.

20- عباس محمود العقاد : الإسلام دعوة عالمية، دار النهضة للنشر، القاهرة، ط 4، 2005.

21- عبد الرحمان بن شريط : الدولة الوطنية بين متطلبات السيادة وتحديات العولمة ،كنوز للنشر والتوزيع، (د.م), (د.ط)، 2011.

22- عبد السلام جمعة ازقود : الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد "القراءات في حصاد وقائع وأحداث عقدين من الزمن من عام 1989-2011 ، (د.د)،(د.ط)، (د.س).

23- عبد القادر تومي : العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها ، دار هومة، الجزائر ، ط1، 2009.

24- عبد الله ساقور : الاقتصاد السياسي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الج ازئر، ط1، 2004.

25- عبد الهادي العشري: التدخل الدولي من أجل الديمق ارطية ، (د.د)، (د.م) (د.ط ، 2005.

26- علي الدين هلال، أزمة الفكر ال ليب ارلي في الوطن العربي، عالم الفكر، ط 1، يوليو1998.

27- غي دورندان : الدعاية والدعاية السياسية، ترجمة ارلف رزق الله ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (د,م) , ط2، 2002.

28- ف ارنسيس فوكوياما: نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة، حسر أحمد الدين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1994.

29- كـريس هـارمن: الاقتصـاد المجنـون، تـرجم ة مركـز الدراسـات الإشـتراكية ،(د.د)،(د.
م)،(د.ط)، (د.س).

30- كليفورد لونجلي، الشعب المختار أسطورة التي شكلت انجلت ار وأمريكا، ترجمة قاسم عبده قاسم، مكتبة الشروق الدولية لنشر، مصر، ط1، 2003.

31- لويتـا نـابوليوني : الاقتصـاد العـالمي الخفـي، الرأسـمالية جديـدة تجـارة الرقيـق والجنس ،فضيحة القروض العقاريـة، القرصـنة الفكريـة، تبييض الأموال، تجارة المخد ارت، ترجمة لبنى حامد عامر، الدار العربية للعلوم ناشرون، (د.م), ط1،2010

32- محسـن أحمـد الخضـيري: العولمـة الإجتياحيـة، مجموعـة النيـل العربيـة للطباعـة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001.

33- محمد بوجنال : الفلسفة السياسية للحداثة وما بعد الحداثة، شرط فهم صراعات الألفية الثالثة، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،(د.ط)، بيروت، لبنان ،(د.س).

34- محمودي عادل: التاريخ والجغرافيا ، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،ط1، 2015.

35- معمر فيصل الخولي : الأمم المتحدة والتدخل الدولي للإنسان، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ، (د.ط) ، (د.س) .

36- منير شفيق، الديمقراطية والعلمانية في التجربة الغربية "رؤية إسلامية "، دا ر الصفحات للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014.

37- ناصيف ياسين : الإرهاب الأمريكي المعولم، أمريكا بنت الإرهاب وولادته رؤساؤها نموذجا، دار الف اربي، (د.م) , (د،ط)، (د.س).

38- نور الدين حاطوم تاريخ : عصر النهضة الأوروبية، دار الفكر للنشر ،دمشق،(د.ط)، 1985.

39- هنري كسنجر: النظام العالمي، ترجمة، فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت،

(د.ط)، 2015.

40- ـ الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، ترجمة مالك فاضل البديري، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1995.

41- ـ هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرون، ترجمة عمر الأيوبي , دار الكتاب العرب للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2002.

ب- باللغة الأجنبية:

42-Baylis, John and Smith, Steve, Eds, the Globalization of World politics: **An** Introduction to International Relations, New York: Oxfoad University Press, 199

III. المعاجم والموسوعات:

المعاجم :

1- أحمد سعيفان : قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان الناشرون، لبنان، ط1، 2004.

2- أحمد مختار : معجم اللغة العربية، دار عالم الكتاب للنشر، ط1، 2008.

3- . معجم مصطلحات عصر العولمة ، (د.د)،(د.م)،(د.ط)، (د.س).

4- جميل صليبا:المعجم الفلسفي ،ج2، دار الكتاب العربي، بيروت , (د.ط) ،(د.س) حقوق انسان والديمقراطية ، شمس ،(د.م)، ط1، 2014.

5- مجموعة من الباحثين الأكاديميين والعرب : معجم الفلاسفة الأمريكان من البراغامتين إلى ما بعد الحداثين ،(د.د)، (د.م) , ط1، (د.س).

6- هادي العلوي : قاموس الدولة و اقتصاد، دار الكنوز الأدبية، لبنان، ط1، 1997.

7- ياسر العلوي: معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين لل نتمية السياسية للنشر والتوزيع، (د.م),(د.ط)،2014

الموسوعات:

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي : الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،(د.د)، القاهرة، (د.ط)، (د.س)

IV. المجلات والجارئد:

المجلات:

1- جميلة حنفي: النقد السياسي عند نعوم تشومسكي، مجلة دراسات ، العدد الرابع، جوان

2016، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر 2.

2- حاج هني محمد، جميلة روتاب : المنطلقات العلمية والفلسفية للنحو التوليدي، ق ارءة توصفية في ال كفر التشومسكي، مجلة التواصلية، العدد07، جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،الج ازئر، (د.س).

3- حسن الحاج محمد التميمي : التحديات الاست ارتيجية العسكرية الأمريكية بعد أحداث

11 أيلول ، مجلة د ارسات الع ارقية مركز الع ارق للبحوث والد ارسات ، العدد 4، بغداد ، 2006.

4- سليمان الناصر : نعوم تشومسكي بين الفلسفة والسياسة ، مجلة الاستاذ، المجلد الاول، العدد 205، جامعة بغداد كلية التربية، ابن الهيثم، 2013.

5- كريم مزعل شبي : مفهوم الإرهاب، د ارسة في القانون الدولي والداخلي، مجلة أهل البيت، العدد 02 , (د.م), (د.س) .

6- موفق محادين : التضليل الإيديولوجي، مجلة الفكر السياسي، العدد السابع، (د.م) صيف 1999.

7- نبيلة بن يوسف : الدعاية السياسية أثناء الحروب، د ارسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على الع ارق 2003، دفاتر السياسة والقانون، العدد ال اربع، ، جامعة تيزي وزو، الج ازئر, جانفي 2011 .

الجارئد:

1- عدنان عباس علي : الحركة الفوضوية – فلاسفتها وروادها، صحيفة الحوار المتمدن ،11 – 10 – 2014.

2- سمير إدواع ارت : نعوم تشومسكي تشييع قداس تأبين الحلم الأمريكي، صحيفة العمق المغربي ،27 مارس 2018.

3- غازي فصل حسين : است ارتيجية الأمن القومي الأمريكي: ديبلوماسية متعددة الأط ارف، صحيفة شمس، 24 حزى ارن 2010.

V. **الويبوغارفيا (مقالات الانترنات)** :

1- البنك الدولي، التقرير السنوي 1999، متوفر على ال اربط التالي:

: (2016/05/13). تاريخ الاطلاعhttp://www.world/ bank.org/dz

4- IMF, Background to the Issues,

_ http://www.brettonwoodsproject.org.htm.

2- - **جون وتيني : نعوم تشومسكي حتى نعيش في سعادة ،متوفر على الرابط : تاريخ الاطلاع**2009 ,/12/20 , ،http://readingtuesday.blogspot.com

10**مارس** 2018 -

3- عبد الخالق حسين: ق ارءة ي كتاب آفاق في العصر الأمريكي السيادة ونفوذ في نظام العالمي الجديد / www.abdulkhalikhussein.nlnews.695 تاريخ الاطلاع 22:14/2018/02/28

4- نيوإنجلاند. متوفر على التالي : https://ar.wikipedia.org/wiki / تاريخ الاطلاع: 2018/01/12.

5- يورونيوز: نعوم تشومسكي العالم مصمم على السقوط نحو العدم, متوفر على الرابط التالي :

http://arabic.euronews.com ,17-4- 2015, **تـــــاريخ الاطـــــلاع**

22مارس2018 VI. **الرسائل الجامعية:**

1- إب ارهيم أحمد : الدولة العالمية والنظام العالمي الجديد، رسالة دكتواره،, جامعة وه ارن ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , 2009-2010

2- حسـان بركـان : اشـكالية أخلقـة الـديمق ارطيـة بـين المبـدأ والممارسـة عنـد نعـوم تشومسـكي ، رسـالة دكتـواره، جامعـة باتنـة , كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة , 2016-2017.

3- مهيرة خديجة : فلسفة العولمة في فكر تشومسكي ، رسالة ماجستير، جامعة باتنة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية, 2011 -2012.

4- نصير خلفة : انعكاسات العولمة السياسية على عملية الإصلاح الديمق ارطية في دول المغرب العربي، رسالة دكتواره، جامعة الج ازئر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،

2017-2018.